تمر اليوم الذكرى الثلاثون لرحيل الفنان **أحمد منيب**، القادم من النوبة ليسطع نجمه في سماء القاهرة.

23.22

السبت **27** فبراير/ شباط 2021 م 15 رجب 1442 هـ □ العدد 2371 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **27** February 2021

في العدد

04 | سياسة
الانتخابات الإسرائيلية الرابعة: كابوس جديد يقض مضجع نتنياهو

06 |
«كابيتول هيل» مهدد: متطرفون ناقشوا تفجير مبنى الكونغرس

08 |
قانون «الإيجارات القديمة» في مصر: ملف شائك يتحاشاه البرلمان

12 | صحة
ثقوب القولون: آثارها الخطرة وكيفية تشخيصها وعلاجها

24 | ثقافة
قبّة الظاهر بيبرس في دمشق: تمثلات العمارة المملوكية ومعانيها

28 | رياضة

رئاسيات «كاف»: أربعة مرشحين في المنافسة

غارات البوكمال

ضربة أميركية «محسوبة» للمليشيات

- الضربات الجوية الأميركية استهدفت مبنى حكومياً سابقاً داخل البوكمال السورية
- البنتاغون: تصرفنا بطريقة محسوبة من أجل تهدئة الأوضاع في سورية وفي العراق
- عُرضت على بايدن عدة خيارات واختار واحداً من أخفها من حيث العواقب المترتبة
- لافروف: الولايات المتحدة لم تبلغ موسكو بخطتها إلا قبل دقائق

التفاصيل صفحة **3.2**

تعيش كثير من العائلات من دون كهرباء في جنوب العراق (حيدر حمداني/فرانس برس)

الحدث

كورونا: أكثر من 2.5 مليون حالة وفاة حول العالم

سجّل العالم أكثر من 2,5 مليون حالة وفاة رسمية من جرّاء الإصابة بكورونا منذ بدء تفشي الوباء في ديسمبر/ كانون الأول 2019 بحسب موقع «وورلد ميترز»، في وقت تجاوز عدد الإصابات 113,681,055، شفي منها نحو 89,241,544. أرقام تدفع بعض الدول الأوروبية إلى الاستمرار في تشديد إجراءاتها، إذ أعلن رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستيكس (الصورة) أن المتحور البريطاني «بات مسؤولاً عن نصف الإصابات تقريباً»، ما يثير خشيتها من انتشار كبير للعدوى. أضاف أن عشرين مقاطعة وضعت «تحت المراقبة المشددة». في المقابل، يشهد الوضع في بريطانيا تحسناً، وقد خفّضت مستوى التأهب ضد الفيروس درجة واحدة (من 5 إلى 4) بعدما كان في ذروته.

يشار إلى أن قادة الاتحاد الأوروبي كانوا قد دعوا خلال القمة الأوروبية الافتراضية التي عقدت أول من أمس إلى «الإبقاء على قيود صارمة وتسريع حملات التلقيح، لمواجهة تحديات إضافية» يطرحها انتشار متحورات أشد عدوى. كما يذكر أنّ الولايات المتحدة كانت قد أشارت إلى أنّ حملتها للتحصين ضدّ كورونا قد «تقدمت أسابيع عدّة» مقارنة بالمهل المحددة، في حين حذّر رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال من أنّ «الأسابيع القليلة المقبلة ستظل صعبة في مجال اللقاحات».

على صعيد اللقاحات، ثمّة ما يدعو إلى التفاؤل، إذ يدخل لقاحان كوبيان ضد فيروس كورونا أثارا «استجابة مناعية قوية»، المرحلة الثالثة من التجارب السريرية اعتباراً من مارس/ آذار المقبل، وفقاً لأحد العلماء المسؤولين عن المشروع.

من جهة أخرى، تدرس لجنة خبراء يعد رأيها استشارياً لكنه يؤخذ بالاعتبار لقاح جونسون أند جونسون تمهيداً لاتّخاذ قرار بالموافقة المشروطة عليه ليصبح ثالث لقاح في الولايات المتحدة، والذي يمكن أن تصدر بشكل سريع جداً. وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية «أف دي إيه» قد أصدرت مجموعة من الوثائق في وقت سابق أكدت فيها فعالية اللقاح. كذلك، أعلنت أنه يمكن تخزين لقاح فايزر في درجة حرارة توفرها مبردات الصيدليات العادية لمدة تصل إلى أسبوعين.

(فرانس برس، رويترز)

[تفاصيل إضافية ص. **18**-**19**]

سياسة

الحدث

في أول عمل عسكري في عهد الرئيس الأميركي جو بايدن، استهدفت واشنطن مليشيات عراقية في منطقة البوكمال السورية، فيما تفاوتت المعلومات حول حصيلة الضحايا فيه. وقد أكدت الإدارة الأميركية أن الضربة كانت محسوبة للجم الضربات ضد مصالحها من دون الانزلاق لمواجهة واسعة

غارات البوكمال

ضربة أميركية «محسوبة» للمليشيات العراقية

واشنطن ـ **العربي الجديد**
بغداد ـ **زيد سالم**

وجّهت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أول رسالة تحذير عسكرية لإيران وحلفائها من مغبّة استهداف مصالحها في الشرق الأوسط ولا سيما في العراق، بعد ثلاث هجمات استهدفت أخيراً مصالح أميركية في العراق، إذ نفذت ضربة «محسوبة» على مليشيات موالية لإيران فجر أمس الجمعة، واختارت الأراضي السورية لتنفيذها، لعدم إحراج حكومة مصطفى الكاظمي، بالتوازي مع توجيه رسالة أنها لن تتساهل مع أنشطة إيران الإقليمية لصالح المحادثات النووية، وفق ما يقول مراقبون.

وقصفت الولايات المتحدة فجر الجمعة بنى تحتية تستخدمها فصائل مسلحة موالية لإيران في ريف دير الزور الشرقي، ما أسفر عن مقتل 22 مسلحاً عراقياً، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، في أول عملية عسكرية لإدارة جو بايدن رداً على الهجمات الأخيرة على مصالح غربية في العراق.

وقالت مصادر مقربة من فصائل «الحشد الشعبي»، لـ«العربي الجديد»، إن الضربات الجوية الأميركية استهدفت مبنى حكومياً سابقاً داخل منطقة البوكمال، على بعد نحو 20 كيلومتراً من الحدود العراقية، تستخدمه وحدات تابعة لـ«كتائب حزب الله» «وسيد الشهداء» العراقية منذ عام 2019. وأضافت أن «المكان الذي تعرض للهجوم ومواقع أخرى مماثلة على الحدود داخل سورية لم تعد تحتوي الكثير من العناصر، ضمن خطط وإجراءات استباقية متبعة منذ مدة بعد تكثيف الكيان الصهيوني غاراته على المنطقة الحدودية، وبهدف تلافي الخسائر تم انتقاء مواقع مرابطة ولا وجود لمعسكرات يحتشد فيها المقاتلون مثل السابق». وعمدت القوات الإيرانية والمليشيات الموالية لها بعد الضربة إلى إخلاء مواقع ومقرات عدة في البوكمال.

وفيما قالت وسائل إعلام عراقية تابعة لـ«الفصائل الولائية» (المقربة من إيران)، إن حصيلة الضربات الأميركية قتيل واحد، فإن المرصد السوري أكد أن الهجوم أدى إلى مقتل 22 مسلحاً على الأقل معظمهم من «كتائب حزب الله» والباقون من «الحشد الشعبي». كما دمّرت الغارات الأميركية، وفق المرصد، ثلاث شاحنات تقل ذخيرة جنوب مدينة البوكمال. ووصف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جون كيربي في بيان عملية القصف بـ«الدفاعية»، موضحاً أن الضربات دمرت «بنى تحتية عديدة تقع في نقطة حدودية تستخدمها مليشيات مدعومة من إيران». وسمى «كتائب حزب الله» و«سيد الشهداء». وجاءت الضربات وفق كيربي «رداً على الهجمات الأخيرة على الطاقم الأميركي وقوات التحالف في العراق والتهديدات المستمرة ضد هؤلاء». وأكد أن «هذا الرد العسكري المتكافئ تمّ بالتوازي مع إجراءات دبلوماسية ولا سيما مشاورات مع شركاء» التحالف الدولي. وأضاف أن «العملية توجه رسالة واضحة مفادها أن الرئيس بايدن سيحمي القوات الأميركية وقوات التحالف». وتابع «في الوقت نفسه تصرفنا بطريقة محسوبة من أجل تهدئة الأوضاع في شرق سورية وفي العراق».

من جهته، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، لصحافيين: «نحن متأكدون من الهدف الذي اخترناه». وأضاف «نحن نعرف من ضربنا». وتابع «نحن على يقين من أن هدفنا كان المليشيا التي نفذت الهجمات الأخيرة». كما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي لم تكشف اسمه، أن قرار توجيه هذه الضربات كان يهدف إلى إرسال إشارة بأن الولايات المتحدة تريد معاقبة الجماعات المتشددة لكنها لا تريد أن ينزلق الوضع إلى صراع أكبر. وأضاف أن بايدن عُرضت عليه عدة خيارات واختار واحداً من أخفها من حيث العواقب التي قد تترتب عليه. كما قال مايكل ماكول، أبرز عضو جمهوري في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إن الضربات «إنذار لإيران ووكلائها وخصومنا في جميع أنحاء العالم بأنه لا تهاون مع الهجمات على المصالح الأميركية».

وتفاعل القصف سريعاً في العراق، ولم تتأخر وزارة الدفاع العراقية لتنفي في بيان وجود أي تعاون أو تبادل معلومات مع واشنطن بخصوص الهجوم. وأعربت الوزارة «عن استغرابها لما ورد في تصريحات وزير الدفاع الأميركي، والمتعلقة بحصول تبادل للمعلومات الاستخباراتية مع العراق سبق استهداف بعض المواقع في الأراضي السورية». وأضافت «إننا وفي الوقت الذي ننفي فيه حصول ذلك، نؤكد أن تعاوننا مع قوات التحالف الدولي منحصر بالهدف المحدد لتشكيل هذا التحالف، والخاص بمحاربة تنظيم داعش، وتهديده للعراق».

كما نفت مصادر مقربة من الكاظمي لـ«العربي الجديد»، علم الأخير المسبق بالهجوم الأميركي. وقال مسؤول عراقي بارز في مكتب رئيس الوزراء ببغداد، طالباً عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن ما أشار له مسؤولون أميركيون حول التعاون الاستخباري مع بغداد بشأن الهجوم على البوكمال فُهم بشكل خاطئ، مضيفاً أن واشنطن وأربيل انتهتا منذ الثلاثاء من التحقيق المشترك حول الاعتداء الصاروخي الذي طاول أربيل الأسبوع الماضي وخلصت إلى تورط «كتائب حزب الله» بالعملية، وحديث وزارة الدفاع الأميركية حول تعاون استخباري من العراق متعلق بالتحقيق، ولا يعني أن الحكومة العراقية سلّمت الأميركيين إحداثيات أو مواقع تواجد «كتائب حزب الله» في البوكمال، مشدداً على أن «الحكومة لا علم مسبق لها بالرد الأميركي». وتحدث المسؤول عن «وجود تصعيد إعلامي واضح ضد رئيس الحكومة من قبل فصائل مسلحة عدة بعد الضربة الأميركية، وقد يتصاعد ليكون هناك تصعيد أمني يترجم بهجمات كاتيوشا جديدة ردا على الهجوم الأميركي».

من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي كاطع الركابي لـ«العربي الجديد» إن «طيران التحالف الدولي ينتقم من الحشد الشعبي عبر ضربات وتلفيقات غير حقيقية، ومنها تورطه بقصف مدينة أربيل، وبالتالي فإن الحكومة العراقية أمام اختبار صعب لمواجهة القوات الأميركية والغطرسة التي تمارسها». وتمارس الأجنحة الإعلامية لـ«الفصائل الولائية»، حملة تحريضية ودعوات للانتقام. ونشرت قناة «صابرين نيوز» المعروفة بقربها من الفصائل الموالية لإيران، سلسلة من المنشورات، أشارت إلى أن «الانتقام سيكون برد القصف بالقصف». وفي السياق، قال القيادي في مليشيا «عصائب أهل الحق» جواد الطليباوي، لـ«العربي الجديد»، إن «الاعتداء الأخير على قوات الحشد الشعبي المرابطين على الحدود العراقية السورية، لن يمر مرور الكرام، ونحن لا نستبعد أن يكون هناك تعاون أو تنسيق أو تسهيل من حكومة الكاظمي مع الجانب الأميركي لتنفيذ هذه الضربات». وأضاف الطليباوي أن «قوات الحشد الشعبي المنتشرة على الشريط الحدودي مع سورية، واجبها الدفاع عن العراق وتأمين الحدود الغربية. ونحن لا نعرف ما علاقة القوات المرابطة على الحدود لتتعرض إلى الاستهداف بعد قيام جماعات مسلحة وفصائل غير معروفة بالهجوم على المنشآت الأميركية أو مبنى السفارة، أو حتى مدينة أربيل».

وكان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين قد اعتبر أن استمرار الهجمات بواسطة صواريخ «الكاتيوشا» ضد المصالح الأميركية في البلاد، يعرقل جهود الإشراف الدولي على الانتخابات العراقية المبكرة المقرر أن تجري في العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، واصفاً مطلقي الصواريخ بـ«الإرهابيين الذين يعملون ضد الحكومة والشعب العراقي». وقال حسين في مقابلة تلفزيونية محلية إن «العراق دولة ديمقراطية لا توجد فيها مقاومة». وتساءل «المقاومة في العراق ضد من؟»، موضحا أن الذي يريد إخراج القوات الأجنبية عليه الذهاب إلى البرلمان وطرح رأيه هناك.

وفي ردود الفعل، ندّدت خارجية النظام السوري بالقصف الأميركي، واصفة إياه بـ«عدوان جبان» يشكل «مؤشراً سلبياً» على سياسات الإدارة الأميركية الجديدة. كما أجرى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف اتصالاً هاتفياً بوزير خارجية النظام فيصل المقداد. وقالت مواقع إعلامية إيرانية إن «الجانبين أكدا ضرورة التزام الغرب بقرارات مجلس الأمن الدولي بشأن سورية». من جهته، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن الولايات المتحدة لم تبلغ موسكو بخطتها شن غارات على شرق سورية إلا قبل دقائق معدودة من تنفيذ الهجوم. وأوضح لافروف، أثناء مؤتمر صحافي مشترك في موسكو أمس، أن العسكريين الروس تلقوا إخطاراً من الجانب الأميركي بشأن الغارات الجديدة قبل أربع أو خمس دقائق فقط من شنها، مضيفاً: «حتى إذا تحدثنا عن إجراءات منع وقوع الاشتباك المعتادة في العلاقات بين العسكريين الروس والأميركيين، فإن مثل هذا الإخطار الذي يأتي بالتزامن مع تنفيذ الضربة لا يجلب أي منفعة». وشدد لافروف على أن تواجد القوات الأميركية في سورية غير شرعي ويتناقض مع جميع أعراف القانون الدولي، بما فيها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. وأشار إلى ورود بيانات غير مؤكدة على أن الولايات المتحدة لا تنوي الانسحاب إطلاقا من سورية، مؤكداً أن موسكو تنوي توضيح هذه المسألة في اتصالاتها مع واشنطن. وكانت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا دانت الضربات الجوية الأميركية في سورية، داعية للاحترام غير المشروط لسيادة سورية وسلامة أراضيها».

استهدف القصف «كتائب حزب الله» وفصيلاً آخر (احمد الربيعي/فرانس برس)

مسؤول أميركي: الضربات لتوجيه رسالة بلا دفع الوضع لصراع

سارعت السلطات العراقية لنفي علاقتها بالقصف على البوكمال

قصف تركي لمواقع «الكردستاني»

جددت مقاتلات تركية، أمس الجمعة، قصفها مواقع تابعة لحزب العمال الكردستاني، شمال شرقي محافظة دهوك، ضمن إقليم كردستان، شمالي العراق. ووفقا لشهود عيان تحدثوا لـ«العربي الجديد»، فقد «طاول القصف مواقع ومخابئ للحزب في بلدة جمانكي، شمال شرقي دهوك». واضافوا ان «القصف طاول ايضاً تحركات لعناصر الحزب في البلدة ذاتها، وان اعمدة الدخان شوهدت تتصاعد على مسافات بعيدة، فيما لم يعرف حجم الخسائر والاضرار التي نجمت عن القصف».

تجهيز مدرج للطائرات

انهت قوات التحالف الدولي تجهيز مدرج للطائرات الحربية في محيط حقل العمر النفطي شرق دير الزور شرقي سورية، بعد اربعة اشهر من العمل عليه. وبحسب موقع «عين الفرات» المحلي، فقد استقدم التحالف صواريخ متوسطة المدى إلى قاعدة حقل العمر، إضافة إلى معدات وعتاد وآليات وذخائر وعربات عسكرية. ويعتبر حقل العمر من اكبر حقول النفط في سورية، ويقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات على بعد نحو 10 كيلومترات شرق مدينة الميادين في دير الزور.

للحديث تتمة...

تصعيد لأهداف انتخابية

نضال محمد وتد

لم تأتِ تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أول من أمس الخميس، لصحيفة «يسرائيل هيوم»، بأنه سيبذل كل ما يلزم لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية، بجديد في الموقف الإسرائيلي، ولا قوله إنه يعدّ خيارات متعددة لهذه الغاية. فهذا الموقف الذي يحمله نتنياهو منذ عام 2009، ثابت في إسرائيل، ولم يطرأ عليه أي تغيير، ولا مبرر حقيقياً له سوى محاولة نتنياهو تحقيق مكاسب سياسية في الانتخابات الإسرائيلية الرابعة خلال عامين، عبر إعادة إخراج «المارد الإيراني» من القمقم، وضمان فرض أجندة جديدة على المعركة الانتخابية الإسرائيلية.

يدرك نتنياهو كما باقي خصومه في المعترك الانتخابي، أنه حتى لو امتلكت إسرائيل خياراً عسكرياً يمكنها تنفيذه فعلياً، فإنها لن تستطيع ذلك من دون تنسيق مع الولايات المتحدة ومن دون موافقة أميركية. بالتالي فإن الغاية الوحيدة من هذا التصعيد، هي محاولة نتنياهو تذكير الإسرائيليين بخطابه أمام الكونغرس الأميركي في مارس/ آذار 2015 ضد الاتفاق النووي، على الرغم من معارضة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. كما يسعى للتلميح إلى أنه السياسي الوحيد القادر بفعل علاقاته الخارجية، وعلاقاته ليس فقط مع الجمهوريين في الولايات المتحدة وإنما أيضاً مع الرئيس جو بايدن، مع الإشارة إلى أنه على الرغم من عودة هذه العلاقات إلى 40 عاماً فإن نتنياهو هو الوحيد القادر على مواجهة إيران، وليس أي من خصومه، سواء كان هذا الخصم يئير لبيد أم غدعون ساعر، خصوصاً أنهما يفتقران لتجربته الدبلوماسية وعلاقاته الدولية.

ومن المرجح أن يكرر نتنياهو تصريحاته بشأن استعداده لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، علّه يتمكن من تحريك المياه الراكدة في المعركة الانتخابية، وجر خصومه إلى ساحة يرى الإسرائيليون أنه الأقدر على اللعب فيها، وإخفاء والاستهانة بالانتقادات الموجهة له في مواجهة كورونا. وتأتي مساعي نتنياهو في انتظار أن تؤتي حملات التطعيم في إسرائيل أكلها، لصالحه، وتوظيف ذلك في الأيام الأخيرة من المعركة الانتخابية.

أما على صعيد ملفاته الجنائية ومحاكمته الرسمية، فقد نجح نتنياهو حتى الآن، على الرغم من التظاهرات الأسبوعية أمام مقر إقامته في القدس المحتلة، ليس فقط بتأجيل جلسات المحاكمة الفعلية إلى ما بعد الانتخابات، وإنما في إزالتها من جدول الأعمال ومن الدعاية الانتخابية قبل الانتخابات المقررة في 24 مارس/ آذار المقبل.

تقرير

دفع لقانون أوروبي شبيه بـ«قيصر»

عماد كركص

يبدو أن بدء المحاكم الأوروبية التعاطي مع الانتهاكات والجرائم المرتكبة بحق المدنيين في سورية، لا سيما محكمة كوبلنز الألمانية التي بدأت قبل عام محاكمة شخصين مشتبه بارتكابهما جرائم حرب وأدانت أحدهما قبل أيام، شجع منظمات حقوقية سورية، وبالشراكة مع منظمات ومراكز أبحاث حقوقية في أوروبا، للتحرك بشكل فاعل أكثر ضد النظام السوري. يأتي هذا على الرغم من التباين على الصعيد السوري بالتعاطي مع قرار محاكمة كوبلنز، سواء بالترحيب بقرار إدانتها ضابط الصف إياد غريب، والحكم عليه بأربعة أعوام ونصف العام، قابل للطعن، أو اعتبار الكثير من النشطاء والحقوقيين السوريين أن غريب كان «كبش فداء»، بالمقارنة مع مجرمين حقيقيين لا يزالون خارج دائرة العقاب والملاحقة.

وانطلاقاً من إفادات قدمت داخل محكمة كوبلنز، لما بات يعرف بالشاهد «z30»، أو «حفار القبور»، الذي قدّم شهادات مروعة عن مقابر جماعية دفن فيها نحو مليوني جثة، تم حفرها في مناطق متفرقة على أيدي فرق مختصة تعمل يومياً طيلة أعوام، كان هو من بينهم، وكان الضحايا الذين دفنوا في تلك المقابر، من الذين قضوا داخل السجون والأفرع الأمنية للنظام أو المجازر المختلفة لا سيما في دمشق وريفها، بات حقوقيون يسعون لتحويل الشاهد «z30» إلى «قيصر 2»، بهدف التحرك والضغط لإصدار عقوبات جديدة للضغط على النظام ورموزه والحد من إعادة تعويم النظام ضمن أي صفقة دولية.

وكشف المحامي والحقوقي أنور البني، الذي يدير «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية»، ومقره ألمانيا، أن منظمات حقوقية سورية وحقوقيين سوريين يعملون لتوحيد الجهود بهدف الضغط لإصدار قانون عقوبات جديد، على غرار «قانون قيصر» الأميركي، يفرضه الاتحاد الأوروبي على النظام.

وتحاول المنظمات جمع شهادات المعتقلين والمنشقين عن النظام، بالإضافة إلى كثير من الأدلة على تورط النظام ورموزه في مجازر الإبادة الجماعية، وعمليات القتل، والتعذيب بحق الأفراد في السجون والمعتقلات وغيرها، ليكون لديهم ملف كامل لدعم الحملة أمام الاتحاد الأوروبي.

قدّم الجمهوريون مشروع قانون أقوى من «قيصر» الذي وقّعه ترامب

وأشار البني، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن لقاءات عدة جمعتهم، أي المنخرطين في الحملة، مع سياسيين أوروبيين فاعلين خلال الأشهر الأخيرة، تضمّنت طرح الفكرة ومناقشة حيثياتها، كاشفاً عن اجتماع جديد سيكون الأهم بين تلك الاجتماعات مع البرلمان الأوروبي في الثالث من مارس/ آذار المقبل. وعلى الرغم من أن البني امتنع عن تفصيل الجهات المشاركة في الحملة من السوريين، إلا أنه أوضح أن مشروع القانون سيتطلب موافقة 27 دولة أوروبية سيجري التنسيق معها جميعاً، مشيراً إلى أن المهمة صعبة، كون الكثير من الدول الأوروبية لا تزال ترتبط مع النظام بعلاقات، أو لا يعتبرونه عدواً على الأقل، وبالتالي من الصعب حشد الإجماع الأوروبي لقانون شبيه لـ«قيصر» الأميركي. لكن البني أكد أن المساعي مستمرة، بالعمل مع دول تتبنى قضايا وحقوق الإنسان، ولا سيما دول أوروبا الغربية، كألمانيا وبريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والسويد والنرويج والنمسا.

في سياق متصل، أشار مصدر من داخل لجنة التحقيق الدولية الخاصة في سورية، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن تقريراً جديداً سيصدر عن اللجنة حول الجرائم المرتكبة في سورية، متوقعاً ألا يتجاوز موعد إصداره نهاية الأسبوع المقبل. وفي حين علمت «العربي الجديد» من مصادر متقاطعة أن دعوى جديدة سيتم الإعلان عنها في فرنسا، تتعلق باستخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي ضد المدنيين في عدد من الوقائع. وأشارت المصادر إلى أن من بين المدعى عليهم قد يكون رئيس النظام بشار الأسد وشقيقه ماهر قائد «الفرقة الرابعة» في قوات النظام، وربما أحدهما، إلى جانب العديد من أسماء مسؤولين عن إعطاء أوامر، أو شاركوا بمجازر ارتكبت بحق المدنيين عبر استخدام السلاح الكيميائي، لا سيما في الغوطة الشرقية عام 2013، وخان شيخون في 2017.

وفي الولايات المتحدة، وقبيل انتهاء العام الماضي بأيام، قدّمت لجنة الدراسات في الحزب الجمهوري مشروع قانون جديد ضد نظام الأسد، يحمل بين بنوده ومواده مفاعيل أقوى من تلك التي جاءت ضمن «قانون قيصر»، الذي وقّعه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب نهاية العام 2019 وبدأ سريانه منتصف العام الماضي. وجاءت مسودة القانون الجديد، الذي حمل عنوان «أوقفوا القتل في سورية»، في 32 صفحة، تقدّم بها 150 نائباً للكونغرس، تتضمّن مزيداً من المقترحات لعقوبات أوسع وأشمل لشل قدرة النظام، بل إطاحته في حال إصدار القانون وتطبيقه.

أما «حفار القبور» أو الشاهد «z30»، فهو رجل سوري، جرى تجنيده من قبل أحد عناصر المخابرات السورية، ليعد فريقاً مختصاً بدفن جثث الذين قضوا في المعتقلات والأفرع الأمنية التابعة للنظام. ودفن، مع فريقه، بين العامين 2011 و2017، آلاف الجثث في حفر ضخمة بالقرب من دمشق، قبل أن يخرج من سورية إلى أوروبا ويتحول إلى شاهد ضد النظام. بيد أنه سيتحول كذلك إلى «قيصر 2»، نظراً لتطابق ما في جعبته نوعاً ما، مع ما خرج به المصور العسكري في الشرطة العسكرية للنظام، الملقب «قيصر»، الذي حمل 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل قضوا في سجون النظام تحت التعذيب، والذي أصدرت الولايات المتحدة قانوناً حمل اسمه نهاية 2019، وفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على النظام.

متابعة

الدبيبة يناور لتمرير حكومته: معايير لاختيار الوزراء

طرابلس ـ **العربي الجديد**
الرباط ـ **عادل نجدي**

في محاولة من رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة لتذليل العقبات أمام أي تشكيلة حكومية، وعدم التصادم مع مجلس النواب، فإنه فضّل إرسال مقترح لهيكل الحكومة ومعايير اختيار الوزراء فيها، إلى هيئة البرلمان، الذي لم يتقرر بعد موعد ومكان اجتماعه لبحث الملف. وانتهى أمس الجمعة الأجل المحدَّد بـ21 يوماً للدبيبة لإعلان تشكيلته الحكومية، في وقت لا يزال فيه مجلس النواب غير قادر على الاجتماع، على الرغم من تأكيد المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب المجتمع في طبرق عبد الله بليحق تلقي رئاسة المجلس خطاباً من اللجنة العسكرية المشتركة «5 + 5» حول جاهزية مدينة سرت لاحتضان مجلس النواب. وقال الدبيبة، في مؤتمر صحافي في طرابلس مساء الخميس، إنه قدم، مقترحاً لهيكل الحكومة ومعايير اختياره الوزراء فيها، إلى هيئة رئاسة مجلس النواب. ومن دون أن يبين ما إذا كانت رئاسة مجلس النواب في طبرق أم طرابلس، أكد الدبيبة احترامه لـ«المدة الزمنية الممنوحة لنا في خريطة الطريق»، مشيراً إلى أنّ المعايير المقدمة لرئاسة مجلس النواب ستكون «أساساً لإعداد مقترح هيكلية الحكومة».

وفي حين لم يعلن الدبيبة أي أسماء لتشكيلة الحكومة، فقد عبّر عن أمله في حصول حكومته على الثقة حال انعقاد جلسة مجلس النواب، وأنه «جاهز لتقديمها متى ما طلب مجلس النواب». وقال «عندما حددت معايير كان في اعتباري الأبعاد التي عاشتها البلاد في الفترة الأخيرة، وخروجها مؤخراً من حالة نزاع حاد وشعور الكثير من أبناء الأمة الليبية بالتهميش وغياب التمثيل». وأضاف «اعتمدنا التشاور والحوار أساساً لإعداد المقترح»، مشيراً إلى أنه أجرى عدة مشاورات مع ممثلي الدوائر الانتخابية في مجلس النواب وممثلين عن ملتقى الحوار السياسي. ولفت إلى أن أهم معايير اختياره للوزراء يتمثل في «الكفاءة»، مشيراً إلى أنه استقبل أكثر من ثلاثة آلاف سيرة ذاتية لمرشحين لمناصب مختلفة، و«اخترنا منها من توفر فيه معيار الكفاءة، كما راعينا فيها التوزيع العادل ما بين المناطق في ما يتعلق بالمناصب السيادية بالإضافة إلى مبدأ التشاور».

من جانب آخر، قال مجلس النواب في طبرق إنّ رئيسه عقيلة صالح، التقى، الخميس الماضي، بمقر إقامته بمنطقة القبة شرقي البلاد، «وفداً مصرياً رفيع المستوى». وأوضح، في بيان، أنّ صالح بحث مع «الوفد المصري مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا». وأضاف أنّ اللقاء ناقش أيضاً «الاستعدادات الجارية بشأن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية»، مشيراً إلى أن اللقاء جاء في إطار الجهود التي تبذلها القاهرة لـ«تحقيق استقرار الأوضاع في ليبيا وصولاً لتسوية شاملة للأزمة الليبية برعاية الأمم المتحدة».

وكان الدبيبة قد أجرى محادثة عبر تطبيق «زووم» مع وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان. وأشار بيان لحكومة الوحدة، إلى أن المحادثة «تعتبر إيجابية»، مضيفاً أن لودريان «أبدى دعمه خريطة الطريق الجديدة وتشكيل الحكومة وفق مخرجات الحوار السياسي». وأعرب الدبيبة عن سعادته بهذا الدعم الدولي «الذي نأمل أن يساعد بلادنا على الوصول إلى حالة من الاستقرار والتنمية في القريب العاجل». وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان أمس الجمعة، أن لودريان أبلغ الدبيبة ورئيس مجلس الرئاسة الليبي محمد المنفي، دعم باريس الكامل للسلطة التنفيذية في قيادة الانتقال السياسي حتى انتخابات 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل. وأضافت أن «وزير الخارجية أكد لمحادثيه دعم فرنسا الكامل في مهمة استكمال الانتقال الذي عهد بها إليهما منتدى الحوار السياسي الليبي». وأضافت أن لودريان «أكد مجدداً رغبة فرنسا في استعادة ليبيا سيادتها الكاملة ووحدتها واستقرارها». وشدد لودريان على «أهمية تشكيل حكومة تمثيلية ذات مصداقية» لتنظيم الانتخابات بنجاح وتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في 23 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأكد أنه إلى جانب «إعادة فتح الطريق الساحلي» يجب تنفيذ «تفكيك المليشيات ورحيل القوات الأجنبية والمرتزقة» بسرعة.

وأعلنت مصادر في وزارة الخارجية المغربية، لـ«العربي الجديد»، أن الدبيبة أجّل زيارته إلى الرباط، والتي كانت مزمعة أمس الجمعة. وكان المتحدث باسم رئيس الحكومة المكلف محمد حمودة قال، في تصريح لوكالة «سبوتنيك» الروسية أمس الجمعة، إن «رئيس حكومة الوحدة الوطنية اعتذر عن زيارة المملكة المغربية لانشغاله بأعمال داخلية»، لافتاً إلى أنه «سيلبي الدعوة في أقرب فرصة ممكنة». وكان من المقرر أن يزور الدبيبة الرباط، حيث سيعقد اجتماعاً مع عقيلة صالح، وآخر مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة.

وكشفت مصادر ليبية مطلعة، لـ«العربي الجديد»، أن مساعي عقد جلسة مجلس النواب لإقرار حكومة الدبيبة تصطدم بانسداد جراء تمسك صالح ومجموعته في المنطقة الشرقية بالحصول على مناصب في الحكومة، وإصرار التكتل الأكبر المشكل من نحو 70 نائباً بمطلب عقد الجلسة خارج مدينتي سرت وطبرق. وبحسب المصادر فإن الحراك الليبي في المغرب يراهن على فك عقدة عقد جلسة مجلس النواب لإقرار الحكومة.

اعلن الدبيبة تلقيه 3 آلاف سيرة لمرشحين لمناصب مختلفة (حازم تركية/الاناضول)

شرق غرب

انفجار يستهدف سفينة شحن إسرائيلية

تعرضت سفينة شحن، تابعة إلى شركة إسرائيلية، إلى انفجار في خليج عمان، أمس الجمعة. وذكرت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، التي تديرها البحرية البريطانية، إن طاقم السفينة بخير. وأظهرت بيانات تتبع الأقمار الصناعية من موقع «مارين ترافيك دوت كوم» دخول السفينة «هيليوس راي» بحر العرب، أمس الجمعة، قبل أن تغير اتجاهها فجأة وتبدأ العودة باتجاه مضيق هرمز. وأشارت قاعدة بيانات الأمم المتحدة للسفن إلى أن ملاك السفينة شركة في تل أبيب تدعى راي المحدودة للشحن.

(أسوشييتد برس)

الحكومة التونسية: مكالمة المشيشي وسعيد إيجابية

اعتبرت الحكومة التونسية، أمس الخميس، أنّ الاتصال الهاتفي بين رئيسها هشام المشيشي (الصورة)، ورئيس الجمهورية قيس سعيد، كانت خطوة إيجابيّة في الاتجاه الصحيح. وقال مستشار رئيس الحكومة المكلف بالشؤون الاجتماعية سليم التيساوي، في تصريحات لإذاعة «جوهرة أف أم» التونسية الخاصة، إن «المكالمة كانت خطوة ايجابية جداً». واعتبر أن المكالمة «ساهمت في كسر الحاجز النفسي الذي وجد في الآونة الأخيرة بين الجانبين»، مؤكداً أن «الظرف الحالي يتطلب قدراً من الجرأة والشجاعة في مواجهة إشكاليات البلاد».

(الأناضول)

قصف جوي على شمال سيناء

شنّ الطيران الحربي المصري، أمس الجمعة، غارات مكثّفة على محافظة شمال سيناء شرقي البلاد. وقالت مصادر قبلية وشهود عيان، إن الطيران الحربي شن غارات على مواقع متفرقة من المدينتين، مستهدفاً مناطق يعتقد بوجود تنظيم «داعش» فيها، وكذلك بعض ممرات التهريب في اتجاه إسرائيل.

(العربي الجديد)

مقتل 27 شخصاً في معارك مأرب

أعلن زعماء قبائل ومسؤولون أمنيون في مأرب، لوكالة «أسوشييتد برس» أمس الجمعة، مقتل 27 شخصاً في معارك عنيفة بين الحوثيين والقوات الحكومية في المحافظة. وأوضح المسؤولون أن معظم القتلى من الحوثيين، مشيرين إلى أن القوات الحكومية تقدمت في مدينة حزم الاستراتيجية. في هذا الوقت، أعلن التحالف، الذي تقوده السعودية، تدمير طائرة مسيرة مفخخة أطلقها الحوثيون باتجاه السعودية.

(أسوشييتد برس، الأناضول)

روسيا تقصف ريف اللاذقية

ذكرت مصادر سورية، أمس الجمعة، أن طائرة حربية روسية قصفت بصواريخ شديدة الانفجار تلال الكبينة، شمال شرقي اللاذقية، من دون أن تتضح نتائج هذا القصف. من جهتها، قصفت قوات النظام بشكل مكثف قرية عين لاروز ومحيط قرية كنصفرة في جبل الزاوية، جنوب غرب إدلب، كما استهدفت بالمدفعية الثقيلة بلدات في غرب إدلب. وردّت الفصائل باستهداف مناطق انتشار قوات النظام في البريج ومحاور أخرى في جبل الزاوية.

(العربي الجديد)

تقرير

كابوس جديد يقض مضجع نتنياهو مع تقدّم الثنائي ساعر ـ بينت

الانتخابات الإسرائيلية الرابعة

يحاول رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، تأمين نصاب الائتلاف الحكومي المرتقب، بعد انتخابات 24 مارس/ آذار المقبل، في ظلّ تنامي قوة معسكر غدعون ساعر ونفتالي بينت. وتبدو المهمة صعبة في الحسابات حتى الآن، تحديداً لجهة الوصول إلى عتبة الـ61 نائباً في الكنيست من أصل 120 لتمرير حكومته العتيدة

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم تبقَ على الانتخابات الإسرائيلية، الرابعة في أقل من عامين، سوى 24 يوماً قبل حلولها في 24 مارس/آذار المقبل، فيما تنبّئ استطلاعات الرأي العام، نوعاً من الثبات في قوة حزب «الليكود» بقيادة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تتراوح بين 28 و29 مقعداً، بشكل عام، بما يجعله الحزب الأكبر في إسرائيل، لكن من دون قدرة على تشكيل حكومة ائتلاف بتأييد 61 نائباً من أصل 120 نائباً في الكنيست. في المقابل، فإن معارضي نتنياهو يصلون مع ضمّ أصوات القائمة الثلاثية المشتركة للأحزاب العربية، إلى تشكيل جسم مانع يحول دون تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة. لكن ذلك لا يعني قدرة هؤلاء المعارضين على ضمان تكليف احد منهم لتشكيل حكومة تحصل على 61 مقعداً، عند استبعاد أصوات القائمة المشتركة، خصوصاً في حال تزعم معسكر معارضي نتنياهو، غدعون ساعر، زعيم حزب «تكفّاه حداشاة» الذي كان انشق عن «الليكود» قبل أكثر من شهرين بقليل.

إبراز دور لبيد

وقد حاول نتنياهو أخيراً، إبراز زعيم حزب «يش عتيد»، يئير لبيد، باعتباره خصمه الرئيسي، وأن التصويت لحزب ساعر أو حزب نفتالي بينت (يمينا) يعني تشكيل حكومة يسار يقودها يئير لبيد، وتعتمد على دعم خارجي من النواب العرب، بينما يسعى نتنياهو لتشكيل حكومة يمين «كاملة» من اليمين ومن دون أي جهات وسط أو يسار. لكن تركيز نتنياهو على شخص لبيد كخصم رئيسي له في المعركة الانتخابية، أدى إلى تحرك مغاير من قبل كل من غدعون ساعر، ونفتالي بينت، توج أول من أمس الخميس، بإعلانهما أنهما لن يقبلا بأن يشاركا في حكومة تحت رئاسة لبيد، بينما يقبلان بأن يكون لبيد شريكاً في حكومة يترأسها أحدهما.

وأدى هذا الإعلان إلى حالة تخوّف كبيرة في صفوف «الليكود» من أن يكون الاثنان يعتزمان، بعد ظهور نتائج الانتخابات، تشكيل كتلة موحّدة في الكنيست يفوق عدد أعضائها عدد كتلة «الليكود»، وبالتالي سد الطريق أمام إمكانية تكليف لبيد. ما يعني أيضاً سد الطريق في الوقت نفسه أمام «الليكود» ليكون زعيم هذا التكتل ما بعد الانتخابات المرشح لتشكيل حكومة. وهو ما قد يشجع كتلاً حريدية من معسكر نتنياهو للانضمام إلى حكومة تحت قيادة هذا التشكيل الجديد، وسحب البساط كلياً من تحت أقدام نتنياهو الذي راهن حتى الآن على حالة الخصومة حتى العداء بين يئير لبيد والحريديم، بما يحول دون انضمام الحريديم إلى حكومة بقيادة لبيد.

وبعني التشكيل الجديد المعلن بحسب تصريحات نفتالي بينت وغدعون ساعر، تقديم خيار يميني أشد تطرفاً، ومقبول من حزبي الحريديم، «شاس و«يهدوت هتوراة»، وهو ما يفسر رفض «يهدوت هتوراة»، في اليومين الماضيين، التوقيع على تعهد بعدم الانضمام إلى حكومة إلا إذا كان نتنياهو رئيسها. كما رفض بتسلئيل سموطريتش، الذي انفصل عن حزب «يمينا» تحت ضغط من نتنياهو، هو الآخر التوقيع على مثل هذه الوثيقة. ويشير الرفضان عملياً، خلافاً للمعارك الانتخابية الثلاث الماضية، بدء تشكل خيار يميني جديد غير نتنياهو، يمكنه أن يجند تأييد 61 نائباً من أصل 120 نائباً في الكنيست.

ورأى محرر الشؤون الحزبية في صحيفة «هآرتس» يوسي فيرتر، أن هذا الكابوس بات يقض مضاجع نتنياهو الذي فشل في الأسبوع الأخير من تثبيت معسكر موالٍ له في كل الظروف.

وتعني هذه التطورات في ظل حصول معسكر نتنياهو بحسب الاستطلاعين الأخيرين لقناة البث العامة، كان 11، وقناة 12، على 48 مقعداً فقط، احتمال كسر حالة التوازن، أو الشلل الحزبية في إسرائيل، خصوصاً في حال قرر زعيم حزب «يمينا» نفتالي بينت الذي تمنحه الاستطلاعات 11 مقعداً، الاتجاه للتحالف مع ساعر، رسمياً، وضم باقي القوى المحسوبة على المعسكر المعارض لنتنياهو باستثناء الأحزاب العربية. ويوفر هذا الأمر لأحد حزبي الحريديم فرصة للانضمام إلى تشكيل حكومي جديد، خصوصاً أن ساعر وبينت، خلافاً ليئير لبيد، مقبولان من أحزاب الحريديم. فالأول يعرض نفسه كيهودي محافظ، يحرص على زيارة الكنيس أسبوعياً والصلاة فيه أيام السبت، أما الثاني فهو يسعى لتمثيل التيار الديني الصهيوني. وفي مثل هذه الحالة فقد ينشأ وضع يكون فيه أحد حزبي الحريديم في المعسكر المناهض لنتنياهو.

> حاول نتنياهو إبراز يئير لبيد باعتباره خصمه الرئيسي
>
> انشقاق القائمة المشتركة يهدد بانخفاض التصويت العربي

تضارب اصوات اليمين

لكن المشكلة الرئيسية في الاستطلاعات الإسرائيلية، على الرغم من ثبات النتائج المتعلقة بقوة حزب «الليكود»، في حالة التضارب في النتائج المتعلقة بباقي أصوات أحزاب اليمين الإسرائيلي، مثل «كاحول لفان» و«هتسيونوت هدتيت»، لجهة نجاحها تارة في اجتياز نسبة الحسم، أو بقائها تارة أخرى تحت هذه النسبة (3,25 في المائة من الأصوات الصحيحة) التي تقدر بنحو 140 ألف صوت. والأمر ذاته ينطبق أيضاً على حزبي «ميرتس» والقائمة العربية الموحدة التي انشقت عن القائمة المشتركة. وفي حال عدم اجتياز نسبة الحسم لأي من هذه الأحزاب، فإن ذلك يعني خسارة المعسكر الذي تنتمي له، بشكل فوري، لأربعة مقاعد حتى لو كان ما ينقص أيا منها بضع عشرات من الأصوات.

في المقابل، يتضح من صورة الوضع الحالي، أن انشقاق القائمة المشتركة للأحزاب العربية وخوضها هذه الانتخابات في قائمتين منفصلتين، يهدد بانخفاض نسبة إقبال الفلسطينيين في الداخل على المشاركة في الانتخابات وبالتالي خفض عدد النواب العرب من 15 مقعداً إلى أقل من ذلك وقد لا يتجاوز عددهم الـ12 مقعداً في حال حصلت القائمة المشتركة الحالية على 8 مقاعد وتمكنت القائمة العربية الموحدة من اجتياز نسبة الحسم والحصول على أربعة مقاعد. أما في حال فشلت القائمة العربية الموحدة باجتياز نسبة الحسم وتراجعت نسبة التصويت عند الفلسطينيين في الداخل إلى ما دون 62 في المائة، فقد تتمخض الانتخابات عن تراجع التمثيل العربي في الكنيست إلى 8 مقاعد، خصوصاً مع احتمال ارتفاع نسبة التصويت لأحزاب اليسار الصهيوني التي تنشط بشكل خاص في المجتمع الفلسطيني بعد تفكيك القائمة المشتركة، وترشيحها لعرب في مواقع مضمونة.

مناصرو نتنياهو بدأوا تجمّعاتهم الانتخابية (فرانس برس)

مواجهة إيران

اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في مقابلة مطولة مع صحيفة «يسرائيل هيوم»، امس الجمعة، عن تطوير خيارات عدة لمنع ايران من حيازة قنبلة نووية. وقال «لقد أثبت انني قادر على المحافظة على المصالح الحيوية لإسرائيل في مواجهة التهديد الذي يتصدر في وجهها اي رئيس حكومة آخر». وشدّد على ان «وجود قنابل نووية بحوزة إيران هو خطر وجودي على اسرائيل. والصراع لمنع تحقيق ذلك هو الهدف الاول لرئيس الحكومة العتيد».

متابعة

تنفسم الآراء في لبنان حيال استمرارية المحكمة (كينزو تريبو/فرانس برس)

محاكمة المتهم باغتيال الحريري في يونيو

بيروت ـ **رينا الجمّال**

بالتزامن مع تمديد الأمم المتحدة ولاية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لسنتين إضافيتين، حدد قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة دانيال فرانسين تاريخ 16 يونيو/ حزيران 2021، موعداً أولياً لبدء المحاكمة في قضية سليم جميل عياش، المُتهم المدان بجريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري. وتتعلق قضية عياش، الذي ينتمي إلى «حزب الله»، ويحاكم غيابياً بسبب رفض الحزب تسليمه، بالاعتداء الذي استهدف الوزير السابق مروان حمادة، وقد نجا منه، في 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2004، واغتيال الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، في 21 يونيو 2005، ومحاولة اغتيال الوزير الأسبق إلياس المر في 12 يوليو/ تموز 2005، وقد ثبت تلازم الاعتداءات، بحسب المحكمة، مع الاعتداء الذي وقع في 14 فبراير/ شباط 2005، وأدى إلى مقتل 22 شخصاً، من بينهم رفيق الحريري.

من ناحية ثانية، مدّدت الأمم المتحدة ولاية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لمدّة سنتين إضافيتين اعتباراً من 1 مارس/ آذار 2021، وذلك عملاً بقرار مجلس الأمن 1757. وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أول من أمس الخميس، على «التزام الأمم المتحدة بدعم المحكمة في جهودها الهادفة إلى وضع حدٍّ للإفلات من العقاب من أجل مقاضاة المسؤولين عن الجرائم المندرجة ضمن اختصاصها». وافتتحت المحكمة الخاصة بلبنان في مارس 2009، وتجاوزت كلفتها منذ ذلك الحين وحتى عام 2020 الـ800 مليون دولار. من جهتها، عبّرت رئيسة المحكمة، القاضية إيفانا هرديليشكوفا، عن امتنانها للمجتمع الدولي «على دعمه المتواصل لعمل المحكمة، فهذه رسالة عالمية بأن الجرائم الإرهابية لن تمرّ من دون عقاب». وكانت رئيسة المحكمة قد طلبت تمديد الولاية لمدة سنتين كي يتاح للمحكمة تخفيض أنشطتها تدريجياً وإنهاء العمل القضائي القائم أمام الغرف المختلفة.

وتنقسم الآراء في لبنان، سواء الشعبية أو السياسية، حيال استمرارية المحكمة الخاصة بلبنان. فهناك قسم من اللبنانيين وأحزاب موالية لـ«حزب الله»، يعتبرون أن لا فائدة منها، ولبنان يتكبّد مصاريف هائلة في وقت يعاني من أسوأ أزمة اقتصادية ومعيشية في تاريخه، علماً أنّ «حزب الله» أصلاً لا يعترف بوجود المحكمة أو بالقرارات والأحكام الصادرة عنها، ويعتبرها مسيّسة ويرفض تحميل الدولة أعباءها. في حين أنّ المجموعات المعارضة للحزب، ومن يفقدون الثقة بالقضاء اللبناني المسيّس، يطالبون ببقاء المحكمة، لأهمية دورها في الوقت الراهن، وحتى تحقيق العدالة الكاملة. وهذه المجموعات دائماً ما تتمسّك بإجراء تحقيقات دولية في الجرائم التي تصنف سياسية، آخرها انفجار مرفأ بيروت، وجريمة اغتيال الناشط السياسي لقمان سليم، نتيجة انعدام الثقة بالقضاء المحلي والتدخلات السياسية بعمله وقراراته. علماً أنّ هذه الفئة تعتبر في الوقت نفسه، أن التجارب ليست مشجّعة، نظراً للحكم الأخير الصادر عن المحكمة الخاصة بلبنان بعد كل هذه السنوات، والذي اقتصر على إدانة سليم عياش بالمشاركة في اغتيال رفيق الحريري.

شرق غرب

مجزرة في إثيوبيا ارتكبها جنود إريتريون

أعلنت منظمة العفو الدولية أمس الجمعة، أنّ جنوداً إريتريين يقاتلون عبر الحدود في إقليم تيغراي بشمال إثيوبيا، ارتكبوا العام الماضي «مجزرة» أودت بحياة مئات الأشخاص ويمكن أن ترقى لتكون جريمة ضد الإنسانية. وجمعت المنظمة الحقوقية في تقرير جديد شهادات ناجين من هذه المجزرة، واستخدمت صوراً ملتقطة عبر الأقمار الاصطناعية لتكوين صورة كاملة عن هذا الحدث الذي وقع وفق المنظمة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في بلدة أكسوم التاريخية.
(فرانس برس)

الصومال: اتفاق على التهدئة

توصلت الحكومة الصومالية في اجتماع مع المعارضة مساء أول من أمس الخميس، في العاصمة مقديشو، إلى اتفاق لتهدئة الأوضاع السياسية في البلاد. ونص الاتفاق على تأجيل تظاهرات المعارضة التي كان من المقرر تنظيمها أمس لمدة عشر أيام، بالإضافة إلى تعزيز الحوار والمفاوضات بشأن الانتخابات والتطورات السياسية في البلاد.
(العربي الجديد)

أكار يستنكر القيود الأميركية بشأن «أف 35»

قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار (الصورة)، في تصريحات صحافية أمس الجمعة، إنّ منظومة «أس-400» الروسية للدفاع الجوي «ستستخدم لمواجهة التهديدات والمخاطر». واستنكر أكار القيود المفروضة على بلاده من قبل الولايات المتحدة، فيما يتعلق بمشروع مقاتلات «أف 35»، واصفاً إياها بأنها «لا تتوافق مع روح التحالف» في حلف شمال الأطلسي.
(الأناضول)

إيران تهدد بإنهاء الاتفاق مع الوكالة الذرية

كشفت وثيقة إيرانية أنّ طهران هددت بإنهاء اتفاق أبرمته مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يبقي مؤقتاً على معظم عمليات المراقبة التي تقوم بها الوكالة لأنشطتها، وذلك إذا تبنى مجلس الوكالة في اجتماعه ربع السنوي الأسبوع المقبل، مسعى تقوده الولايات المتحدة لانتقاد طهران. وقالت إيران في وثيقة أرسلت إلى أعضاء الوكالة، اطلعت عليها وكالة «رويترز»: «تعتبر هذه الخطوة مدمرة وتمثل نهاية للتفاهم المشترك الذي تم التوصل إليه في 21 فبراير/شباط بين الوكالة والجمهورية الإسلامية».
(رويترز)

محادثات هندية صينية بعد اتفاق حدودي

قالت الهند أمس الجمعة إن وزير خارجيتها سوبرامانيام جايشانكار، ونظيره الصيني وانغ يي (الصورة)، تحدثا هاتفياً أول من أمس الخميس، في أول اتصال رفيع المستوى من نوعه منذ أن اتفق البلدان الجاران الأسبوع الماضي على سحب القوات من مواجهة مباشرة على حدودهما في جبال الهيمالايا. وقالت وزارة الخارجية الهندية في بيان نقلاً عن محادثة الوزيرين، إنه «بمجرد اكتمال فك الارتباط في جميع نقاط المواجهة، يمكن للجانبين أيضاً النظر في تقليص أوسع للقوات في المنطقة والعمل على استعادة السلام».
(رويترز)

تقرير

«حماس» ومعضلة التدخل الإسرائيلي بالانتخابات الفلسطينية: خيارات صعبة

تدرس حركة «حماس» خيارات عدة، قد لا تكون سهلة، لمواجهة التدخل الإسرائيلي المبكر في الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقررة في مايو/ايار المقبل

غزة ـ **ضياء خليل**

تواجه حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، معضلة التدخل الإسرائيلي المبكر في الانتخابات العامة الفلسطينية التي ستجري بدءاً من 22 مايو/أيار المقبل، ما قد يدفعها إلى خيارات لا ترغب فيها، غير محسومة النتائج، للتعاطي مع الأزمة التي اشتعلت عقب التهديد الإسرائيلي لقيادي الحركة ونوابها في المجلس التشريعي المنحل في الضفة الغربية، لثنيهم عن الترشح في قائمة «حماس» للانتخابات المقبلة. وكانت «حماس» قد قررت في البداية أن تكون قائمتها الانتخابية شاملة لغزة والضفة الغربية والقدس، قبل أن تدرس الأطر القيادية المختلفة فيها خيارات جديدة للتعاطي مع أزمة التهديد والتدخل الإسرائيلي في الانتخابات، التي لم يستطع حتى الآن ضامنو هذه الانتخابات التأثير على الموقف الإسرائيلي منها.

وأكدت مصادر في «حماس» لـ«العربي الجديد»، أنّ الحركة تدرس خيارات عدة لمواجهة التدخل الإسرائيلي المبكر في الانتخابات التشريعية المزمع عقدها في مايو المقبل، أولها زيادة حصة قطاع غزة على حساب الضفة الغربية، لكي لا يسهل اعتقال وملاحقة المرشحين من الحركة في الضفة من قبل الاحتلال الإسرائيلي. وسيدفع هذا الخيار «حماس» لترشيح أسرى محررين من الضفة مبعدين إلى غزة في قائمتها.

والخيار الثاني للحركة، وفق المصادر، الدخول في قائمة وطنية مشتركة مع فصائل أخرى، لتخفيف الضغط عليها، على الرغم من قرارها السابق بأن لا يكون مرشحوها للانتخابات التشريعية من الصفوف الأولى والثانية في الحركة، لتجنّب ما وقعت فيه عقب فوزها بالانتخابات التشريعية في العام 2006، من عدم الاعتراف الدولي بها. إلى جانب ذلك، قد تدفع «حماس» بمرشحين مسيحيين من الضفة الغربية ضمن قائمتها الانتخابية المرتقبة، وهي تعتقد أنّ ذلك «سيصعّب على الإسرائيليين ملاحقة هؤلاء المرشحين واعتقالهم»، وفق مصدر ذاتها.

وعلى الرغم من الاتجاهات السابقة، إلا أنّ الحركة لم تحسم بعد شكل مشاركتها في الانتخابات المقبلة، وهي تبحث، وفق مصادر قيادية بارزة فيها تحدثت لـ«العربي الجديد»، «عن جسر للخروج من نفق الانقسام الحالي، لا السيطرة على المجلس التشريعي المقبل».

في السياق، قال القيادي في حركة «حماس»، محمود مرداوي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ الحركة «ستواجه التدخّل الإسرائيلي في الانتخابات التشريعية بالصمود، وهي ذاهبة لإنهاء الانقسام، ووضع الشعب الفلسطيني في طريقه، لمواجهة الاحتلال ومخططاته». وأضاف مرداوي أنّ «الاحتلال سيدافع عن مكتسباته من الانقسام، وسيحاول الإبقاء على حالة الفرقة الفلسطينية، ومن واجب الجميع أنّ يواجه محاولات الاحتلال تغييب المرشحين، والحركة تدرس خيارات مختلفة للتعاطي مع هذه الأزمة ضمن أطرها القيادية».

وأكد مرداوي أنّ «حماس» ستقوم بإجراءات في الضفة الغربية «تحول دون استطاعة الاحتلال الإسرائيلي إعاقة العملية الانتخابية»، من دون أنّ يحدد هذه الإجراءات، مشدداً على أنّ حركته «تدخل الانتخابات كمشروع وطني، وليس كاختيار لها، وتعمل من أجل المرور من مرحلة الانقسام إلى الانتخابات والمصالحة والوحدة، وتأثير الاحتلال لن يغيّر هذه الوجهة».

> تدرس «حماس» زيادة حصة قطاع غزة على حساب الضفة الغربية

من جهته، اعتبر الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم المدهون، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ التدخّل الإسرائيلي في الانتخابات المزمع عقدها في مايو المقبل «دليل رفض وإرباك وخوف إسرائيلي من كل خطوة من خطوات المصالحة الفلسطينية». ويرأى المدهون، فإنّ التهديدات والاعتقالات ضد كوادر «حماس» في الضفة، «تستدعي تدخلاً من قبل السلطة الفلسطينية لجهة؛ سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً»، متوقعاً أنّ «تزيد وتيرة الضغوط الإسرائيلية في ملف الانتخابات في الضفة، لوقف أي محاولة للوصول إلى المصالحة الفلسطينية».

ورأى المدهون أنّ خيارات «حماس» لمواجهة هذا التدخل الإسرائيلي «ضيقة»، مشيراً إلى أنّ الانتخابات بالنسبة للحركة «معركة يجب أنّ تنتصر فيها على الاحتلال، لأنها مدخل لترتيب البيت الفلسطيني، ودخول الحركة كممثل أساسي في السلطة ومنظمة التحرير». وأوضح أنّ الانتخابات «تعني ترتيب البيت الفلسطيني وتعزيز مؤسساته وتوحيد عنوانه وتجميع كلمته، وهذا كله يرفضه الاحتلال جملة وتفصيلاً، وعلى الفلسطينيين جميعاً التجنّد لإنجاح هذه المسارات، والإصرار عليها وفق قواعد وطنية خالصة».

وتخشى اسرائيل، وفق المدهون، من انتقال شرعية «حماس» إلى الضفة الغربية، مستبعداً في الوقت ذاته أن تلجأ الحركة للخيار العسكري إذا ما عرقل الاحتلال الإسرائيلي الانتخابات، لأنه «بات لديها قدرات أخرى للتأثير».

لم تحسم «حماس» بعد شكل مشاركتها بالانتخابات (محمد عبد/فرانس برس)

الحدث

تظاهرات الجزائر: موجة ثانية تُجدّد الحراك

عاد الجزائريون إلى الشارع أمس الجمعة، في خطوة تُجدّد تمسكهم بالحراك الشعبي، الذي انطلق في فبراير/شباط 2019، للبناء عليه من أجل المستقبل

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

شجع نجاح تظاهرات الحراك، يوم الاثنين الماضي في 30 ولاية جزائرية، وسماح السلطات بالتظاهر وتخفيف الإجراءات الأمنية نسبياً، آلاف الجزائريين على العودة مجدداً إلى الشارع، أمس، في أول التظاهرات التي تحصل يوم جمعة، منذ تعليقها طوعاً في منتصف شهر مارس/آذار 2020. وشهدت 36 ولاية تظاهرات وتجمّعات، جدّدت التمسك بالمطالب المركزية المعلنة منذ الانطلاقة الأولى للحراك في 22 فبراير/ شباط 2019.

كل شيء في الشارع الجزائري يفيد بأن الحراك الشعبي بصدد الموجة الثانية، بعد العودة القوية للجزائريين إلى الشارع، رفضاً لخيارات تنتهجها السلطة منذ عام 2019. وضاقت شوارع العاصمة أمس بآلاف المتظاهرين الذين احتلوا الساحات والشوارع الرئيسية، وكانت الأنظار مصوّبة إلى مساجد وسط العاصمة الجزائرية بعد صلاة الجمعة، ترقباً لخروج التظاهرات منها، بعد قرار السلطات السماح بفتح كل المساجد منذ أسبوعين. وعلى الرغم من الانتشار الأمني، إلا أن زخم التظاهرات كان أكبر من أن تسيطر عليه قوات الشرطة، التي كان حضورها أقل كثافة مقارنة مع الأيام الماضية.

بدورهم وجد الصحافيون أنفسهم بين مطرقة السلطة وسندان الحراك، إذ هتف المتظاهرون ضد الصحافة والقنوات التلفزيونية «الصحافة شبّاتين (متملقين للسلطة)»، بسبب طريقة تغطية الحراك وخضوع القنوات لضغوط وإرادة السلطة. كما لجأت السلطات إلى خفض مستوى تدفق خدمة الإنترنت، لمنع نشر الصور والفيديوهات عن المسيرات، كي لا يلتحق المزيد من المتظاهرين. وبالإضافة إلى الشعارات الاعتيادية التي ترفع في التظاهرات، من المطالبة بالديمقراطية والحريات ورفض الاعتراف بالسلطة السياسية القائمة واعتبار أن الرئيس عبد المجيد تبون جاء إلى السلطة بدعم من العسكر، إلا أن أبرز شعار تردد بشكل لافت في تظاهرات أمس هو «ما كاين (لا يوجد) إسلامي ما كاين علماني، كاين (توجد) عصابة تسرق عيناني (بدون خجل)».

في السياق، قال الناشط في الحراك الشعبي رضوان منصوري في «العربي الجديد»، إن «هذا الشعار يؤكد فيه الحراك الشعبي عدم وجود تمايز على قاعدة الأيديولوجيا والتوجهات في صفوفه وبين مكوناته، وهو تعبير عن رفض محاولات تقسيم الحراك، إضافة إلى أنه يتضمن التأكيد على أن الهدف واحد ويُخفّض الإطاحة بالسلطة الحاكمة التي ما زالت تحاول سرقة مكتسبات الحراك والالتفاف على مطالبه». وأضاف أن «هذا الشعار مضاد لدعاية سياسية وسلسلة تحذيرات تطلقها السلطات، بوجود تحالف بين تيار إسلامي وعلماني متشدد يدير الحراك».

لكن أكثر الشعارات التي طغت في التظاهرات، هي تلك التي استهدفت جنرالات الجيش «الجنرالات إلى المزبلة»، وبدرجة أكبر شعار «دولة مدنية وليس عسكرية». والأخير بات يثير بعض الجدل والنقاش داخل المكونات السياسية والمدنية للحراك الشعبي، خشية من أن يؤدي إلى خلق حالة صدام مع الجيش بنفس الطريقة التي حدثت بعد يوليو/تموز 2019. ويدفع طغيان هذا النوع من الشعارات كتلة كبيرة من الجزائريين لعدم المشاركة في التظاهرات الجديدة، على الرغم من دعمهم لمطالب الحراك ورفضهم لخيارات السلطة.

وأجمعت كل الخطالبل التي تراقب تطور الحراك الشعبي، أن الجزائر بصدد موجة ثانية من الحراك، تفرض على السلطة مراجعة حساباتها السياسية وخريطة الطريق التي تعرضها للمرحلة المقبلة. وقال الناشط صالح دبوز لـ«العربي الجديد»، إن «هناك نفساً جديداً للحراك، وهذا عامل ضاغط على طرفين. على السلطة بشأن مشروع الانتخابات المبكرة، وعلى أحزاب المعارضة أيضاً، لأنه إذا استمر الحراك بطريقة جيدة، فإنها ستكون في موقف محرج إزاء المشاركة في الانتخابات ومسايرة مشروع السلطة».

تزايد الأنشطة الشعبية لتوسيع نطاق التظاهرات (الأناضول)

تقرير

تخشى السلطات الأمنية في الولايات المتحدة من احتمال تفجير «كابيتول هيل»، مقرّ الكونغرس، بعد إعلان قائدة شرطة «كابيتول هيل» بالإنابة يوغاناندا بيتمان، أن هناك نوايا لمتطرفين بتفجير المبنى، خلال خطاب يلقيه الرئيس جو بايدن في وقت لاحق

لن يُزال السياج الأمني قبل سبتمبر المقبل (Getty)

تفجير «كابيتول هيل»؟

مخاوف من عمل إرهابي يطاول الكونغرس

موقوفون واتهامات

شارك في تظاهرة 6 يناير/ كانون الثاني الماضي، بحسب وسائل الإعلام الأميركية، نحو 10 آلاف متظاهر، اقتحم 800 منهم مبنى «كابيتول هيل». ووجّهت وزارة العدل اتهامات لتسعة أعضاء في مجموعة «أوث كيبرز» (حراس القسم) المتشددة، 6 منهم الأسبوع الماضي، و3 آخرين سابقاً.

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لم تنتهِ تداعيات اقتحام مقرّ الكونغرس الأميركي في «كابيتول هيل» في 6 يناير/كانون الثاني الماضي، بعد التحذيرات المتزايدة حول احتمال تفجيره خلال جلسة، لم يحدد موعدها بعد، يلقي فيها الرئيس جو بايدن خطابه الرسمي الأول أمام الكونغرس. وهو ما دفع الأجهزة الأمنية إلى تكثيف الجهود لمنع وقوع المزيد من الكوارث، في ظلّ نقاشات حول ضرورة الإبقاء على السياج الأمني حول «كابيتول هيل» من عدمه. وذكر موقع «بوليتيكو» أن شرطة «كابيتول هيل» لا تزال محافظة على وضعها الأمني في المبنى، رداً على معلومات استخباراتية، تشير إلى أن بعض المتطرفين الذين انضموا إلى ما أسموه «تمرّد 6 يناير»، ناقشوا خططاً لمهاجمة المبنى بالتزامن مع خطاب بايدن. في السياق، أعلنت قائدة شرطة «كابيتول هيل» بالإنابة يوغاناندا بيتمان، أن التواجد الأمني في المبنى «سيظل مرتفعاً». وذكرت مساء الخميس، أن هناك تهديدات من «متطرفين» حول محاولة تفجير مبنى «كابيتول هيل» خلال الخطاب الرئاسي. وأضافت «نعلم أن مجموعة من الميليشيات التي كانت حاضرة في 6 يناير، عبّرت عن رغبتها في تفجير مبنى كابيتول هيل وقتل أكبر عدد ممكن من الأعضاء». وتابعت: «هذه التهديدات دفعت شرطة الكونغرس للحفاظ على تواجدها القوي، الذي ما يزال قائماً منذ أحداث الشغب التي وقعت الشهر الماضي». وأشارت إلى أن العودة إلى الوجود الأمني الطبيعي، ستأتي بعد انخفاض مستوى التهديدات وإصلاح الثغرات الأمنية التي ظهرت في أعقاب أحداث الشغب. وجاءت تصريحات بيتمان، بعد أن سُئلت عن الحاجة إلى استمرار الإجراءات الأمنية حول «كابيتول هيل»، بما في ذلك السياج الأمني ونشر الحرس الوطني. وقالت بيتمان: «نعلم أن مهاجمي مبنى كابيتول هيل لم يهتموا فقط بمهاجمة أعضاء الكونغرس والضباط. لقد أرادوا إرسال رسالة رمزية إلى الأمة».

ورفضت بيتمان الإفصاح عن جدول زمني لإزالة السياج الأمني وإعادة قوات الحرس الوطني إلى ولاياتها الأصلية، على الرغم من دعوات الحزبين الديمقراطي والجمهوري، لتقليص الحضور الأمني حول «كابيتول هيل». وقالت: «ليست لدينا نيّة للاحتفاظ بجنود الحرس الوطني أو هذا السياج لفترة أطول مما هو مطلوب بالفعل».

وتُعدّ تعليقات بيتمان، أول التعليقات من نوعها في إطار التهديدات الموجّهة ضد مبنى «كابيتول هيل». مع العلم أن الرؤساء عادة لا يلقون خطاباً رسمياً عن حالة الاتحاد في الأشهر الأولى من ولايتهم الأولى (الموعد المحدد لهذا الخطاب هو 20 يناير من كل عام)، إلا أن إدارة بايدن تدرس تقديم خطاب في جلسة مشتركة للكونغرس في وقت لاحق من هذا العام. وسبق أن ذكرت شبكة «سي أن أن» في وقت سابق أن شرطة «كابيتول هيل» أبلغت المشرعين أن السياج حول المبنى يجب أن يبقى في مكانه حتى سبتمبر/أيلول المقبل على الأقل، بسبب المخاوف الأمنية

> رفضت بيتمان الإفصاح عن جدول زمني لإزالة السياج الأمني

> «براود بويز» لا يبدون تعاطفاً مع النواب ولا يدينون الاقتحام

المستمرة المتعلقة بالتهديدات ضد أعضاء الكونغرس. وقال متحدث باسم وزارة الأمن الداخلي للشبكة في وقت سابق من هذا الشهر، إن المسؤولين لا يتتبعون حالياً أي «تهديدات موثوقة أو محددة»، لكنهم يواصلون مراقبة الأحاديث عبر الإنترنت حول العنف المحتمل في واشنطن العاصمة وضد أعضاء في الكونغرس. وأضاف: «إن أهم تهديد مرتبط بالإرهاب يواجه الأمة حالياً يأتي من مرتكبي الجرائم المنفردين ومجموعات صغيرة من الأفراد الذين يعتنقون أيديولوجيا متطرفة، يتم تعزيزها بروايات كاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات أخرى على الإنترنت».

وأبدى بعض النواب في الكونغرس غضبهم من أسلوب عمل القيادة الأمنية في يوم الاقتحام، ومنهم النائبة الجمهورية خايمي هيريرا بوتلر، التي نددت بتأخر ردّ الفعل الأمني على الاقتحام، مشيرة إلى أنه «كان واضحاً أن التواصل كان مقطوعاً بين رؤساء الأقسام والعناصر، ولم يكن هناك تنسيق. وكان بوسعك رؤية الخوف في عيونهم». وأضافت أن «الإجراءات الأمنية المتزايدة التي تم وضعها بعد هجوم العصابات لحماية المشرعين والموظفين تكلف دافعي الضرائب حوالي مليوني دولار في الأسبوع». مع العلم أن مسؤولي «كابيتول هيل» قدّروا التكلفة الإجمالية للاقتحام والاستنفار الأمني بنحو 30 مليون دولار.

وأعرب بعض المشرّعين عن قلقهم بشأن الإجراءات الأمنية، لا سيما السياج الذي تم نصبه حول مبنى «كابيتول هيل»، والذي يمنع الجمهور من الوصول إلى أي مكان بالقرب من المبنى المعروف أحياناً باسم «منزل الشعب». إلا أن النائب الديمقراطي عن ولاية أوهايو، تيم رايان، دعا للاستماع إلى بيتمان، وقال «أعرف أن الكثير من الناس يريدون إزالة السياج، لكن لا يمكننا إزالة السياج حتى تكون لدينا خطة». ووصف عدم وجود تعليمات واضحة للضباط خلال عملية الاقتحام بأنه «محبط حقاً»، معتبراً أنه «من الواضح أنه كان ينبغي اتخاذ إجراءات مختلفة وأكثر عدوانية».

من جهته، لا يهتم زعيم مجموعة «براود بويز» اليمينية المتطرفة، إنريكي تاريو، بمصير النواب، لو تعرّضوا للاعتداء في يوم الاقتحام، قائلاً «أنا لا أتعامل ولا أتعاطف مع من لا يبالي بناخبيه». وأضاف «حين يؤيدون الطائرات المسيّرة التي تقتل الأطفال والنساء في الشرق الأوسط، ويخشون من الناس، فلن أكون متعاطفاً». وجاء كلامه عقب اتهام 10 أفراد من المجموعة بالمشاركة في الاعتداء. ولم يغيّر تاريو من رأيه في موضوع الاقتحام، بل إنه حتى نشر صورة لنواب جاثمين ومختبئين وعلّق عليها بالقول «حين يخاف الناس من الحكومة يكون الطغيان مهيمناً، وحين تخاف الحكومة من الناس تكون الحرية». ونسب تلك العبارة للرئيس الأميركي الثالث توماس جيفرسون، رغم غياب الأدلّة الموثوقة حول إدلاء الأخير بهذه العبارة. مع العلم أنه في 6 يناير لم يكن تاريو في العاصمة واشنطن، بعد اعتقاله بسبب إحراقه لافتة «حياة السود مهمة» في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ما أدى إلى إبعاده عن العاصمة. وشدّد مراراً على عدم تأييده الهجوم على «كابيتول هيل»، لكنه يرفض إدانة المهاجمين. واعتبر انه «يتفهّم إحباط الناس. لقد شعر أنصار (الرئيس السابق) دونالد ترامب بالشيطنة، وكانوا غاضبين من الاحتجاجات التي تحولت إلى أعمال عنف في بورتلاند ومينيابوليس». لكنه حسم كلامه بالقول: «لو كنت هناك في 6 يناير، ربما كنت سأنضم إلى المهاجمين».

متابعة

نافالني في معسكر للعمل القسري

نقلت السلطات الروسية المعارض أليكسي نافالني إلى معسكر للعمل القسري حيث سيقضي حكماً بالسجن، في تجاهل جديد للمطالبات بالإفراج عنه

تواصل روسيا تجاهل كل المناشدات الدولية، وعلى رأسها الأوروبية، المطالبة بالإفراج عن المعارض الشرس للكرملين أليكسي نافالني، لا بل إنها تصعّد من إجراءاتها في هذا الملف، وعمدت أمس الجمعة، في أحدث خطوة لها في هذا الإطار، إلى نقل نافالني إلى معسكر للعمل القسري، لم يكن معلوماً مكانه بالضبط حتى مساء أمس. وأفاد رئيس إدارة السجون الروسية أمس بأنه تمّ نقل نافالني إلى معسكر للعمل القسري حيث سيقضي حكماً مدته أكثر من عامين. وحُكم هذا الشهر على أبرز معارض للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالسجن لعامين وستة أشهر في معسكر للعمل القسري لخرقه بنود إطلاق السراح المشروط عندما كان يتعافى في ألمانيا إثر تعرّضه لعملية تسميم. ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» عن رئيس إدارة السجون ألكسندر كلاشنيكوف قوله «تم نقله إلى حيث ينبغي أن يكون بناء على قرار المحكمة». ولم يكشف كلاشنيكوف عن اسم السجن، لكنه شدد على أن نافالني سيقضي عقوبته في «ظروف طبيعية تماماً». وأضاف «يمكنني تقديم ضمانة بعدم وجود أي تهديد على حياته وصحته». من جهتها، قالت متحدثة باسم خدمة السجون الفدرالية إنه لا يمكنها تقديم تفاصيل إضافية ولا تملك حق الإفصاح عن معلومات شخصية تتعلق بالمدانين. وكانت تقارير إخبارية قد أشارت، في وقت سابق الخميس، إلى أن نافالني، المحتجز في سجن شديد الحراسة بموسكو، قد ينقل إلى سجن في غرب روسيا.

وأفاد فاديم كوبزيف، محامي نافالني، وكالة «فرانس برس»، ظهر أمس الجمعة، بأنه كان لا يزال لا يعلم مكان وجود موكله. وكان فريق الدفاع عن نافالني قد أعلن بعد ظهر الخميس أن الأخير نُقل من سجن في موسكو إلى مكان غير محدد، هو على الأرجح معسكر للعمل القسري. وقالت المحامية أولغا ميخائيلوفا من فريق محامي نافالني: «لم يخبروا أحداً بالمكان الذي نقل إليه». وأوضحت الناشطة الحقوقية، إيفا ميركاتشيفا، وعضو لجنة رسمية لمساعدة المحتجزين لوكالة «فرانس برس»، أنه «لا يوجد بديل آخر» غير نقله إلى معسكر اعتقال من دون معرفة إلى أي منها سيُرسل. وكتب ليونيد فولكوف أحد المقربين من أليكسي نافالني على «تويتر» إن عائلة المعارض لم تبلّغ بمكان وجوده. وأضاف «أذكر مجدداً أنه بموجب قرار ملزم للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ينبغي إطلاق سراح أليكسي نافالني على الفور».

وأمرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان روسيا الأسبوع الماضي بإطلاق سراح نافالني، مشيرة إلى أن حياته معرّضة للخطر في السجن، لكن موسكو رفضت الدعوة.

والخميس، جدّد زعماء الاتحاد الأوروبي مطالبتهم بالإفراج الفوري عن نافالني. وقال رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، بعد أن ترأس قمة لزعماء الاتحاد الأوروبي، الخميس، إنّ الزعماء نددوا بالمعاملة التي يتلقاها المعارض الروسي المسجون وطالبوا بالإفراج عنه فوراً. وقال ميشيل في مؤتمر صحافي: «توصّل وزراء خارجية (الاتحاد الأوروبي)، يوم الإثنين، إلى اتفاق سياسي بفرض إجراءات عقابية بحق المسؤولين عن اعتقاله والحكم عليه، وسوف يأخذ القرار الصبغة الرسمية الأسبوع المقبل، في إطار عمل نظام العقوبات العالمية الأوروبي الجديد».

> عائلة أليكسي نافالني لم تبلّغ بمكان وجوده حتى أمس

جدد زعماء الاتحاد الأوروبي المطالبة بالإفراج الفوري عن نافالني (الأناضول)

وأوقف نافالني في 17 يناير/ كانون الثاني الماضي، لدى عودته من ألمانيا حيث أمضى خمسة أشهر وهو يتعافى بعد تعرّضه لعملية تسميم باستخدام غاز للأعصاب، ما أدى إلى شعوره بالإعياء بينما كان على متن رحلة جوية في سيبيريا في أغسطس/آب الماضي. ونفت روسيا تورطها في العملية، لكن نافالني أصرّ على أنها نُفّذت بأمر من بوتين. كذلك ألمحت دول أوروبية عدة إلى ضلوع السلطات الروسية في الأمر.

وأثار اعتقال المعارض الأبرز للكرملين احتجاجات كبيرة في روسيا ردّت عليها السلطات بتوقيف أكثر من 10 آلاف شخص. وأوقفت كذلك معظم معاونيه. وأكد القضاء الروسي الأسبوع الماضي الحكم الصادر في حق المعارض البالغ من العمر 44 عاماً في قضية احتيال تعود إلى عام 2014 اعتبرها نافالني والكثير من العواصم والمنظمات غير الحكومية بأنها ذات دوافع سياسية. كذلك أدين نافالني الأسبوع الماضي بتهمة «التشهير» بمقاتل سابق في الحرب العالمية الثانية، وهو مستهدف بقضايا أخرى. والأربعاء، أعلنت منظمة العفو الدولية أنها لم تعد تصنّف أليكسي نافالني على أنه «سجين رأي» بسبب تصريحات سابقة له تتضمّن كراهية، وهو قرار أثار الكثير من الإدانات وسخط المقربين من المعارض الذين اعتبروا أن المنظمة غير الحكومية قد خضعت لحملة منظمة.

(فرانس برس، رويترز)

الحدث

لا يزال الوضع متوترا في ارمينيا، مع تمسك المعارضة بمطلبها استقالة رئيس الحكومة نيكول باشينيان، فيما دخل الرئيس ارمين سركيسيان على خط أزمة دعوة الجيش باشينيان إلى الاستقالة

تعقّد الأزمة الأرمينية

المعارضة تحشد في الشارع وتحذيرات دولية

لم تهدأ عاصفة «المحاولة الانقلابية» التي شهدتها أرمينيا ضد رئيس الوزراء نيكول باشينيان، أول من أمس، إذ إن المعارضة حشدت أنصارها أمام البرلمان، في محاولة لإسقاط باشينيان، فيما برزت أنباء عن رفض الرئيس الأرميني أرمين سركيسيان مرسوماً وقّعه باشينيان لإقالة رئيس الأركان العامة أونيك غاسباريان من منصبه. ودخلت فرنسا وأميركا على خط الأوضاع في يريفان، إذ طالبت باريس أنصار باشينيان ومعارضيه بإجراء «حوار» من أجل الحفاظ على «الديمقراطية»، فيما كانت واشنطن أوضح، إذ حضت القوات المسلّحة على «عدم التدخل» في الشؤون السياسية للبلاد. وبرز، أمس الجمعة، تحذير الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف أرمينيا من التراجع عن الاتفاق بشأن إقليم ناغورنو كاراباخ.

وكان باشينيان، الذي تراجعت شعبيته جراء الهزيمة العسكرية ضد أذربيجان، ندد أول من أمس بمحاولة انقلاب بعد بيان صادر عن هيئة الأركان دعت فيه إلى استقالة الحكومة. وواصل آلاف من المعارضين لبقاء باشينيان في السلطة الاحتجاج أمام البرلمان. وأقام المعارضون حواجز ونصبوا خياماً، كما أغلقوا الشوارع المحيطة بمجلس النواب، ووعدوا بالبقاء هناك حتى مغادرة رئيس الوزراء. وأكد غويغام مانوكيان، وهو شخصية في حزب «الاتحاد الثوري الأرميني»، أن المعارضة لن تتحدث مع باشينيان إلا عن «استقالته».

ودخل الرئيس الأرميني أرمين سركيسيان، أمس الجمعة، على خط أزمة دعوة الجيش باشينيان إلى الاستقالة، إذ عقد لقاء مع شخصيات معارضة. كما برزت معلومات عن رفض سركيسيان التوقيع على مرسوم وقعه باشينيان لإقالة رئيس الأركان العامة أونيك غاسباريان من منصبه. وقال رئيس حزب «الوطن» أرتور فانيتسيان، في بيان، إن سركيسيان أكد أنه سيواصل المشاورات مع غاسباريان.

وأكد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الجمعة، أن الرئيس فلاديمير بوتين عبر خلال اتصال مع باشينيان، الخميس الماضي، عن تأييده لتسوية الوضع في أرمينيا في إطار القانون. وكان بيان للحكومة الأرمينية ذكر إن بوتين «عبّر عن دعمه السلطات الشرعية في أرمينيا»، بينما خلا بيان الكرملين من مثل هذه العبارة، وإنما تحدث عن تأييد بوتين «الحفاظ على النظام والهدوء في أرمينيا وتسوية الوضع ضمن إطار القانون». وقال بيسكوف «إذا نظرتم بعناية في النص الذي نشرناه، فيمكنكم رؤية عبارة هناك تقول إن الرئيس الروسي يؤيد حل المشكلة في إطار القانون. هذا مهم للغاية. قدمنا صياغة شاملة إلى حد كبير، تحتوي على ما فيه الكفاية من المعلومات».

ودعا وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس الجمعة، أنصار باشينيان ومعارضيه إلى «الحوار» من أجل الحفاظ على «الديمقراطية». وقال لودريان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا في باريس، «تأمل فرنسا في أن يقام حوار في هذا البلد بالاعتماد على شرعية الرئيس (سركيسيان) من أجل تهدئة الوضع في بلد يمر بأوقات صعبة». وشدد على أن «أطر الديمقراطية الأرمينية يجب أن تصمد»، معرباً عن قلقه إزاء «أخطار العنف» في هذا البلد في ظل التظاهرات. وتابع «نحن ملتزمون الحفاظ على الديمقراطية الأرمينية واستقرار هذا البلد».

كما دعت الولايات المتحدة إلى «ضبط النفس» في أرمينيا، وحضّت القوات المسلّحة على «عدم التدخل» في الشؤون السياسية للبلاد. وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، أمس الجمعة، «نتابع الأوضاع عن كثب». وأضاف «نحض كل الأطراف على ضبط النفس، وتجنّب أي تصعيد أو أعمال عنف»، مشدداً على ضرورة «عدم تدخل القوات المسلحة في الشؤون السياسية الداخلية». وأكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، موقف بلاده الرافض لـ«كافة أشكال الانقلابات». وقال، في إسطنبول أمس، «نقف ضد جميع أشكال الانقلابات ولا يمكن أن نقبلها». وأكد أنه «لا يمكن القبول بتدخل العسكر في الحياة السياسية بأرمينيا»، لكنه اعتبر أن «الشعب الأرميني سئم من حكومة باشينيان، وأن الشعب حدد مصير الأخير». وأضاف «باشينيان وصل إلى مرحلة إسقاطه من قبل الشعب، لكن يختلف الأمر بالنسبة لنا عندما يكون انقلاباً». من جهته، حذّر علييف، أرمينيا من تراجعها عن الاتفاق الذي أبرم بين البلدين مع موسكو، في 10 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، معتبراً أنه إن «لم تلتزم فإنّ أرمينيا ستقع في وضع أشد قسوة». ووصف الأوضاع السياسية التي تشهدها أرمينيا بأنها «مسائل داخلية»، مبيناً أنّ «أرمينيا تشهد اليوم أوضاعاً خطيرة تهدد أساسات الدولة». وحمّل علييف مسؤولية ما تشهده أرمينيا من اضطراب سياسي للحكومة السابقة والحالية. وقال إنّ «السبب الرئيسي للوضع الذي سقطت فيه أرمينيا اليوم هو احتلالها للأراضي الأذربيجانية. إنّ عزل أرمينيا اقتصادياً هو سياستنا. أقول لكم أنهوا احتلالكم لأراضينا، لو استمعوا لي في وقتها لما آلت بهم الأمور لهذا الوضع المزري اليوم».

يشار إلى أن الأزمة في أرمينيا اندلعت بعد أشهر من هزيمة يريفان في الحرب مع أذربيجان في إقليم ناغورنو كاراباخ، وفور توجيه باشينيان انتقادات لمنظومات صواريخ «إسكندر» الروسية ووصفه إياها بأنها لم تكن فعالة أثناء الحرب. واعتبر الأستاذ بقسم العلوم السياسية بالجامعة المالية التابعة للحكومة الروسية غيورغ ميرزايان، في صحيفة «فيدوموستي» الروسية، أمس الجمعة، أن تصريحات باشينيان حول صواريخ «إسكندر» تندرج ضمن عمله منذ وصوله إلى سدة الحكم في عام 2018 على إخراج أرمينيا من دائرة النفوذ الروسي. من جهتها، ذكّرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» أن باشينيان بتوجيهه انتقادات إلى الأسلحة الروسية، يبرّر فشله وعدم جاهزية الجيش الأرميني لصدّ الهجوم وعدم الحسم في استخدام نظم الأسلحة القادرة على تغيير مجرى النزاعات العسكرية بشكل جذري بسبب محاولته «الجلوس على مقعدين»، أي المناورة بين روسيا والغرب.

(العربي الجديد، فرانس برس)

> دعا لودريان أنصار باشينيان ومعارضيه إلى الحوار

> حذّر علييف أرمينيا من التراجع عن اتفاق ناغورنو كاراباخ

شرق غرب

بايدن: لن نعترف بضم روسيا للقرم

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الجمعة، أن الولايات المتحدة لن تقبل «إطلاقاً» ضم روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا قبل سبع سنوات. وقال بايدن، في بيان بمناسبة ذكرى اجتياح روسيا للقرم، إن «الولايات المتحدة لم ولن تعترف إطلاقاً بضم روسيا المفترض لشبه الجزيرة، وسنقف مع أوكرانيا ضد أعمال روسيا العدائية».

(فرانس برس)

الأمم المتحدة تريد تقييم الوضع في شينجيانغ

أشارت مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشليه، أمس الجمعة، إلى الحاجة إلى «تقييم مستقل وشامل» لحالة حقوق الإنسان في منطقة شينجيانغ الصينية، بينما شددت على أن نشطاء ومحامين ومدافعين عن حقوق الإنسان يواجهون تهماً واحتجازاً ومحاكمات بشكل جائر في الصين. وقالت باشليه، خلال تقديم تقرير دوري عن الوضع الحقوقي بالعالم لمجلس حقوق الإنسان، إن مكتبها يعمل على إيجاد «معايير مقبولة للطرفين» لزيارة الصين، بما فيها شينجيانغ.

(أسوشييتد برس)

نيجيريا: مسلحون يخطفون 317 طالبة

أعلنت الشرطة النيجيرية، أمس الجمعة، أن مسلحين مجهولين خطفوا 317 طالبة من بلدة جانجيبي في شمال غرب البلاد، في ثاني عملية خطف من نوعها خلال نحو أسبوع. وقالت الشرطة، في بيان، «بدأت قيادة شرطة ولاية زامفارا بالتعاون مع الجيش عملية بحث وإنقاذ مشتركة بهدف إنقاذ 317 طالبة اختطفتهم عصابات مسلحة من مدرسة جانجيبي الحكومية الثانوية العلمية للبنات».

(رويترز)

ملف شائك يتحاشاه البرلمان

قانون «الإيجارات القديمة» في مصر

أعاد بعض نواب البرلمان المصري أخيراً قضية تعديل قانون الإيجارات القديمة إلى الواجهة، في حين تبدو السلطات غير متحمسة لفتح الملف حالياً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

من جديد، عاد الجدل إلى الشارع المصري، إثر إعلان بعض نواب البرلمان اعتزامهم التقدم بتعديلات على قانون الإيجارات السكنية القديمة، الذي يمس أوضاع نحو 8 ملايين و900 ألف شقة تضخ لأحكامه، يقطنها بين 12 و15 مليون مواطن على أدنى تقدير، وفقاً لإحصائيات شبه رسمية في مصر. وقال مصدر مطلع في مجلس النواب لـ«العربي الجديد»، إنّ رئيس البرلمان حنفي جبالي طالب رئيس هيئة حزب «مستقبل وطن» الحائز على الأغلبية أشرف رشاد، بعدم فتح ملف الإيجارات القديمة خلال الفترة الراهنة، والضغط على أعضاء المجلس لإرجاء التقدم بأي اقتراحات على القانون سواء من الأغلبية أو الأقلية. وعزا جبالي مطلبه إلى «أولوية تصدي السلطتين التشريعية والتنفيذية لملفات مثل التصالح في بعض مخالفات البناء، وتعديلات قانون الشهر العقاري الرامية إلى تعظيم موارد الدولة»، موضحاً أنّ قانون الإيجارات القديمة هو «قانون شائك»، ولن يجلب للدولة سوى الانتقادات من المؤجرين والمستأجرين على حد سواء، وفق المصدر. ونقل المصدر عن جبالي قوله إنّ «قانون الإيجارات القديمة لن يكون له مردود حقيقي على زيادة إيرادات الدولة، لأن أي اقتراحات مقدمة في شأنه، تستهدف في المقام الأول تحرير عقد الإيجار خلال مدة زمنية محددة، مع إقرار زيادة سنوية على قيمته، بما يعني عدم استفادة خزانة الدولة من تعديل القانون».

وفشل مجلس النواب السابق في إيجاد حلول لأزمة الإيجارات القديمة على مدى 5 سنوات، إذ لم يناقش أي اقتراحات مقدمة من النواب حيال تعديل القانون. وتتركز أغلب الإيجارات القديمة للوحدات السكنية في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، وبعض محافظات الوجه البحري.

يذكر أنّ خبراء في مجال العقارات حذروا البرلمان من تمرير تشريعات تضرب استقرار المجتمع، والعلاقات بين أفراده، ومصالحهم، على غرار قانون الإيجارات القديمة، باعتبار أنّ تحرير العلاقة الإيجارية، سيكون على حساب طبقات مطحونة تضررت كثيراً من قرار تحرير سعر صرف الجنيه وما صاحبه من ارتفاع في أسعار كافة السلع الأساسية والخدمات العامة، في وقت تزداد فيه معدلات البطالة بصورة لافتة منذ بدء أزمة تفشي وباء كورونا في البلاد قبل نحو عام.

وتتلكأ الحكومة المصرية في إعداد مشروع قانون، كانت قد أعلنت عنه في وقت سابق، بشأن تحرير عقود الإيجارات القديمة، إيذاناً بعرضه على مجلس النواب، على الرغم من تسريب بعض نصوصه، ومنها تحرير العلاقة بين المالك والمستأجر بعد 7 سنوات من إقرار زيادة بدل الإيجار، مع جواز إخلاء المستأجر للوحدة في مقابل الحصول على مبلغ مالي من المالك.

ورجح برلماني مصري، فضّل عدم ذكر اسمه، عدم مناقشة البرلمان الحالي للقانون «بسبب مشاكله المتعددة، وأثره على المستأجرين في ظلّ ظروف معيشية صعبة يواجهونها جراء برنامج الإصلاح الاقتصادي»، موضحاً في حديث مع «العربي الجديد»، أن «اقتراحات بعض النواب حول الموضوع، ما هي إلا اجتهادات شخصية، لعدم إعلان الحكومة مناقشة أي تعديل على القانون، أو فتح هذا الملف من قريب أو بعيد».

وأخيراً، أعلن النائب أحمد عبد السلام قورة، المتورط في تحويل 26 ألف فدان بمنطقة العباط بالجيزة إلى النشاط العمراني بعد شرائها بغرض الاستصلاح والزراعة، اعتزامه التقدم باقتراح تعديل قانون الإيجارات القديمة، بدعوى «تحقيق التوازن في علاقة الإيجار بين الملّاك والمستأجرين، ورفع الظلم الواقع على أغلب الملّاك».

وتضمّن اقتراح قورة تعديل 6 مواد في القانون، أبرزها حول إمكانية إخلاء الوحدة المؤجرة في حال غلقها لمدة 3 سنوات لغير غرض السفر، أو مرور المدة نفسها على استخراج ترخيص بناء جديد باسم المستأجر أو زوجته أو أولاده القصر، أو حصول المستأجر أو زوجته على وحدة سكنية من برامج الإسكان الاجتماعي التي تتبناها الدولة. كذلك شمل الاقتراح تحديد حد أدنى للإيجار 200 جنيه (نحو 13 دولاراً) شهرياً للوحدات السكنية، و300 جنيه للوحدات الإدارية، مع إقرار زيادة سنوية بنسبة 10 في المائة، وإنشاء صندوق لدعم المستأجرين غير القادرين، تكون حصيلته من موارد الضريبة العقارية التي تترتب عن الوحدات المخالفة وفقاً لأحكام القانون، ولمدة اقصاها 5 سنوات.

> برلماني: اقتراحات بعض النواب ما هي إلا اجتهادات شخصية

من جهته، قال المنسق العام لـ«رابطة المستأجرين القدامى» شريف عبد السلام إن «تعديل القانون داخل مجلس النواب، معناه طرد المستأجر أو زيادة قيمة الإيجار الشهري، وهو ما سيؤثر سلباً على أعداد كبيرة من المستأجرين، والذين يصل عددهم إلى 10 ملايين مواطن، بخلاف الزوجة وولدين على الأقل في كل وحدة سكنية». وتساءل في لهجة استنكارية: «هل جميع التشريعات والقضايا نوقشت في مصر حتى يفتح البرلمان ملف قانون الإيجارات القديمة؟»، مضيفاً «عدد من أعضاء البرلمان لديهم مصلحة مباشرة في مناقشة القانون بوصفهم من الملاك، ولكن أي تعديل يجرى على القانون حالياً، ويضر بالملايين من المستأجرين، قد يُنذر بثورة شعبية».

تتركز أغلب الإيجارات القديمة بمحافظات القاهرة والجيزة والقليوبية (دينيد ديفلز/ Getty)

بدوره، قال عاطف أحمد، وهو موظف حكومي، ويقيم في أحد الأحياء الشعبية بالقاهرة منذ 20 عاماً، إنّ قيمة الإيجار الشهري لوحدته السكنية يبلغ 100 جنيه، وهو مبلغ كانت له قيمته عند تحرير عقد الإيجار، مضيفاً «كذلك دفعت مبلغ 9 آلاف جنيه عند تسلمي الوحدة، وهو ما يسمى بـ(الخلو)، وغير مذكور في العقد كونه مخالفاً للقانون».

بينما قال سيد صالح، وهو يعمل كسائق، ومستأجر لإحدى الوحدات السكنية بمحافظة الجيزة منذ عام 1995، إنّ «قيمة الإيجار كانت 70 جنيهاً شهرياً، ومع دخول الغاز الطبيعي للوحدات السكنية، رفض المالك تركيب الغاز في العقار إلا بعد زيادة قيمة الإيجار، وهو ما استجاب له السكان بزيادة القيمة بنسبة تجاوز 100 في المائة، لتصل إلى 150 جنيهاً شهرياً». وأضاف صالح في حديث خاص: «أي زيادة جديدة ستكون على المبلغ الأخير للإيجار، وهو ما يعدّ ظلماً للمستأجر، خصوصاً أنّ الكثير من الوحدات السكنية القديمة يُقيم بها كبار السن من أصحاب المعاشات، والتي تذهب النسبة الأكبر منها إلى مصاريف العلاج والدواء، وسداد فواتير الكهرباء والمياه والغاز».

أما حسن محمد، وهو تاجر، فقال إنّ «عقود الإيجار القديمة أبرمت بالتراضي بين الطرفين، وبالتالي يرفض أي مستأجر المساس بقانون الإيجارات القديمة، لا سيما مع ارتفاع أسعار الوحدات السكنية بصورة كبيرة، وكذلك أسعار الإيجارات الجديدة، والتي باتت لا تقل عن 1500 جنيه شهرياً».

في المقابل، ينتظر الملاك في مصر تعديلات قانون الإيجارات القديمة بفارغ الصبر، من أجل الحصول على حقوقهم. وفي هذا السياق، قال حسني محمود، وهو موظف متقاعد، ومالك لأحد العقارات بحي الشرابية في القاهرة، إنه يمتلك عقاراً مكوناً من 7 طوابق، و«إجمالي إيجاره الشهري لا يتجاوز 500 جنيه، بينما إيجار الوحدة الواحدة يراوح بين 1000 و1200 جنيه شهرياً في المنطقة نفسها». وأضاف: «قانون الإيجارات القديمة فيه ظلم شديد للمالك، ويجب تعديله فوراً»، الأمر الذي اتفق معه عليه مالك آخر لأحد العقارات بمنطقة صفط اللبن بمحافظة الجيزة، ويدعى جابر عبد الفتاح، قائلاً إن «قيمة الإيجار القديم لا تتناسب حالياً مع موجة غلاء الأسعار، فكيف يعيش المالك بهذه الجنيهات الشهرية؟».

ولم تنجح محاولات حثيثة من بعض النواب في تمرير تعديلات قانون الإيجارات القديمة خلال الفصل التشريعي السابق (2015 - 2020)، ومنها مشروع مقدم من 115 نائباً من ائتلاف الأغلبية آنذاك «دعم مصر»، ينصّ على تحرير عقود الإيجار نهائياً خلال مدة 10 سنوات، من خلال زيادة سنوية متصاعدة للقيمة الإيجارية لقاطنيها، تصل إلى المثل بعد انقضاء المدة المحددة. ولم تراع التعديلات المقترحة حق السكن الذي نص عليه الدستور المصري، إذ لم تُلزم الدولة بتوفير بدائل لقاطني الوحدات السكنية. كما خالفت حكم المحكمة الدستورية العليا الصادر في عام 2002، بشأن عدم أحقية الملاك في تغيير القيمة الإيجارية أكثر من مرة، في إطار الحفاظ على السلم الاجتماعي.

اقتصاد

تكاليف البناء ترتفع في الكويت

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

كشفت وثيقة تقدمت بها مجموعة من شركات المقاولات والبناء إلى غرفة التجارة والصناعة الكويتية أن تكاليف البناء ارتفعت بمقدار 35 في المائة منذ بداية العام حتى فبراير/ شباط مقارنة بالعام الماضي، فيما تجاوزت خسائر شركات المقاولات 2,8 مليار دولار منذ بداية جائحة كورونا في فبراير/ شباط 2020.

وذكرت الوثيقة التي اطلعت عليها «العربي الجديد» أن هناك العديد من العقبات والمعوقات التي تواجه شركات المقاولات والبناء خلال الفترة الحالية، أهمها نقص العمالة الوافدة بسبب إغلاق المطار ومغادرة الآلاف، وزيادة أسعار مواد البناء وأسعار الشحن فضلا عن ارتفاع أجور العمال. ودعت الشركات الحكومة إلى تسهيل إجراءات عودة الوافدين وخصوصا العمالة الفنية والحرفية.

وشدد الخبير الاقتصادي الكويتي مروان سلامة لـ «العربي الجديد» على ضرورة متابعة الحكومة الكويتية لمشكلات شركات القطاع الخاص خصوصاً في المقاولات والإنشاءات التي واصلت العمل خلال فترة جائحة رغم التحديات الهائلة. وأشار إلى أن هذا القطاع من أهم المرافق الاقتصادية والحيوية في الكويت، الذي يجب دعمه ومعالجة مشكلاته وإزالة كافة العقبات التي تواجهه من أجل استكمال مشروعات التنمية، بالإضافة إلى استثمارات القطاع الخاص.

وقال مسؤول تنفيذي في إحدى شركات المقاولات الشهيرة في الكويت، أن الشركة تواجه العديد من الأزمات خلال الفترة التي اعقبت تفشي فيروس كورونا في الكويت. وأوضح المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن أسعار مواد البناء ارتفعت بصورة مبالغ فيها خلال الفترة الماضية. وأشار إلى أن نسبة الارتفاع بلغت أكثر من 50 في المائة في بعض الأحيان، فضلا عن ارتفاع أسعار شحن مواد البناء المختلفة وزيادة الرسوم الحكومية، وتضاف إلى هذه المشكلات أزمة نقص الأيدي العاملة. ولفت إلى أن مشكلة عدم توافر العمالة والكوادر الفنية والهندسية تتسبب في كثير من الأحيان في تأخير المشروعات التي يجري تنفيذها الأمر الذي يكلف شركات المقاولات غرامات تأخير مرتفعة.

من ناحيته، أكد مدير وحدة البحوث في مركز الكويت الدولي للدراسات الاقتصادية عبد العزيز المزيني لـ «العربي الجديد»، أنه ينبغي وضع خارطة طريق اقتصادية لمعالجة أوضاع شركات القطاع الخاص الكويتي وإزالة العقبات أمام شركات المقاولات، لافتا إلى أن عدم الاجتهاد في حل مشكلات هذه الشركات سيتسبب في تدمير هذا القطاع الحيوي.

ودعا المزيني الحكومة الكويتية إلى تسهيل أعمال الشركات من خلال توفير المناخ المناسب لتسيير الأعمال بدءاً من مساعدة الشركات في استقدام العمالة الفنية الماهرة من البلدان الأساسية التي يأتي منها العمال المتخصصون، وكذا فتح المطار بصورة طبيعية مع تشديد الإجراءات الاحترازية ووضع ضوابط مثل إحضار شهادة PCR تثبت خلو المسافرين من فيروس كورونا، أو فرض الحجر الصحي سواء في المنازل أو في الفنادق الكويتية.

كما طالب المزيني مجلس الوزراء الكويتي إلى تخفيض أسعار ورسوم شحن مواد البناء وعدم المساهمة في تفاقم مشكلات شركات المقاولات.

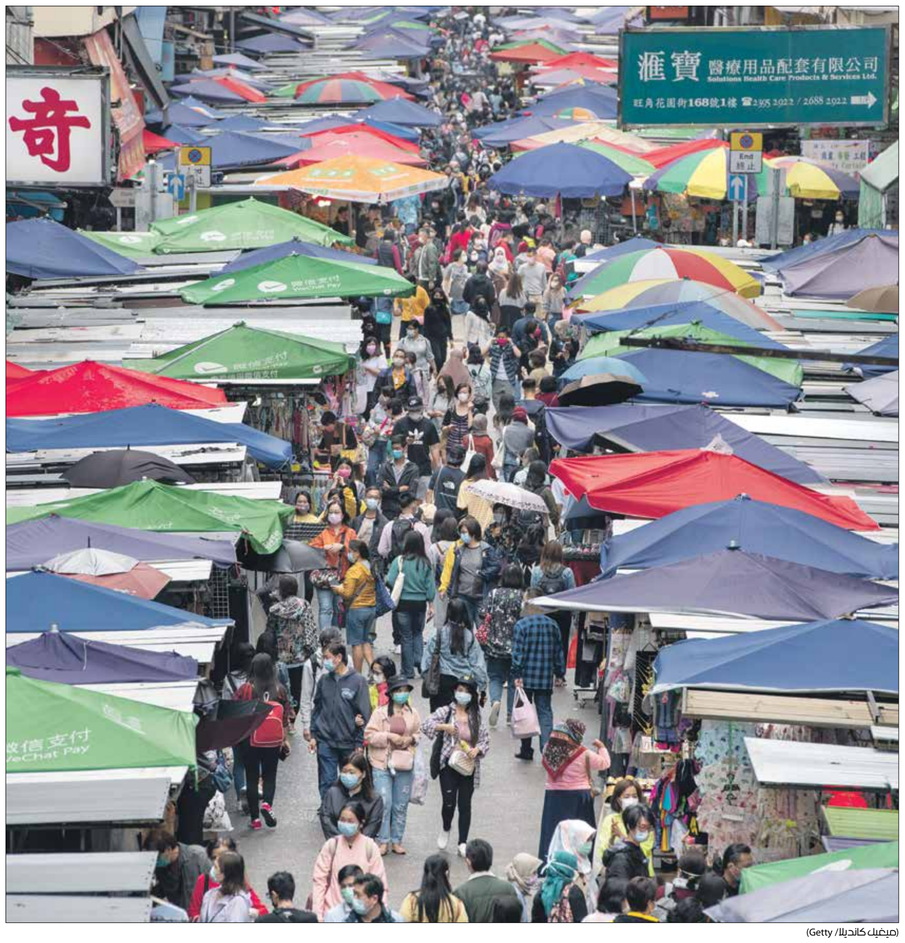

(ميغيل كانديلا/ Getty)

نمو اقتصاد الصين

قال ليو شي جين مستشار السياسات لدى بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، الجمعة، إن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد قد ينمو ما بين 8 في المائة و9 في المائة في 2021 في ظل «ظروف اعتيادية»، وبما يزيد عن 15 في المائة على أساس سنوي في الربع الأول من العام الحالي. وشرح ليو أن هذه النسب هي نتيجة مستوى أساس منخفض تم تسجيله في العام 2020، وبالتالي هي لا تعني أن الصين عادت إلى فترة «نمو مرتفع». ونما اقتصاد الصين 2,3 في المائة فقط في العام الماضي في ظل اضطرابات كبيرة ناجمة عن جائحة فيروس كورونا. وأضاف ليو في مؤتمر عبر الإنترنت أنه إذا بلغ متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي في 2020 و2021 نحو خمسة في المائة، فإن هذه لن تكون نتيجة «سيئة».

أخبار

ارتفاع الصادرات التركية

بلغ إجمالي الصادرات التركية إلى مختلف دول العالم خلال يناير/ كانون الثاني الماضي، 15 مليارا و45 مليون دولار. وأعلنت هيئة الإحصاء، ووزارة التجارة التركية، الجمعة، بيانات التجارة الخارجية المؤقتة لشهر يناير الماضي. وبحسب المعطيات، حققت

الصادرات التركية زيادة بنسبة 2,3 في المائة خلال يناير/ كانون الثاني 2021، مقارنة بالشهر نفسه من العام 2020. وكشفت البيانات انخفاض الواردات بنسبة 5,9 في المائة لتصل إلى 18 ملياراً و79 مليون دولار. وانخفض عجز التجارة الخارجية إلى 3 مليارات و34 مليون دولار.

الصين تبطئ مشتريات النفط

تسجل واردات الصين من النفط الخام تراجعاً في الربع الثاني بعد أن بلغت أسعار برنت أعلى مستوى في 13 شهرا، مما أدى إلى انحسار الطلب وكبح هوامش شركات التكرير في الوقت الذي تتأهب فيه للإغلاق من أجل أعمال صيانة مزمعة. وأصبحت شركات تكرير النفط الصينية المستقلة، التي تشكل خُمس طلب البلاد على الواردات، تحجم عن شراء شحنات في الوقت الذي تدخل فيه موسما يتسم بانخفاض الطلب، بينما لم تلحق الهوامش المحلية بعد بالمكاسب القوية للأسعار العالمية. وأدى انخفاض المشتريات من الصين، أكبر مستورد للخام في العالم، إلى هبوط الأسعار الفورية لدرجات الخام من الشرق الأوسط وروسيا هذا الأسبوع بينما اعترى الضعف أسعار الخام من مناطق أخرى مثل أفريقيا وأميركا اللاتينية.

دول تحت رقابة «مجموعة العمل المالي»

وضعت «مجموعة العمل المالي» المغرب والسنغال وبوركينا فاسو وجزر كايمان تحت المراقبة لتقصيرها في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وفي ختام اجتماع عام، أضافت هذه الهيئة الحكومية الدولية البلدان الأربعة إلى «اللائحة الرمادية» للبلدان التي تعاني من «أوجه قصور استراتيجية»، لكنها تعهدت بتنفيذ خطط العمل في المواعيد النهائية المحددة لتحسين أوضاعها.

انتعاش اقتصاد كوريا الجنوبية

أعرب وزير المالية الكوري الجنوبي، هونغ نام-كي عن اعتقاده في أن بدء تطعيم السكان باللقاح المضاد لفيروس كورونا سيساعد في تعزيز الانتعاش الاقتصادي، والعودة إلى الحياة الطبيعية. ولفت إلى أنه بدأ أكثر من 5 آلاف من العاملين في مجال الرعاية الصحية والمرضى الذين تقل أعمارهم عن 65 عاما في كوريا الجنوبية تلقي الجرعات الأولى من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا. ويسير الاقتصاد الكوري الجنوبي على مسار انتعاش معتدل على خلفية تحسن الصادرات.

دعوات للتحقيق بأسعار الزيوت في المغرب

الرباط ـ **مصطفى قماس**

طالبت جمعيات الدفاع عن حقوق المستهلك في المغرب، بفتح تحقيق في ما تعتبره اتفاقاً بين شركات الزيوت حول زيادة الأسعار، وسط حملة لمقاطعة هذه السلعة من قبل ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال مديح وديع، الكاتب العام للجامعة الوطنية لجمعيات المستهلك، إن فروع الجمعية في 16 إقليما، لاحظت أن الشركات المحلية المنتجة للزيوت ارتفعت أسعارها في وقت واحد، كذا تصاعدت أسعار الزيوت المستوردة. ورات الجامعة أن تلك الزيادة تأتي في ظل تضرر القدرة الشرائية للأسر المغربية، في سياق الأزمة الصحية، زيادة على أنها جاءت مع اقتراب شهر رمضان، الذي يرتفع فيه الطلب على الزيوت.

واستنفرت الدعوة للمقاطعة الشركات، حيث أكدت أن المغرب يعتمد على السوق العالمية للتزود بالزيوت، والتي ارتفعت فيها الأسعار إلى 80 في المائة.

غير أن جمعيات حماية المستهلك، التي استنكرت الزيادة في الأسعار في سياق الظرفية الحالية، شددت على معطى ترى فيه خرقا لقانون حرية الأسعار والمنافسة، حيث أكدت على أن هناك اتفاقا على الزيادة في الأسعار بما يشبه السلوكيات الاحتكارية. وشدد بوعزة الخراطي رئيس الجامعة المغربية لحقوق المستهلك، على أن هذه الزيادة لم تراع الظرفية الحالية التي تتسم بتراجع القدرة المعيشية للأسر. وطالبت الجامعة الوطنية لجمعيات المستهلك بتدخل الأجهزة المعنية لفتح تحقيق معمق وسريع حول اتفاق موردي تلك السلع حول الزيادة في الأسعار، وهو ما يتنافى مع قانون حرية الأسعار والمنافسة.

ودعت الجمعيات مجلس المنافسة للقيام بدوره الذي يمكنه في التحقيق فيما إذا كانت شركات الزيوت اتفقت على خرق القانون عبر الاتفاق على الزيادة في الأسعار. ومن اختصاصات المجلس التدخل من أجل محاربة الاتفاقات التي يمكن أن تحدث بين الشركات في السوق، عبر رفع الأسعار أو خفض الجودة بما يخدم مصالحها. ووسع المغرب سلطات المجلس قبل خمسة أعوام، كي يساهم في الحد من الاحتكار والاتفاقات والمنافسة غير المشروعة، حيث أطلقت يده في التحري والردع.

غير أن الجامعة الوطنية لجمعيات المستهلك، لا تكتفي بالمطالبة بفتح تحقيق، بل تطالب الحكومة أيضاً باتخاذ تدابير ضد ارتفاع أسعار الزيوت.

اسواق

تعويم الجنيه السوداني

تخبط في السوق الموازية مع تراجع الطلب

ارتياح تعويم الجنيه السوداني تجار العملة في السوق الموازية، إذ يواجهون تراجعاً في اعمالهم مع اتجاه عدد كبير من المواطنين نحو المصارف

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

أدى تعويم الحكومة الانتقالية السودانية الجنيه في محاولة للسيطرة على السوق الموازية للعملة، إلى تراجع كبير في حركة تداول العملات في أسواق الخرطوم، وسط الزيادة الكبيرة في حجم المخزون من النقد الأجنبي مقابل تراجع الطلب، إذ يتخبط تجار العملة أمام رغبة الحكومة في إنهاء السوق السوداء، ويحاولون اتباع سياسة «النفس الطويل».

وقال تجار عملة في السوق العربي في الخرطوم لـ «العربي الجديد» إن غالبية التجار من أصحاب المكاتب وصغار التجار أيضاً، توقفوا عن البيع والشراء منذ بدء التعويم الأحد الماضي. هؤلاء يتوقعون عجز الحكومة عن مقابلة الطلب العالي على العملات الأجنبية من خلال القنوات المصرفية، مراهنين على عودة الحاجة إلى السوق الموازي، معربين عن ثقتهم في معاودة نشاط السوق مرة أخرى.

ولم يستغرب تاجر عملة في حديث مع «العربي الجديد» ما أطلق عليه صفة «الهجرة العكسية» والانحراف الكبير للمواطنين من التداول في السوق الموازي، واتجاههم نحو المصارف السودانية منذ تطبيق قرار التعويم وتوحيد سعر الصرف. واعتبر أن السبب يعود إلى الفارق الطفيف في سعر الدولار ما بين السوق الموازي والمصارف، حيث بلغ سعره في السوق الموازي 380 جنيهاً للبيع فيما تم تحديده في المصارف عند 374 جنيهاً، ما شجع الكثيرين على التعامل مع المصارف وتسبب في زيادة حجم الوارد اليومي من النقد الأجنبي في المنظومة النقدية المنظمة، إلا أنه لم يفقد الأمل، من عودة النشاط إلى السوق الموازي.

وقال تاجر آخر في السوق إن التجار يترددون حالياً في البيع والشراء خوفاً من الحملات الأمنية التي تدهم السوق منذ بدء التعويم، وأيضاً تجنباً للخسائر في حال عودة انتعاش الطلب على الدولار. وأشار إلى احتفاظ عدد كبير من التجار بعملاتهم الأجنبية إلى حين اتضاح الرؤية، لافتاً إلى زيادة أسعار الدولار بالسوق من 374 الى 380 جنيها للبيع، وفيما أصبح سعر الريال السعودي 92 جنيهاً للبيع و88 جنيهاً للشراء.

وشرح تاجر عملة أن ركود السوق هذه الفترة هو نتيجة بديهية بعد ارتفاع نشاط المصارف في شراء العملات الأجنبية ما أحدث زيادة ضخمة في حجم المخزون في السوق، في مقابل امتناع التجار عن العمل منذ بدء سياسة التعويم.

ووجّه محافظ بنك السودان المركزي محمد الفاتح زين العابدين في اجتماعه الأخير مع مديري المصارف التجارية بتبسيط إجراءات عمل المصارف لإنجاح سياسة تعويم الجنيه.

> يراهن تجار العملة على فشل المصارف في تلبية الطلب

وكشفت جولة عشوائية لـ «العربي الجديد» على بعض فروع المصارف في الخرطوم، اهتمام عدد كبير منها بمواكبة مستجدات التعويم، وتنشيط إجراءات تحويل العملات للمواطنين من الأجنبية إلى المحلية، في مقابل وجود حالة من اللامبالاة من قبل بعض المصارف، ورفضها الاستجابة لمطالب العملاء بالتحويل وعدم تخصيصها منافذ خاصة لتداول النقد الأجنبي.

وأشارت مصادر «العربي الجديد» إلى رفض موظفين في مصرف عريق في الخرطوم طلبات تصريف الدولار، وذلك تحت مبرر تضاؤل حجم النقد الأجنبي لديه بسبب ارتفاع الطلب. وتكررت الحالة في فرع مصرفي آخر في وسط الخرطوم، حيث تم رفض استلام دولارات من مواطن تحت المبرر ذاته، وبعد التوجه بشكوى إلى مشرفة الفرع تم إلزام الموظف بإجراء المعاملة.

وقال مصدر مصرفي لـ«العربي الجديد» في تعليق على هذه الحالات إن «وراءها النظام البائد الذي يسعى إلى عرقلة أي برنامج تنفذه الحكومة لتبسيط إجراءات التداول النقدي من قبل المواطنين»، فيما دعت مصادر مصرفية أخرى إلى ضرورة الإسراع في حسم هذه الظواهر. وتساءلت عن السيولة المتوافرة لدى المصارف، في ظل عدم وجود آلية لدى البنك المركزي ترصد العملات الأجنبية التي يحوزها كل مصرف وحجم أرصدته، لتحديد حجم الكتلة النقدية التي تلقتها المصارف منذ تطبيق قرار التعويم وأوجه استخدامها.

في المقابل، يعاني السودانيون من ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، بالتزامن مع التراجع الكبير في قدرتهم الشرائية، حيث إن قيمة رواتبهم سقطت بضربة واحدة مع إعلان قرار تعويم الجنيه، وسط مخاوف واسعة من حدوث المزيد من الارتفاع في الأسعار خلال الفترة المقبلة، وتزايد الأزمات المعيشية.

وكان سعر الدولار مقابل الجنيه السوداني قد بلغ في مطلع يناير/ كانون الثاني 2020 حوالي 87 جنيهاً في تعاملات السوق الموازي، بينما بلغ متوسط سعر العملة الرسمية في البنك المركزي 45 جنيهاً للشراء و45,2 جنيهاً للبيع. ما يعني أن التعويم هبط بسعر الجنيه حوالي سبعة أضعاف فور تعويم العملة. ولطالما كان تعويم الجنيه السوداني مطلبا رئيسياً من قبل صندوق النقد الدولي، الذي حدد في سبتمبر/ أيلول الماضي موعداً نهائياً للحكومة للانتقال إلى «سعر صرف موحد وفق آليات السوق».

تزايد الإقبال على المصارف في الخرطوم (أشرف الشاذلي/ فرانس برس)

مصر

لقاح كورونا بيد شركة مقربة من الجيش

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشف مصدر مطلع في وزارة الصحة المصرية أن شركة «برايم سبيد للخدمات الطبية»، المملوكة من رجل الأعمال المقرب من الجيش تامر وجيه، حصلت على حق توريد 10 ملايين جرعة من لقاح «سبوتنيك V» الروسي المضاد لفيروس كورونا في مصر، إثر مفاوضات جرت بين هيئة الدواء المصرية، والصندوق السيادي الروسي للاستثمار المباشر.

وقال المصدر لـ«العربي الجديد»، إن شركة «برايم سبيد» ستضع اللقاح الروسي تحت تصرف وزارة الصحة المصرية، تمهيداً لبيع الجرعتين منه بمبلغ 200 جنيه، رغم أن سعره العالمي يقل عن 10 دولارات (أي أقل من 156 جنيهاً)، إذ إن اللقاح مكون من جرعتين يفصل بينهما 21 يوماً، وحصل على ترخيص طوارئ في مصر، وهو ما يشترط موافقة كتابية من كل شخص يتقدم بطلب للحصول على اللقاح.

وأظهرت نتائج أعمال الشركة المملوكة لوجيه، ارتفاع صافي أرباحها بنسبة تزيد على 200 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي، جراء منحها خدمة «درايف ثرو» لأخذ مسحات فيروس كورونا بالتعاون مع وزارة التعليم العالي في مصر، والتي حظيت من خلالها الشركة «حصراً» باختبارات فيروس كورونا بتكلفة تبلغ 2000 جنيه، بزعم تخفيف الضغط عن المستشفيات.

وحسب المصدر نفسه، فإن وجيه ترتبط شركاته بعلاقات تجارية متعددة ومتشابكة مع شركات مملوكة للجيش في مصر، بوصفه يرأس مجلس إدارة شركات «برايم فارما للأدوية» و«برايم القابضة» و«كوبروزا برايم للإنشاءات» و«القاهرة كونتراكتورز» و«برايم فارما للتجارة الدولية» و«برايم فودز للمنتجات الغذائية» و«برايم تورز للسياحة». وقالت الوكيلة السابقة لنقابة الأطباء المصرية، منى مينا: «عيب جداً أن تكرر وزيرة الصحة التأكيد بأن اللقاح لن يكون مجانياً للجميع، فالشعب المصري هو من يدفع رسوم تمويل منظومة التأمين الصحي الشامل، رغم أنها قاصرة حتى الآن على محافظة بورسعيد فقط». وأضافت في تدوينة عبر «فيسبوك»: «الحكومة تخصم 1 في المائة من صافي رواتب جميع المصريين، و0,5 في المائة من قيمة المعاش للجميع تحت بند دعم أزمة فيروس كورونا، وكلنا نعلم أن نسبة كبيرة جداً من المصابين يعالجون أنفسهم على نفقتهم الخاصة، سواء في العزل المنزلي أو في المستشفيات الخاصة».

وتابعت: «مصر استقبلت منذ يومين 300 ألف جرعة من لقاح سينوفارم هدية من الصين، وقبلها استقبلت 50 ألفاً أخرى هدية من دولة الإمارات، وبالتالي من العيب أن نتلقى اللقاح هدية ثم نبيعه للمصريين».

> بيع اللقاح بـ200 جنيه رغم تقديمه مجاناً في غالبية الدول

سورية

محاصرة المواد التموينية في «الركبان»

عبد الله البشير

يتحكم ضباط النظام السوري بأسعار المواد التموينية والغذائية في مخيم الركبان، الذين يسمحون بعبور المواد أو يمنعونها بشكل كيفي، مع فرضهم إتاوات على الشاحنات، الأمر الذي يزيد الضغوطات على الأسر المعدمة التي تقيم في المخيم.

وفرضت قوات النظام السوري بمساندة من القوات الروسية حصاراً مشدداً على النازحين في مخيم الركبان عند المثلث الحدودي بين الأردن وسورية والعراق في سبتمبر/ أيلول 2019، الأمر الذي فاقم معاناة نازحي المخيم وأدى إلى ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية والتموينية، مع عدم دخول أية قوافل مساعدات إنسانية للمخيم منذ أكثر من عام.

وقال محمود الهميلي مدير المكتب الإعلامي في هيئة الإدارة المدنية في مخيّم الركبان لـ«العربي الجديد»، إنه منذ أكثر من شهر كان سعر ربطة الخبز التي تحتوي على 10 أرغفة ذات الجودة المتدنية، يبلغ ألف ليرة سورية (0,3 دولار)، ومع انخفاض كميات الطحين واشتداد الحصار على المخيم، بلغ سعر الربطة 1500 ليرة سورية (0,46 دولار). أما أسعار المواد الغذائية فهي في ارتفاع مستمر لسببين، الأول التشديد على وصول هذه المواد إلى المخيم من قبل قوات النظام إضافة لانخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار. فقد بلغ سعر عبوة زيت دوار الشمس بسعة 4 ليترات 9 دولارات، وكيس السكر بوزن 50 كيلوغراماً يبلغ سعره 31,4 دولاراً. أما الطحين الأبيض فبلغ سعر الكيس منه 26,5 دولاراً. وحذّر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية من مخاطر التمادي في إهمال أوضاع مخيم الركبان للنازحين السوريين، وما يمكن أن يترتب على نقص الإمدادات الغذائية وانعدام الرعاية الصحية فيه، خاصة في ظل الخطر المرافق لجائحة فيروس كورونا.

داخل مخيم الركبان (العربي الجديد)

وقال الناشط عمر الحمصي لـ«العربي الجديد»، إن الأزمة بدأت منذ أكثر من شهر، وفي البداية قطعت قوات النظام الطحين بشكل نهائي عن المخيم، حتى أن المخابرات صادرت شاحنة طحين وغرمت صاحبها. وبعد فترة دخل الطحين بشكل تدريجي، لكن الأسعار ارتفعت بشكل كبير. ويعمل في المخيم فرن واحد، فيما الثاني متوقف عن العمل منذ 8 أشهر. ولفت إلى أنه في الفترة التي انقطع فيها الخبز لجأ الأهالي إلى الأرز والبرغل للتعويض.

وأرسلت الأمم المتحدة آخر قافلة مساعدات إنسانية لنازحي المخيم في سبتمبر/ أيلول 2019، وأشارت حينها إلى أنها تدعم المغادرة الطوعية للنازحين الذين يجبرون على مغادرة مناطق سيطرة النظام، كونه لا بدائل أخرى أمامهم.

تحقيق

العراق تحت الفقر

الأزمات تتفاقم في بلد المليار برميل نفط

تتراكم الأزمات المعيشية على المواطنين العراقيين، مع ارتفاع نسبة الفقر إلى أكثر من 40 في المائة وفقاً لتقديرات برلمانية، مع ارتفاع الأسعار وهبوط الدينار. وما يزيد الطين بلة، الإغلاق الذي لا يترافق مع أي دعم لمن فقدوا أعمالهم ورواتبهم

بغداد ـ **عمار حميد**

هنا، في أزقة بغداد وشوارعها، تلمح البؤس في عيون المارة. المحال مغلقة على رزق أصحابها. رجال ونساء يتأففون من ارتفاع أسعار المواد الغذائية. شبان وشابات يهيمون بلا عمل. وخلف كل باب قصة، عن عمال فقدوا وظائفهم بسبب إغلاق كورونا، عن رواتب مقتطعة لا تؤمن كفاف معيشة الأسرة، عن دولار يحلق أمام الدينار. فيقضم القدرة الشرائية، عن إصابات كورونا داخل بلد بنظام صحي مهترئ، عن فقر يتزايد بصمت ليطاول أكثر من ثلث السكان.

وفي أروقة المراكز السلطوية، الكثير من ضجيج. ثروة نفطية، بصادرات وصلت إلى أكثر من مليار برميل في العام الماضي، بددها الفساد وسوء الإدارة، فيحرم من عائداتها ملايين العراقيين. خلافات تمنع إقرار موازنة عام دخل في شهره الثالث بلا إقرار خطة للإنفاق وتنظيم الإيرادات رغم الأزمة الاقتصادية. وأرقام رسمية تشير إلى تفاقم الأزمة المعيشية ولا من يستجيب للحد من تمددها.

فقد فاقمت عمليات الإغلاق الجديدة في العراق التي فرضتها السلطات الحكومية لمواجهة الموجة الثانية من جائحة كورونا، مشكلات المواطنين. معدلات الإصابة أصبحت قياسية، قاربت الخمسة الآف حالة في اليوم الواحد. في المقابل، ترتفع نسب الفقر مجدداً، بالتزامن مع صعود أسعار المواد الغذائية في الأسواق والذي أخفقت الحكومة في السيطرة عليه، رغم تعهداتها عقب قرار تخفيض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار، الذي اتخذته نهاية العام الماضي.

إغلاق بلا دعم

أكد آخر تقرير رصد لوزارة التخطيط العراقية نهاية العام الماضي، تصاعد نسبة الفقر في البلاد. وقال وزير التخطيط العراقي، خالد بتال النجم، إن تداعيات فيروس كورونا، تسببت بإضافة 1,4 مليون عراقي جديد إلى إجمالي أعداد الفقراء. وأضاف أن «عدد الفقراء بموجب هذا الارتفاع، بلغ 11 مليونا و400 ألف فرد، بعد أن كان قبل الأزمة حوالي 10 ملايين فرد». واوضح أن «نسبة الفقر ارتفعت إلى 31,7 في المائة، والتي كانت 20 في المائة في عام 2018». فيما أكد برلمانيون أن النسبة تعدت اليوم الـ40 في المائة.

> %96
> من البضائع الاستهلاكية في السوق العراقية، مستوردة من الخارج ويدفع العراق قيمتها بالدولار، فيما تتضاءل القدرات الانتاجية في البلاد، بسبب الاغراق والاهمال الرسمي

وأجرت السلطات العراقية منتصف الشهر الحالي تعديلات جديدة على قرارات خلية الأزمة الصحية أعادت بموجبها الإغلاق العام وفرض حظر التجوال أيام الجمعة والسبت والأحد من كل أسبوع، وحظر التجوال المسائي.

وفي حديث مع «العربي الجديد» اشتكى المواطن مروان محمد من ضيق المعيشة قائلاً إن «كل أزمة يمر بها العراق سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية تنعكس آثارها سريعاً ليصبح المواطن العراقي المتضرر الأكبر». ونوّه إلى أن الحكومة العراقية «في كل قراراتها لا تراعي الأوضاع المعيشية التي نعيشها، من دون وجود أي دعم يذكر من قبلها يعين الأسر في هذه المرحلة».

وأضاف أن الحكومة تفرض حظر التجوال على المواطنين بسبب كورونا وتطالبهم في الوقت ذاته بدفع فواتير الكهرباء والماء التي تصل إلى أكثر من 200 دولار شهرياً، فضلاً عن تأمين قيمة إيجار السكن وتوفير لقمة العيش». ودعا الحكومة العراقية إلى إعفاء المواطنين من دفع رسوم الماء والكهرباء وتقديم مساعدات نقدية للعائلات الفقيرة خاصة التي تعتمد على الأجر اليومي في تامين قوتها.

> تزايد الدعوات لإعفاء العراقيين من دفع الفواتير الشهرية
>
> تحذير من انفجار شعبي مع تزايد الفقر والإخفاق الحكومي

ومن جهته شرح المواطن أيوب العزاوي أن « القرار الأخير بفرض حظر التجوال من جديد يتزامن مع عدم توافر فرص عمل، ويأتي ذلك في ظل ارتفاع سعر صرف الدولار الذي أحدث غلاء فاحشاً في أسعار السلع والبضائع».

وأوضح في حديثه مع «العربي الجديد» إن «قرارات الإغلاق تسببت في خسارة معظم المواطنين نصف رواتبهم، بل وأكثر من ذلك فمنهم من خسر وظيفته نهائيا كالعاملين في المطاعم والأسواق والمتنزهات التي أمر بإغلاقها أخيراً»، من جانبه، قال عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي في تصريح صحافي إن» 14 مليون عراقي غير قادرين على شراء الخدمات، نتيجة تدهور أوضاعهم المعيشية». وشدد على «ضرورة توزيع منح مالية سريعة لتجنب الضغوطات المالية التي ستنتهي بمشاكل اجتماعية ونفسية».

الأزمة توحّد المناطق

وفي إقليم كردستان شمالا لم يكن الوضع المعيشي أفضل حالا من مناطق وسط العراق وجنوبه، إذ يشكو السكان من فقدان القدرة على توفير لقمة العيش، وذلك بسبب تأخر رواتب الموظفين لأكثر من 5 أشهر، «إلى جانب أسباب أخرى باتت بالنسبة إلى الكثير من سكان المنطقة سبباً في مضاعفة الياس والضغوط وصعوبة الحياة»، وفق أحمد حمه رشيد، عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي.

وأضاف قائلاً خلال حديثه مع «العربي الجديد» إن «نسبة الفقر في العراق قد اقتربت فعليا من 40 في المائة وخصوصاً في المحافظات الجنوبية من العراق بسبب الإجراءات الوقائية للحد من جائحة كورونا وارتفاع الأسعار وهبوط سعر الدينار، بالإضافة إلى غياب فرص العمل في البلاد». وأشار رشيد إلى أن» نسبة الفقر في العراق بدأت تتزايد يوماً بعد يوم مسببة مشكلات اجتماعية وأخرى صحية»، مشيراً إلى أن « الظروف المعيشية الصعبة أدت بشكل مباشر إلى تزايد حالات الانتحار نتيجة وصول المواطن العراقي إلى حالة من الياس في توفير لقمة عيش كريمة له ولأفراد عائلته».

بدوره، قال النائب السابق في البرلمان العراقي كامل الغريري في حديث مع «العربي الجديد» إن «ما يعانيه المواطن العراقي اليوم من أزمات وتدهور ظروفه المعيشية تتحملها الحكومة العراقية، بسبب قراراتها وسياساتها الخاطئة التي انعكست سلباً وبشكل مباشر على المواطنين». وأضاف أن «الحياة في العراق باتت أكثر صعوبة عن السابق حيث تتطلب أموالا ضعف ما كان ينفق شهرياً، في وقت تعاني فيه اغلب الأسر العراقية من ضعف السيولة النقدية». وحذر الغريري «الحكومة العراقية من انفجار شعبي ينذر بثورة جياع شعبيه تعم مختلف مناطق العراق».

السلطة في مكان آخر

وتأتي كل هذه المشكلات، في ظل عدم إقرار السلطات الحالية للسيطرة على الأزمة المعيشية المتمادية. إذ لا تزال الثروة النفطية مادة تحاصص وإخفاق إداري وتنظيمي، رغم تصدير مليار و96 مليوناً و345 ألف برميل في العام 2020، وفق بيانات وزارة النفط العراقية.

لا بل تسببت الخلافات في تأجيل أهم صك مالي في البلاد، أي الموازنة التي كان يجب إقرارها في ديسمبر/ كانون الأول الماضي. حيث أكد نواب في البرلمان العراقي لـ«العربي الجديد» عن اتفاق ضمني بين عدد من القوى والكتل النافذة في البرلمان، على عدم تمرير موازنة العام 2021، قبل حل الخلافات حول حصة إقليم كردستان من الموازنة الاتحادية للدولة.

خفض سعر صرف الدينار

رفعت الحكومة العراقية نهاية العام الماضي، سعر صرف الدولار من نحو 1200 إلى 1448 ديناراً، حتى يتسنى لها تقليص الفجوة بين الواردات بالعملة الصعبة من بيع النفط وما تنفقه على الموازنة التشغيلية للبلاد، إلا أن هذا القرار أدى إلى ارتفاع كلفة المعيشة على العراقيين. إذ إن العراق يعتمد بشكل شبه مطلق على السلع المستوردة، ما زاد أسعارها بنسب كبيرة خلال الأشهر الماضية. في المقابل، فإن مداخيل العراقيين بغالبيتهم بالدينار العراقي الذي يفقد قيمته، خاصة أولئك الذين يعملون في القطاع غير الرسمي. وبالتالي فقدت الرواتب قوتها الشرائية، وتضاعفت معاناة المواطنين. ويعتمد العراق على عائداته من مبيعات النفط في تغطية 95 في المائة من نفقات الدولة، حسب بيانات رسمية. وأقرّت الحكومة، في وقتٍ سابق، موازنة 2021 بقيمة 103 مليارات دولار، بعجز إجمالي يبلغ نحو 43 مليار دولار، إلا أن هذه الموازنة توقفت بسبب الخلافات الحادة حول الملف النفطي ما بين بغداد وأربيل، وفي نهاية يناير/ كانون الثاني، أعلن صندوق النقد الدولي أن العراق طلب مساعدة طارئة في إطار أداة التمويل السريع، لدعم مالية الدولة التي تعاني عجزاً غير مسبوق.

أكثر من 11 مليون فقير في العراق (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

تحدث ثقوب القولون لأسباب متعددة، وهي حالة خطرة، ومضاعفاتها شديدة الخطر إذا لم تعالج، ومن هنا تأتي أهمية التدخل الطبي الطارئ بالتشخيص والعلاج

ثقوب القولون

آثارها الخطرة وكيفية تشخيصها وعلاجها

أحمد العاصي

(Getty)

يعتبر القولون من الأجزاء المهمة في الجهاز الهضمي، وهو الجزء الأكبر من الأمعاء الغليظة، إذ يبلغ طوله نحو متر ونصف المتر ويتكون من ثلاثة أجزاء، وفيه يتم تخزين بواقي الطعام وإكمال عملية الهضم ليتم امتصاص الماء وبعض المعادن ثم دفع باقي مكونات الطعام نحو فتحة الشرج ليتخلص الجسم منها، وتحدث هذه العملية بعد 8-9 ساعات من تناول الطعام.

■ ما هو ثقب القولون وما المخاطر المترتبة عليه؟
«ثقب القولون» هو عبارة عن شق أو خرق يصيب جدار القولون، إما لأسباب مرضية أو عن طريق الإصابة المباشرة، وتمثل مضاعفات ثقوب القولون النسبة الأكبر بين مضاعفات ثقوب الأمعاء والمعدة. وينتج عنه خروج محتوياته من بقايا الطعام نحو التجويف البطني ما يسبب عدوى بكتيرية داخل الغشاء البروتوني أو خارجه، محدثا التهابا بكتيريا شديدا والتصاقا في الأمعاء. ومن مخاطر ذلك احتمال تكوّن خراج إذا لم يتم إصلاح الثقب وتنظيف التجويف البطني.

■ ما هي أسباب ثقب القولون؟
تنقسم الأسباب إلى ثلاثة أسباب رئيسية، وهي كالآتي:
1. سرطان القولون: وهو أحد أكثر السرطانات انتشارا في العالم، ومن المضاعفات التي يسببها في مراحله المتقدمة إحداث ثقوب في القولون، فقد كان سببا في نحو 36 % من حالات الإصابة بثقوب المعدة، ويؤدي غالبا إلى مضاعفات عديدة.
2. أمراض القولون الالتهابية: وهو مرض يصيب ما يزيد عن خمسة ملايين فرد في العالم، وأهم أشكال المرض هذا مرض كرونز والتقرحات الهضمية، إضافة إلى مرض التهاب الرتوج؛ حيث يكون جدار القولون في مناطق الرتوج أضعف؛ ما يسهل حدوث الثقوب، وأعراض مرض القولون الالتهابي تتمثل في آلام في البطن، خاصة من الجانبين والناحية السفلى، وأحياناً يحدث نزيف عن طريق فتحة الشرج مع وجود إسهال ورغبة ملحة لقضاء الحاجة.
3. الإصابة المباشرة للقولون: سواء عن طريق الإصابة بجسم حاد مثل سكين حاد، أو عن طريق ابتلاع أجسام حادة قد تصل إلى القولون مسببة ثقباً، أو عن طريق الإصابة بجسم صلب، أو انفجار في القولون نتيجة حادث طريق، أو أثناء التدخلات الجراحية مثل المناظير في القولون، أو أثناء إجراء جراحات البطن، وكل هذه الأمور عند حدوثها تسبب مضاعفات ثقب القولون بنسب أكبر وأخطر من الأسباب الأخرى، خاصة إذا كانت حالة المريض غير جيدة.

■ ما هي أعراض ثقب القولون؟
تتفاوت أعراض ثقوب القولون طبقاً لحجم الثقب، وكمية المواد التي تخرج منه إلى التجويف البطني، إضافة إلى السبب الذي أدى إلى حدوث الثقب، فعلى سبيل المثال، عندما يكون السبب هو السرطان في القولون، تكون هناك أعراض تخص السرطان، مثل فقدان الوزن واختلاف في نظام قضاء الحاجة، وعادة ما يصيب كبار السن، لكن عندما يكون السبب التهابات في القولون أو تقرحاته، فإن الثقب يسبق بالعديد من الأعراض التي ذكرناها آنفاً، لكن بشكل عام نقول إن أعراض ثقوب القولون هي:
- ألم شديد في أغلب البطن.
- نزيف عن طريق فتحة الشرج.
- انتفاخ في البطن.
- القيء أو الرغبة في القيء.
- تغير في نظام قضاء الحاجة.
- ارتفاع في درجة الحرارة.
- إعياء عام في الجسم مع وجود رجفة فيه.

■ ما هي طرق تشخيص ثقب القولون؟
غالبا ما يأتي المريض لغرفة الطوارئ بآلام شديدة في البطن مع أغلب الأعراض المذكورة سابقاً. ومع ما يوجد من الأعراض، إضافة إلى التاريخ المرضي، فإن ذلك يدفع الطبيب المعالج للتوجه بشدة نحو اشتباه وجود مشكلة ما في القولون، لكن تظل الأشعة هي الطريقة الأكثر تأكيداً.
- الأشعة السينية، ومن خلالها تمكن رؤية الهواء في تجويف البطن، بما يدلل على وجود ثقب في الأمعاء.
- الموجات فوق الصوتية، ومن خلالها يمكن الكشف عن وجود تجمعات داخل التجويف البطني.
- الأشعة المقطعية، وهي الأكثر دقة من الأسلوبين السابقين.
- قد تكون هناك حاجة لعمل الرنين المغناطيسي في الحالات الأكثر تقدماً أو في حالات الأورام، ومعرفة إلى أي مدى وصل انتشار السرطان.

■ ما هي وسائل علاج ثقب القولون؟
يظل التدخل الجراحي هو الطريقة المتبعة في علاج ثقب القولون، وقد يكون مصحوباً بفتحة تبرز خارجية، وتزداد احتمالية الفتحة كلما ازددنا قرباً من فتحة الشرج، حيث تكون هناك كميات أكبر من فضلات الطعام والتي ترجح احتمالية حدوث عدوى بكتيرية وعدم التئام الأمعاء بشكل سليم، خاصة في تلك الحالات التي تحدث بشكل مفاجئ، ويكون القولون غير مفرغ من فضلاته ما يصعب مهمة التئام طرفي الثقب، وهناك بعض الحالات التي قد لا تحتاج إلى تدخل جراحي سريع، بل من الممكن الانتظار والنظر هل من الممكن أن يلتئم الثقب بنفسه، وذلك في حالة الثقوب الصغيرة، ويمكن من خلال بعض الأساليب الحديثة تحت إشراف الموجات فوق الصوتية وضع ما يشبه الدرنقة الجراحية، وذلك لاستخراج ما تسرب من داخل القولون.
هناك بعض الأوقات يكون المريض بحاجة لاستئصال كامل القولون في حالة تعدد الثقوب نتيجة التقرحات المتكررة فيه.

تتفاوت أعراض ثقوب القولون طبقاً لحجم الثقب وكمية المواد التي تخرج منه للتجويف البطني

■ ما الذي سوف يحدث في حالة عدم علاج ثقب القولون؟
الحالات التي تحتاج للتدخل الجراحي ولا يتم عمله، قد يترتب عليها العديد من المخاطر مثل:
- النزيف المستمر من فتحة الشرج، أو داخل التجويف البطني أو في كليهما.
- العدوى البكتيرية، والتي قد تتفاقم إلى أن تصل إلى تكوين خراج في البطن، وصولاً إلى حدوث صدمة تسممية في حالة عدم تقديم العلاج بشكل عاجل.
- الوفاة في حالة عدم التعامل مع المضاعفات السابقة بشكل صحيح وعاجل.

■ ما الذي ينتظره المريض المصاب بثقب القولون من طبيبه في حالة وصوله إلى المستشفى؟
عند الوصول بآلام مبرحة في البطن، يتم التعامل مع المريض بشكل عاجل، حيث تسمى تلك الحالة بالبطن الحادة، وسوف يحدث الآتي:
- التوقف عن الأكل والشرب بشكل مباشر.
- التوجه إلى غرفة الأشعة لإجراء بعض الفحوصات مع سحب عينات دم.
- تركيب أنبوبة معدية لتخفيف آلام البطن، وسحب مكونات المعدة لتخفيف خروج تلك المكونات من الثقب.
- البدء بإعطاء مضاد حيوي واسع المجال، وذلك وقاية من حدوث التهاب بكتيري نتيجة تسرب مكونات القولون إلى التجويف البطني.

■ هل معرفة سبب الثقب يغير من الإجراءات الطبية المتخذة لعلاج ثقب القولون؟
دائما ما نعتمد في طريقة علاجنا ثقب القولون على حالة المريض، وشكل المضاعفات التي تسبب فيها الثقب، وكمية المكونات التي خرجت من ثقب القولون إلى التجويف البطني، وبالتأكيد فالسبب قد يحدد طريقة الإجراء، لكن تظل المضاعفات هي المحدد الأكبر.

سؤال في الصحة

أختي أجرت عملية قلب مفتوح لتغيير صمامين، الميترالي والأورطي، من سبعة أشهر، وهي تشتكي الآن من نغزات مثل الإبرة في الجانب الأيسر من الصدر بجانب القلب. ما هو توصيف حضرتك لحالتها وهل هناك خطورة؟
وشكرا جزيلا لكم.

الأخ الكريم؛
ألف سلامة على أختك
ربما كان سبب هذا الشعور، «الغزغزة» في الجهة اليسرى من الصدر، هو حدوث عدم انتظام في دقات القلب، ما يسبب الإحساس «بالنخزات» أو نبضات القلب غير المنتظمة، وهذا قد يحدث بسبب مرض صمامات القلب قبل أو بعد العملية.
ننصح المريضة بإجراء تخطيط القلب الكهربائي (رسم القلب) وإجراء تسجيل تخطيط القلب على فترة 24 ساعة (اختبار هولتر)، لكشف وجود أو عدم وجود أي اضطراب في نظم القلب، كما ننصح بإجراء فحص القلب بالإيكو لدراسة عمل الصمامات الجديدة وقوة عضلة القلب، ومن ثم وضع خطة العلاج المناسبة حسب رأي طبيب القلب. ومعظم اضطرابات النظم في مثل هذه الحالات يمكن ضبطها بالأدوية.
وإذا كان تخطيط القلب واختبار هولتر وإيكو القلب طبيعية، فقد يكون السبب أمراً آخر لا علاقة له بالقلب، مثل ألم عضلات الصدر أو وجود سائل حول القلب أو حول الرئة... ويمكن كشف هذه الحالات بصورة الصدر الشعاعية البسيطة. ونادراً ما يكون سبب النخزات وجود مشكلة في جرح العملية، مثل عدم التئام عظم الصدر، أو تغير وضع الأسلاك المعدنية التي تثبته... ويمكن كشف هذه الحالات بالفحص السريري عند الطبيب الجراح.

عامر شيخوني
أستاذ جراحة القلب والصدر

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

دراسة عن الأجسام المضادة للفيروسات التاجية

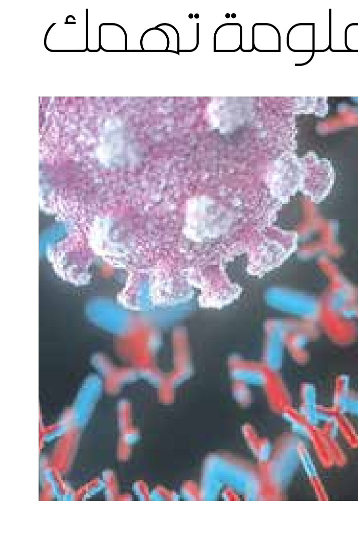

نشر قسم الأبحاث في مؤسسة سدرة للطب (إحدى كيانات مؤسسة قطر) دراسة عن الأجسام المضادة لعدوى الفيروسات التاجية، وهذه الدراسة يمكن أن تساعد في تصميم لقاحات ضد سارس-كوف-2، وتطوير علاجات بالأجسام المضادة، وشملت الدراسة أكثر من ألف شخص، ونُشرت في مجلة JCI Insight الطبية.
يقول د. نيكو مار الباحث الرئيس للدراسة: «تلعب الأجسام المضادة دوراً مهماً في دفاع الجسم البشري ضد الأمراض المعدية، عن طريق التعرف على الميكروبات وشلّها، ودراسة الأجسام المضادة ضد الفيروسات التاجية الـ 4 المسببة لـ «نزلات البرد الشائعة»، مكنت الباحثين من معرفة كيف تعمل الأجسام المضادة، وتحديد الاختلافات المهمة بين الأطفال والبالغين. ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة أن بعض الأجسام المضادة، خاصة عند الأطفال، يمكنها الارتباط ببروتينات الفيروسات التاجية الأكثر ضراوة، مثل سارس SARS ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS، مما يفسر الأعراض الأقل حدة عند الإصابة بكورونا.
وأوضح الدكتور توشيف خان المؤلف الأول للدراسة: «معرفة الأماكن الدقيقة لاستهداف الأجسام المضادة، يمكن أن يكون مفيدا في تصميم اللقاحات وتطوير علاجات باستخدام الأجسام المضادة، كما يساعد على فهم احتمالات وتأثيرات الطفرات، وفي العثور على نقاط ضعف الفيروسات».

خسائر كبيرة للفلاحين بسبب شح مياه الري (Getty)

تتزايد هيمنة الجيش المصري على قطاع المقاولات، إذ تم ترسية مشروع ضخم لتبطين الترع، تصل قيمته إلى 98 مليار جنيه، على شركة تابعة له، على الرغم من وجود بدائل أقل في التكلفة المالية وأكثر توفيرا في مياه الري

مقاولات الجيش المصري

توسع مخالف للقانون عبر مشروع تبطين الترع

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يتساءل المزارع المصري منتصر كمال سعيد، عن جدوى وفعالية مشروع تأهيل وتبطين الترع، والذي وجّه رئيس الجمهورية، في منتصف يناير/كانون الثاني الماضي، بالانتهاء منه خلال عامين، إذ تعاني أرضه الزراعية الواقعة في قرية الحجر بمحافظة الفيوم جنوب القاهرة، من الجفاف، بعدما استولى رجال أعمال استصلحوا أراضي جبلية، على نصيب القرية من مياه ترعة الجرجبة، والتي بدأ العمل في تبطينها نهاية العام الماضي، قائلا: «وزارة الموارد المائية يفترض أن تزيد حصة مياه الري للقرية بعد ما حدث. ما يهمنا في الحقيقة هو وقف الخسائر الناجمة عن هلاك الزرع بسبب عدم وصول مياه الري».
ورغم أن حصة الفيوم من مياه الري تبلغ 2,6 مليار متر مكعب سنوياً، مخصصة لري 399677 فدانا، بزيادة عن العام الماضي قدرها 300 ألف متر مكعب يومياً، إلا أن بوار الأراضي وجفافها وتلف المحاصيل، فاقم الأزمات التي يعانى منها الفلاحون، كما يقول الدكتور حسين طرفاية، رئيس لجنة الزراعة الأسبق بمجلس محلي المحافظة والأستاذ بمركز البحوث الزراعية الحكومي، مضيفا: «تم تبوير 700 فدان في قرى الجمهورية بمركز طامية وقرية البرنس والغرق وجردة بمركز إطسا وقرية جبلة بمركز سنورس، وقرى مركز أبشواي وأبوكساه وطبهار، كما بار 1000 فدان على بحر أبوكساة العمومي، بسبب وقوع أراضي القرية في نهايات ترعة سنرو، حيث تكثر التعديات والمخلفات، مما يؤدى إلى ارتداد المياه وعدم وصولها إلى الأراضي المستهدفة، والمشكلة سببها عدم عدالة توزيع المياه واستيلاء البعض على حصص الآخرين، خاصة من قاموا باستصلاح أراض صحراوية، لم تخصص لها حصة من مياه الري، فضلا عن عدم تطهير وزارة الري لفتحات الترع الرئيسية».

بدائل أقل في التكلفة

تبلغ تكلفة مشروع تبطين الترع في مرحلته الأولى 18 مليار جنيه (الدولار يساوي 15,62 جنيها)، بينما تبلغ تكلفة مرحلته الثانية 80 مليار جنيه، كما يقول المهندس شحتة إبراهيم، رئيس مصلحة الري المصري، وهي «مبالغ ضخمة»، كما يصفها الدكتور ضياء القوصي، خبير المياه ومستشار وزير الري الأسبق. مؤكدا، في تصريحات خاصة، وجود أولويات لمشروعات أخرى يمكن الاستفادة منها بشكل أكبر، ومنها تغيير نظم الري التقليدية إلى أخرى حديثة، وهو ما يمكن أن يوفر 9 مليارات متر مكعب من المياه المفقودة سنويا، إذ تصل مساحة الأراضي القابلة للتحول للري الحديث إلى 3 ملايين فدان، من بين مساحة الأراضي المزروعة التي تبلغ 9,4 ملايين فدان، ومتوسط استهلاك الفدان سنويًا من مياه الري، وفق النظم التقليدية، 8000 متر مكعب، في حين ينخفض استهلاك مياه الري عند التحول للنظم الحديثة إلى 5000 متر مكعب سنويًا للفدان، أي أن التحول للري الحديث يوفر مياها أكثر من مشروع تبطين الترع الذي يتوقع أن يوفر 5 مليارات متر مكعب.
وتبلغ تكلفة تحويل الفدان من نظام الري التقليدي إلى الحديث قرابة 10 آلاف جنيه، أي أن تكلفة التحول للري الحديث لن تزيد عن 90 مليار جنيه، وبالتالي تكلفة أقل من تبطين الترع والذي سيتكلف 98 مليار جنيه، كما يوضح القوصي، مضيفا أن تطهير الترع من الحشائش وورد النيل يوفر 3,5 مليارات متر مكعب، وهو ما يؤيده رفعت إبراهيم، الباحث في شؤون المياه بمركز بحوث الصحراء التابع لوزارة الزراعة، قائلا في تصريحات خاصة إن: «مشروع تبطين الترع ليس جديدا، كما يقول البعض، وكان يمكن توزيع المبالغ الضخمة المخصصة له على عدة مشاريع، منها إزالة ورد النيل، والذي يمتص كميات كبيرة من مياه النهر ويؤدي إلى فقدان المزيد منها». ويتفق معه حسين أبو صدام، نقيب الفلاحين، والذي أكد أن ورد النيل ينمو بشكل كبير داخل الترع وأمام السدود والقناطر وعند الكباري، ويؤدى إلى بوار المحاصيل، بسبب انتشار النبات الذي يستهلك كميات هائلة من المياه المخصصة لري الأراضي، وهو ما يحتاج إلى تفعيل دور الجهات المعنية للتخلص منه».
وعلى الرغم من تقديم حل لمشكلة ورد النيل في البحث الفائز بجائزة أحسن بحث تطبيقي في أسبوع القاهرة للمياه في أكتوبر/تشرين الأول 2019، إلا أنه لم ينفذ حتى الآن، كما يقول الدكتور ياسر شبانة، الأستاذ بكلية الزراعة في جامعة المنصورة، والذي ابتكر مبيدا حيويا يمكنه القضاء على ورد النيل في غضون 7 أسابيع من تطبيقه، وفق النتائج التي توصل إليها.

التحول إلى نظم الري الحديثة أكثر توفيرا من تبطين الترع

ترسية المشروع على شركة تابعة لوزارة الدفاع مخالفة لقانون المناقصات

ترسية المشروع مخالفة للقانون

تم ترسية المشروع على شركة تابعة لوزارة الدفاع المصرية، بدون إجراء مناقصة، كما ينبغي أن يتم في مثل هذه الحالات، خاصة أن تكلفته ضمن فئة تزيد عن 20 مليون جنيه، وهو ما يعد مخالفة صريحة للقانون الصادر في 8 أكتوبر، رقم 182 لسنة 2018 بشأن تنظيم التعاقدات التي تبرمها الجهات العامة، والذي ألغى العمل بالقانون رقم 89 لسنة 1998 بشأن تنظيم المناقصات والمزايدات الذي ظلت تعمل به الحكومة منذ 19 عامًا، بحسب تأكيد مصادر مطلعة تعمل في وزارة الموارد المائية والري.
وتنص المادة 62 من القانون على جواز التعاقد بالأمر المباشر في 7 حالات لا يدخل المشروع ضمنها، ويكون التعاقد بالأمر المباشر وفق المادة 63 من سلطة الوزير أو المحافظ، فيما لا تتجاوز قيمته 10 ملايين جنيه للشراء والاستئجار وتلقّي الخدمات، و20 مليون جنيه بالنسبة للمقاولات. ويجوز لمجلس الوزراء في حالة الضرورة القصوى أن يأذن بالتعاقد بالأمر المباشر في نفس الحدود. وحسب المصادر المتطابقة والتي شددت على عدم الكشف عن هويتها للموافقة على الحديث، فإن عملية إسناد المشروع الذي يتكلف 98 مليار جنيه في مرحلتيه، تخالف المادة 63 من القانون، وبالتالي يمكن رفع دعوى تدفع ببطلان تعاقد وزارة الموارد المائية والري مع إحدى شركات وزارة الدفاع، أمام القضاء الإداري.
ويضيف الدكتور محمد عليوة، أستاذ القانون التجاري، أن قانون تنظيم التعاقدات التي تبرمها الجهات العامة، والمعروف إعلاميا بـ«المناقصات والمزايدات»، حدد حالات التعاقد بالاتفاق المباشر، ولا يدخل ضمنها هذا المشروع، كما أن قيمته لا تدخله ضمن المحدد بموجب المادة 63 لسلطات التعاقد بالاتفاق المباشر، إذ يقع تحت بند مقاولات الأعمال التي لا يجوز التعاقد فيها بالأمر المباشر بأكثر من 20 مليون جنيه، وبالتالي يجوز الطعن عليه أمام القضاء الإداري، لمخالفته قانون تنظيم التعاقدات، وتحديدا تجاوز المبلغ المحدد في القانون. كما لم يتحقق بند الشفافية والمساواة في المنافسة، والذي فصلته المادة 9 من اللائحة التنفيذية للقانون رقم 182 لسنة 2018، إذ نصت على أنه يجب على الجهة الإدارية عند تطبيق أحكام القانون واللائحة اتخاذ ما يلزم من تدابير لضمان تحقيق معايير ومبادئ تكافؤ الفرص وتعزيز الشفافية والنزاهة والعدالة والمساواة في المنافسة بين المتقدمين للمناقصة، وأن تستند الإجراءات على مبادئ العلانية والمساواة وتكافؤ الفرص، إعمالا لحكم المادة (85) من القانون. لافتا إلى أن المعايير تتضمن المساواة بين المتقدمين في المعاملة وعدم التحيز لأي منهم أو التمييز بينهم، وإفساح المجال للمنافسة بين من تتوافر فيهم الشروط للتقدم وفقًا للاشتراطات التي تحدد مسبقا بمستندات الطرح، وكراسة الشروط والمواصفات التي تتضمن الإحالة لجميع القواعد والأحكام والإجراءات والشروط المنصوص عليها بالقانون واللائحة، وكذلك الحال عند التعاقد بطريق الاتفاق المباشر إذا تطلبت طبيعة العملية، وذلك قبل الإعلان أو الدعوة إلى الاشتراك في جميع طرق التعاقد الواردة بالقانون، وهو ما لم يتحقق في مشروع تبطين الترع، حيث لم تطرح مناقصة أصلا، وهو ما يعد مخالفة قانونية أيضا تتيح الطعن القضائي على المشروع.

رد الحكومة المصرية

يرد المهندس فتحي رضوان، رئيس قطاع التوسع الأفقي بوزارة الري المصرية، على ما أكدته المصادر بعدم إجراء مناقصة لاختيار الشركة المنفذة للمشروع، قائلا في تصريحات خاصة: «المشروع مكلف للغاية، وكان لابد من حل خارج الصندوق لتنفيذ تكليفات الدولة، لذلك تمت الاستعانة بالشركة الوطنية للمقاولات العامة والتوريدات، التابعة لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع لوزارة الدفاع، والتي تنفذ مشروع التبطين في عدد من محافظات الجمهورية بتقنية الجيوسيل التي يتم تطبيقها في عدد من الدول الأوروبية، وتتكون مادة التبطين من بولي إيثيلين عالي الكثافة، وهو قريب جدا من شكل الخلية، ويستخدم لتحسين قوة وقدرة تحمّل طبقات التربة، حيث يتم ملء الخلايا بالرمل ويفيد شكل الخلايا في منع أي انزلاقات جانبية، كما تمتاز بسهولة التركيب والتحمل القوي والشدة العالية». والنوع الأهم في التبطين يتم عبر طبقة من الأحجار بسمك 30 سنتيمتر، وعليه طبقة من الخرسانة العادية سمك 10 سنتيمترات، وهناك نوع آخر من الخرسانة المسلحة والخرسانة العادية عليه طبقة من الرمال المثبتة، ويتم تحديد نوع التبطين طبقا لطبيعة تربة الترعة، وفق معايير التبطين بالتقنية المستخدمة.
ومن المفترض أن تسهم أعمال تأهيل الترع في تعظيم الاستفادة من الموارد المائية، من خلال ترشيد الاستخدام وحل مشاكل توصيل المياه في نهايات الترع، ووصولها في أسرع وقت لتحقيق العدالة في التوزيع وزيادة الإنتاجية الزراعية، بالإضافة إلى تقليل تكلفة الصيانة وإزالة الحشائش الدورية. كما أن هذا المشروع كثيف العمالة، مما يساعد في تحقيق أهداف الدولة في القضاء على البطالة، حسب رضوان.

التحرّش وظاهرة الاستحقاق الإرادي

محمد أبو الغيط

حين وجهت الفتاة «هـ ع» صفعتها على وجه الشابِ المتحرّش، لم تكن تتخيّل أن الصفعة ستُرد إليها ممن يفترض أنه حصن العدالة. بدأت القصة قبل أشهر، حين ضبطت الفتاة شابا يمارس الاستمناء قربها داخل «الباص»، نهرته فلم يستجب، صرخت فانتبه من حولها وأمسكوه. انتهت القضية أخيرا بأعجب حكم ممكن، فقد دانه القضاء المصري. الواقعة سليمة مائة بالمائة، لكن صدرت العقوبة بالسجن عاماً مع وقف التنفيذ! حيثيات الحكم تحمل مهزلة أكبر، إذ استند القاضي المستشار محمد هاشم، رئيس محكمة جنح الزقازيق، إلى تقديره الخاص بأن «ما لاقاه المتهم من إجراءات قبض وضبط وحبس احتياطي كفيلة بردعه، وعدم معاودتة ارتكاب مثل هذا السلوك»، علما أنه أمضى أقل من شهرين بهذا الحبس، حيث تم إخلاء سبيله في مطلع ديسمبر بكفالة ألفي جنيه فقط. وقالت المحكمة أيضا إنها استحضرت «غاية العقوبة علي الجاني فلم يبتغ منها الإيذاء ولكن كان يقصد الإصلاح والتهذيب». إذن، لقد عانت الفتاة الشجاعة كل الآلام النفسية المترتبة على سردها الواقعة تفصيليا مرّات ومرّات بالنيابة والقضاء، وكذلك تحمّلت أسرتها الداعمة كل ضغوط المجتمع وسهامه، فقط لنصل إلى هذه النتيجة، ثم ما زال لدينا من يتنطّع متسائلا: ولماذا لا تذهب الفتيات إلى القضاء؟

ولنلاحظ أن هذه النتيجة المحبطة جاءت بقضية تشتمل على كل عوامل النجاح الممكنة، فالواقعة عليها شهود، وكذلك تم تصوير ما بعدها بالفيديو الذي تظهر به السائل على ملابس الجاني، وتم تحليله وثبت أنه السائل المنوي الخاص به، فما بالنا بمصير قضايا لا تتوفر فيها العوامل نفسها. وكشف مسار القضية أيضا عن مدى انحطاط التضامن الذكوري الأعمى، كما بالحماس البالغ الذي أبدته نقابة أطباء الشرقية لدعم الطبيب، على الرغم من أنه، على أقل التقديرات، هذه ليست قضية مرتبطة بالمهنة. لم يقبض عليه لارتكابه خطأ طبيا على سبيل المثال لم يعرف أحد أنه طبيب أصلا إلا لاحقا، والمجني عليها طالبة في كلية الطب. بل إن بيان النقابة الأول، والذي ذكر زيارة وفد منها الطبيب الشاب، وتكليف محامي النقابة بالترافع عنه، اشتمل فقرة تطالب بوقف التحدّث على مواقع التواصل لمنح فرصة «لجهود الوساطة»، و«محاولة إيجاد حل بمساعدة الزملاء من حكماء ورواد الأطباء»، والمقصود هو الضغوط على الأسرة للتنازل، وهو ما لم تفعله تلك الأسرة المناضلة.

ثم جاءت محاولة التلاعب بتقديم شهادة طبية من مستشفى خاص، تفيد بأن الطالب مصاب بمرض الاستمناء اللاإرادي، وهو مرضٌ غير موجود في الوجود، فضلا عن أنه لو حدث ذلك، كما في الاحتلام في أثناء النوم، سيؤدّي إلى وجود السائل على الملابس السفلية، لا العلوية. هل تحرّكت يده لا إراديا أيضاً؟ حين تم تفنيد تلك الحجّة تم تطوير الكذبة، وصرّح شقيق الجاني للصحف إنه نسي سحاب بنطاله مفتوحا، ثم غرق في النوم ليستيقظ على صراخ الفتاة. ولافت أيضا في التعليقات عدد الذكور الذين يكذّبون الواقعة لاعتبارها غير معقولة، بل إن المحكمة كيّفت التهمة لتصبح «ارتكاب فعل فاضح»، وليس جريمة «التحرّش»، وذلك على الرغم من أن وقائع التحرّش بكشف أجزاء من الجسد متكرّرة عالميا ومحليا، لكن بعضهم يعتقدون بمركزية ذواتهم، وغياب كل ما هو خارجها. في العام الماضي، حُكم على المنتج الأميركي البارز، هارفي واينتستين، بالسجن 23 عاما، بعد عشرات من بلاغات الاعتداء الجنسي، تضمّنت استمناءه أمام بعض الناجيات. وفي تقرير مطول نشرته «سي أن أن» بعنوان «لماذا يستخدم الرجال الاستمناء للتحرش بالنساء»، نشهد قائمة تتضمن الصحافي مارك هالبيرن، والمخرج بريت راتنر. لحسن الحظ، لم يخبرهم أحد عن ذلك المرض اللاإرادي غير الموجود إلا في مصر!

ما حدث في القضية مرجعه رغبة في «الاستحماق» عمدا، حيث تتم محاولة حماية مذنب بإحاطته بسياجٍ من شعارات نبيلة. أسوار تتداعى كل يوم أمام ضربات الواقع، بفضل نساءٍ شجاعاتٍ، وأسر داعمة، وبفضل كل من يقاوم الحماقة والاستحماق، ولو بشطر تغريدة.

يماني... شيخ النفط ونجم نجوم أوبك

محمود الريماوي

غاب عن الأنظار 35 عاما، بيد أن هذا الغياب الطويل لم يطفئ وهج ثاني وزير نفط سعودي، وأول أمين عام لمنظمة أوبك (الدول المصدرة للنفط)، ونعني به أحمد زكي يماني، الذي يقترن اسمه بلقب الشيخ، وهو لقب توقيري غير ديني وغير قَبَلي، ويستخدم في دول عربية، منها السعودية ولبنان، وقد رحل عن دنيانا يوم 23 فبراير/ شباط الجاري في مهجره الاختياري في لندن عن 91 عاما. وقد انتبه كثيرون إلى غيابه المديد مع إعلان خبر وفاته، فيما لاحظ عديدون أيضا أن صورة الرجل وسيرته المهنية و«السياسية» لم يكتنفهما النسيان أبدا، ليس بفضل إطلالات متباعدة للرجل عبر وسائل الإعلام فحسب، وإنما لأن اسمه ارتبط بصناعة النفط، وهي الصناعة الكبرى في بلده، وبالإجراءات البترولية ضد الغرب في العام 1973، ولأنه تعرّض، ذات يوم من أواخر العام 1975، مع عدد من وزراء النفط في العالم، لعملية اختطاف في فيينا، في أثناء اجتماع وزاري لـ«أوبك»، وكادت عملية الاختطاف تودي بحياته، وقد انتهت في الجزائر، وبتدخل من الرئيس هواري بومدين، بإطلاق الخاطفين، وفي مقدمتهم الفنزويلي كارلوس، ودفع فدية لهم، وتمكينهم من المغادرة بحرية، وتحرير المختطفين. وتشاء المصادفة، أو المفارقة، أن تختطف يد المنون أحد خاطفيه، وهو أنيس النقاش، عن 70 عاما في دمشق، قبل يوم من رحيل يماني.

حلّ الرجل وزيرا للنفط في السعودية في عام 1962، وهو في مقتبل الثلاثينات من عمره، ومن غير أن يكون منتميا إلى إحدى القبائل أو العائلات الكبيرة. وبعد بضعة أعوام من انخراطه في العمل في مواقع قيادية منها وزير دولة. لقد خلف في موقعه عبد الله الطريقي، أول وزير للنفط في بلده، ورغم أن الأخير لم يمكث سوى عامين في منصبه، إلا أن شهرته طبقت الآفاق، باعتباره مسؤولا سعوديا يجمع بين الحس العروبي والنزعة الليبرالية، ويدعو إلى السيطرة على الثروة الوطنية، وعلى الاستقلال الناجز في سائر الميادين، بما فيها الميدان الاقتصادي، وعلى إقامة مراكز بحث ودراسات تختص بهذه الثروة، في وقتٍ كانت فيه البلاد مغرقة في المحافظة، وتقود معسكرا إسلامياً في مواجهة المد الناصري. والطريقي مؤسس «أوبك»، إلى جانب وزير النفط الفنزويلي حينذاك، خوان ألفونز، في 1960.

كان أحمد اليماني، دارس القانون وخريج هارفرد وكامبريدج، من قماشةٍ أخرى، بيد أنه لا يقل عن سلفه في طموحاته لتحرير الثروة النفطية من الاستغلال غير المتكافئ لها من جهات أجنبية (أميركية). وقد عمد الى مأسسة صناعة النفط وتهيئة بنية تحتية لها، حيث أسس هيئة البترول والثروة المعدنية (بترومين)، وتبعها بتأسيس جامعة البترول والمعادن لتخريج مهندسين سعوديين. وكان يرى أن الحديث عن تأميم البترول سيكون مجرد كلام في الهواء، في غياب كوادر وطنية مؤهلة لقيادة صناعة إنتاج النفط. وخلال ذلك، أسهم في إجراء مفاوضاتٍ مع شركة أرامكو لإعادة تنظيم الاتفاقيات معها، وهذه شركة أميركية، أنشئت في عام 1944، وكانت كما يقول اليماني «دولة داخل الدولة». وقد تطلب الأمر مضي 36 عاما قبل أن تسيطر المملكة العربية السعودية على صناعة النفط بالكامل، في 1980، وتمكّنت من مباشرة حقها في تحديد سعر النفط منذ 1973 في عهد الملك فيصل. وكان لليماني الذي حظي بثقة الملك الراحل دور في صناعة القرارات الخاصة بالثروة الوطنية.

أما القرار المتعلق بالإجراءات النفطية في 1973، فقد اتخذه الملك الراحل بالاستئناس برأي وزيره، وكان يقضي بخفض تصدير النفط تدريجيا وتصاعديا، بنسبةٍ تبدأ بـ 5% شهريا، ورفع سعر النفط من ثلاثة دولارات إلى 11دولارا، غير أن إيران، في أثناء حكم الشاه، وبالتنسيق مع الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، ضغطت لاستبدال هذا القرار برفع أسعار النفط بدون الحد من تصديره، ولم ينجح مؤتمر وزاري عقد في الجزائر، وضم مصر والسعودية والعراق والجزائر وسورية، في بلورة موقف عربي يقضي بمواصلة الإجراءات البترولية بصيغةٍ أو بأخرى، وهو ما أدّى إلى وقف تلك الإجراءات. ثم إلى قيام تحرّكات نشطة على أوسع المستويات بين الولايات المتحدة والغرب من جهة ومنتجي النفط، من أجل بلورة سياسة تمنع «تسييس» النفط، وتعتبره مجرّد سلعة، وإن كانت استراتيجية، وهذا ما جرى. وبذلك طويت صفحة استخدام النفط في «المعركة»، فيما يقول اليماني إنه لم يجر استخدام النفط سلاحا، وإنما أداة سياسية لإبلاغ الرأي العام في الغرب أن ثمة مشكلة بين العرب وإسرائيل (تتعلق بالأراضي المحتلة). بعدئذ، وفي عام 1974، شهدت الثروة النفطية فورة كبيرة في الأسعار، ضاعفت من ميزانيات الدول المنتجة، ونشأت مخاوف خلال ذلك من أية مقاطعة غربية أو غير غربية لإنتاج دولة أو أكثر (كما هو الحال الآن مع مقاطعة استيراد النفط الإيراني). وبهذا انعكست الآية، فقد أخذت الدول تتنافس على التصدير، فيما تتضارب الآراء، بين آونةٍ وأخرى، بشأن كميات النفط المخوّل لكل دولة تصديرها («أوبك» تضبط هذا الأمر نظريا على الأقل بتحديد الحصص)، وحول السعر «العادل» لجميع الأطراف. وقد ظل أحمد زكي يماني، طوال السبعينيات وحتى بعيد منتصف الثمانينيات، من أبرز نجوم اجتماعات «أوبك»، ويسنده في ذلك أن بلده من أكبر الدول المنتجة، وأنه شخصياً من أقدم وزراء النفط بين نظرائه في العالم، ويتمتع بكاريزما إعلامية.

> بغياب أحمد زكي يماني، وقلة غيره في العالم العربي، تغيب مرحلة كان وزراء فيها يسهمون في صنع السياسات، ولا يكتفون بأبّهة المنصب

عمل الرجل بمعية أربعة ملوك من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز، سعود وفيصل وخالد وفهد. وقد احتفظ بحقيبة النفط أربعة أعوام في عهد الملك الرابع (فهد) حتى عام 1986. وقيل إن خلافاتٍ وقعت بشأن السياسة النفطية وبعض الصفقات النفطية، ما أدّى إلى إعفاء يماني من منصبه الذي ظل يقترن باسمه نحو ربع قرن. ومع مغادرته موقعه في سنٍّ غير متقدّمة (56 عاماً)، يمم وجهه إلى الإقامة في أوروبا والنأي عن الأضواء، ما خلا إطلالات متناثرة، أظهر خلالها وجه السياسي فيه، فعلى هامش معرض القاهرة للكتاب في عام 2003، حذّر من غزو العراق، وقال إن هذه الحرب سوف تشكل فاجعة للعالم العربي، وسوف تنجب مائة أسامة بن لادن (صحّ توقعه ببروز تنظيم داعش الإرهابي من أعطاف تنظيم القاعدة). وانصرف الرجل بعد عامين على «تقاعده» إلى إنشاء «مركز دراسات الطاقة العالمي»، ثم أنشأ عقب عامين آخرين «مركز الفرقان الإسلامي للتراث» في لندن. وبغياب الرجل، وقلة غيره في العالم العربي، تغيب مرحلة كان وزراء فيها يسهمون في صنع السياسات، ولا يكتفون بأبّهة المنصب.

(كاتب من الأردن)

كاريكاتير

سعد المهندي

أي مجلس عسكري تحتاجه سورية؟

عمر الشيخ إبراهيم

انشغل السوريون، في الأيام الماضية، باقتراح أحد شخصيات المعارضة للروس إنشاء مجلس عسكري يقود سورية، بقيادة ضابط بارز منشق عن النظام منذ عام 2012، وهو نجل أحد أركان نظام الأسد الأب والابن، وتقول الروايات إنه كان يفتخر بتوقيع أحكام الإعدام على معارضي نظام حافظ الأسد، كما أن «الجنرال» المقترح، مثلما أخذ يسميه مريدوه، كان أحد المقرّبين جداً من باسل الأسد ومن ثم بشار. وهنا تثمّن المقالة موقف أي شخص انحاز إلى الشعب ومطالبه ورفض الإجرام، وعند استحضار سيرة الوالد أو العائلة، فلكونه العامل الرئيسي في حيثية هذا الشخص، وهذا الأمر هنا توصيف للواقع لا أكثر. ولكن لا يمكن غضّ النظرعن الشخصية المقترحة، والتي أصبحت قيادة المجلس العسكري كأنها وكالة حصرية لها (للتنويه، لم يصدر عنه أي تصريح يفيد برغبته بهذا المنصب)، بطريقةٍ مشابهةٍ تماماً لما دأب عليه نظام الأسد في حكم سورية، وكذلك رموز المعارضة، من حيث التمترس بالمنصب، كما يتمترس الجندي في محرسه، فإن من حقنا أن نتساءل: هل تحتاج سورية إلى مجلس عسكري؟ هل سيشكل رأس الدولة هذا المجلس أم سيكلف بمهام محددة؟ هل من صفات محددة للشخصية العسكرية التي ستقوده؟

تحتاج سورية، في ظل تعفن جرحها واتساع الشرخ الاجتماعي بين مكوناتها، وعدد المجموعات المسلحة، إضافة إلى حجم الجرائم المرتكبة، جسما عسكريا قويا ومركزيا تحت إدارة مدنية سياسية، سيوفر طاولة يجتمع حولها أبرز قادة التشكيلات المسلحة المسيطرة على القطاعات والمناطق، بحيث يتم إشراكهم في صناعة القرار (أقله لإشباع غريزة السلطة لديهم) وتحمل المسؤوليات والالتزام بما يصدرعن المجلس المدني الحاكم من أوامر وقرارات. كما توكل له مهام محدّدة، ربما مفيد أن تبدأ بحماية الجسم المدني الحاكم الذي سينتج عن الحل السياسي، ويكون أداته في فرض سلطة القانون والأمن والحفاظ على ما تبقى من مؤسسات الدولة السورية ورأس المال البشري، وكذلك الحفاظ على السلم الأهلي والحيلولة دون اندلاع حرب أهلية على أساس طائفي أو قومي، أو انزلاق السوريين إلى سلوك الثأر والانتقام، أفرادا أو مجموعات، على مستوى طبقي أو قبلي أو مناطقي، يساعد على ذلك كله جمع هذا الجسم العسكري السلاح الفوضوي وضبطه، ودمج المجموعات المسلحة بمؤسسات الدولة، وفق استراتيجية معينة يكون للمجتمع الدولي، وللدول الفاعلة في المشهد السوري دور خاص فيها، من حيث الدعم السياسي والتقني والمادي، وعلى مستوى التدريب والتطهير وإعادة التأهيل، وخصوصا في فترة الحكم الانتقالي، وربما يساعد ذلك في استقرار المراحل اللاحقة له. ولكن قطعاً يجب اتخاذ كل التدابير التي تحول دون تغوّل هذا الجسم على الدولة، بحيث يصبح الحاكم، خصوصا أن هذا السلوك متجذّر لدى العسكر في منطقتنا، وربما ستشجعه على ذلك أنظمةٌ تريد الحفاظ على نظام الحكم العربي التقليدي، أو إعادة إنتاجه بشخوص وأسماء مختلفة.

وبطبيعة الحال، يحتاج هذا الجسم العسكري شخصية متمرّسة تقوده، تكون قد تسلسلت في الحياة العسكرية وفق الأنظمة المرعية، وليس وفق عامل الوراثة أو الواسطة. وتكون شخصية منضبطة ومستقلة، تحظى باحترام وتقدير لدى غالبية الأطراف، بما في ذلك المؤسسة العسكرية التابعة للنظام. وبطبيعة الحال، أن يكون سجلها نظيفا مادياً وجنائياً، فهل يحظى «الجنرال» المقترح بهذه الصفات؟

أحد أوجه التشوه في اللاشعور الجمعي السوري هو استحضار الماضي، والإعجاب بشخوصه، والعمل على إعادة تجربته في الحاضر المختلف اختلافاً كلياً عن سورية الاستقلال والوحدة، والبعث الذي ساهم في ترسيخ هذا التشوّه، عبر أدوات عدة، من بينها الإعلام، بحيث سوّق ثنائية الأخوين القائدين، أحدهما سياسي والآخر عسكري، حافظ ورفعت، ثم بشار وماهر، ثم يحاول بعضهم اليوم ترسيخ ثنائية من هذا القبيل وإسقاطها على المعارضة والثورة، فهل دفع السوريون كل هذه التضحيات من أجل إنتاج عائلة حاكمة أو حكم بقيادة شخصياتٍ ولدت وترعرعت في ظل نظام الأسد الأب والابن، وبنت مكانتها من خلاله؟ هل أصبحت قيادة المجلس العسكري المقترح حكرا على شخصياتٍ كسبت «حيثيتها» بالوراثة؟ ألا يوجد عشرة ضباط في سورية على الأقل يستحقون قيادة جسم عسكري كهذا؟

هناك عشرات من الضباط المشهود لهم بالكفاءة والوطنية، ويستطيعون قيادة جسم كهذا. والأهم من هذا كله لديهم الاستقلالية والقدرة على قول «لا» داخلياً وخارجياً، في الوقت الذي تقول فيه الغالبية «نعم» لاستمرار مكاسبهم ومواقعهم. ولحالة الرفض هذه أهمية كبرى في ظل النظام السلوكي والقيمي الذي استشرى داخل المنظومة النفسية لمن يتصدّر المشهد السوري اليوم، موالاة ومعارضة، بحيث أصبح سلوك التبعية ظاهرة مشتركة وعلنية لا نستطيع نكرانها، وينصبّ الاهتمام والتركيز والعمل من خلالها في الإبقاء على الامتيازات والمكاسب، ربما يبرّرها بعضهم بالعمل وفق منطق المصلحة والتحالفات الذي يحكم عمل السياسي.

> يحتاج الجسم العسكري شخصية متمرّسة تقوده، تكون قد تسلسلت في الحياة العسكرية وفق الانظمة المرعية

ولكن ماذا عن ضوابط عمل العسكري؟ إحدى أهم التحدّيات التي تواجه الشخصية السورية اليوم، إلى جانب الأنانية والكِبر وسلوك الدسائس، هي التبعية، وفقدان القدرة على الرفض، على قول كلمة «لا». حالة الرفض الفردي والجماعي عامل اتزان واستقرار ومؤشّر صحي في فكر الأفراد والمجتمعات وسلوكهما، وتزداد أهميتها لدى العاملين في الشأن العام. وفي هذا السياق، كان من اللافت جداً أن نشهد استقالة عضو من اللجنة الدستورية المصغرة ذي خلفية عسكرية! في وقت كنا ننتظر أن تتخذ قرارا كهذا شخصية سياسية معارضة للنظام منذ زمن، أو كنا نعوّل على أن يكون أعضاء «المجتمع المدني» في هذه اللجنة هم السباقون إلى قرار كهذا.

إذن، لماذا أتت حالة الرفض هذه من شخصية عسكرية منشقّة عن النظام، وليس من سواها؟

ألا يعد هذا مؤشرا على وجود شخصيات عسكرية تتصرّف وفق منظومة قيمية وطنية بعيدة عن التبعية؟ أليس هذا ما نحتاجه اليوم في سورية، شخصيات مستقلة غير محسوبة على دولة ما، ومتحرّرة أيديولوجيا وحزبياً من الولاءات الضيقة؟ لماذا لا تطرح أسماء كهذه شخصيات لقيادة الجسم العسكري المقترح؟ من الضروري جداً طرح أسماء شخصيات عسكرية كهذه للرأي العام، لديها المؤهلات التي تمكّنها من المساهمة في قيادة جسم عسكري سوري، أقله من أجل كسر هذا الاحتكار الحصري للمنصب من أسماء بعينها، ورثت حيثيتها، ولم تصنعها، ومقاومة ترسيخها شخصيات وحيدة مرشّحة لتحمل هذه المسؤوليات الوطنية عبر مقترحات شخصية ذات طابع مصلحي، أو فقاعات إعلامية تريد إحاطتهم بهالةٍ من القبول والدعم الدولي غير الموجود، والذي سيتوفر بشكل جدي وكبير في أي حلٍّ سياسي يطرح إلى جانب هيئة الحكم الانتقالي، وتحت إمرته جسم عسكري، بغض النظرعن قائده، يستطيع القيام بالمهام الموكلة إليه، ويزيل قلق المجتمع الدولي من تشظّي الجسم السوري الذي ربما تصل شظاياه إلى أبعد من الإقليم، في حال انفلات خيوط إدارة الصراع من الفاعلين الدوليين وأدواتهم المحلية.

(إعلامي سوري)

جنود سوريون قرب الحدود السورية العراقية في 10/ 5/ 2017 (فرانس برس)

أذربيجان وإيران... جيران لا أصدقاء

باسل الحاج جاسم

ليس من المبالغة القول إن إيران قبل أرمينيا خاسرة من الاتفاق الذي رعته روسيا بين باكو ويريفان، بتنسيق مع تركيا. وعلى الرغم من الترحيب الرسمي به، واعتباره ذا أهمية لإحلال السلام في جنوب القوقاز، فإن تصريحات وتحليلات جهات مقرّبة من صناع القرار في طهران تشير إلى أن الترحيب الحكومي تشوبه، في الوقت نفسه، مخاوف وقلق مما يمكن أن تصل إليه ترتيبات الأوضاع في مراحل مقبلة. ولم تكد تمضي أيام على إعلان اتفاق كاراباخ، حتى أصدر النائب الإيراني، أحمد بيغيش، بياناً صارماً طالب فيه بعدم الاعتراف بالممر بين ناخشيفان وأذربيجان. ودعا حكومة بلاده إلى اتخاذ إجراءاتٍ ضد تقوية تركيا في أذربيجان. وقال، وفقاً لما تناقلته وسائل إعلام أذربيجانية، «نحن لا نعترف بممر يخدم تركيا». كما دعا بيغيش برلمان بلاده إلى الإعلان رسمياً أن إيران لا تعترف بالتغيير الجغرافي للحدود في المنطقة والممر المقابل.

ولم تخف الأوساط الإيرانية المنتقدة اتفاق إنهاء الحرب قلقها وتحذيرها من أن من شأن الاتفاق أن يُحدث تغييراتٍ خطيرة في فضاء إيران الحدودي، واحتمال قضائه على حدودها مع أرمينيا، بسبب الممر الذي ينص الاتفاق على إنشائه لربط ناخشيفان بأذربيجان، والذي يمر على امتداد حدود إيران في المنطقة. ولذلك هناك مخاوف جادّة من أن يكون الممر ملاصقاً للحدود الإيرانية، ما يعني قطع التواصل الجغرافي بين أرمينيا وإيران.

وحرصت طهران، في المرحلة الأخيرة خلال حرب كاراباخ الثانية، على الظهور في المشهد وسيطا مُحايدا بين أذربيجان وأرمينيا، فقد جدّد وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، عرض بلاده الوساطة في أكثر من مناسبة، بالإضافة إلى نفيها عبور أسلحة إلى أرمينيا عبر أراضيها، في محاولة للتخلص من الاتهامات التي لازمتها خلال سنوات طويلة من النزاع أنها داعمة ليريفان، فبعد عام 1993، على الرغم من استمرار النزاع الأذربيجاني الأرميني، لم يظهر لطهران عموماً أي تضامن خاص مع باكو، وكانت تميل، بشكل أو بآخر، نحو أرمينيا.

وهناك عوامل عديدة تؤثر في علاقات طهران – باكو، منها تل أبيب وواشنطن، وكذلك الجالية الأرمينية داخل إيران نفسها، مع وجود عوامل متبادلة، بينها قلق إيراني من النزعات الانفصالية للمناطق الأذرية، كما تخشى أذربيجان من التأثير الديني الإيراني في مجتمعها العلماني.

وقد لا يبدو أن باستطاعة إيران وأرمينيا أن تكونا شريكتين. ومع ذلك، يشير الواقع إلى أن علاقات طهران بيريفان تعد أقوى من التي تربطها بدول إسلامية كثيرة مجاورة. والواضح أن الضرورة تسير بالبلدين في اتجاه بعضهما بعضاً، فإيران في حاجة إلى أرمينيا لتوفير معبر بديل للنقل إلى روسيا وأوروبا، وأرمينيا بدورها تواجه انسداداً متواصلاً في طرق التجارة من جانب أذربيجان وتركيا، وهي معنيةٌ بتأمين ممر آمن وموثوق للتجارة.

وفي جزء من توجه طهران نحو يريفان، هناك هدف منع واشنطن وتل أبيب من تطويقها بشبكة قوية من العلاقات مع دول جنوب القوقاز وآسيا الوسطى، وفي مقدمها أذربيجان، حيث تحتل باكو أولويةً في أذهان صناع القرار في واشنطن الذين تشغلهم كيفية التعامل مع إيران.

وصحيحٌ أن إيران تمتعت بعلاقات قوية مع أرمينيا، لكنها، في المقابل، لم تتمكّن من جعل أذربيجان ضمن حلقة نفوذها الإقليمي، على الرغم من خلفيتها الدينية المشتركة معها، كما تربطهما علاقات تاريخية وثقافية عميقة، فالقومية الأذرية في إيران تعد القومية الثانية في التركيبة الاجتماعية بعد القومية الفارسية.

وحافظت أذربيجان على علاقات ودّية مع طهران، لأنها اعتمدت على مجالها الجوي وأراضيها لتزويد منطقة الحكم الذاتي في إقليم ناخشيفان التي تقع بين إيران وأرمينيا وتركيا بالبضائع والغاز، لكن إعلان تركيا عن خط أنابيب غاز جديد لتزويد ناخشيفان بالطاقة، يعني خسارة إيران أهميتها الجيوسياسية لأذربيجان، ومتوقع أيضاً أن تتغير ديناميكيات العلاقات الثنائية لصالح باكو، بعد عودة جزء من حدود إيران مع أذربيجان لسيطرة باكو، ما يسهل التواصل بين أذربيجان والأذر الإيرانيين بعد انقطاع عقودا، بعد أن ظل تحت سيطرة أرمينيا حليفة طهران منذ 1994.

> لإيران علاقات قوية مع أرمينيا، لكنها لم تتمكّن من جعل أذربيجان ضمن حلقة نفوذها الإقليمي

اختلف الوضع اليوم، ومن غير الواضح بعد، كيف سيؤثر انتصار أذربيجان في حرب كاراباخ الثانية على علاقتها مع إيران، بعد أن منح الاتفاق الموقع أخيرا، برعاية روسية وتنسيق تركي، أذربيجان حق العبور عبر أراضي أرمينيا مباشرة إلى الجزء الآخر من أراضيها في إقليم ناخشيفان.

يبقى القول إن اتفاق كاراباخ سيفرض على إيران جهوداً مضاعفة، ومزيداً من الموارد للتأقلم مع الواقع الجيوسياسي الجديد على طول حدودها الشمالية. وهذا يعني اهتماماً أقل بدول أخرى، تسعى طهران إلى تعزيز نفوذها فيها، كما أن تغير الوضع المريح الذي تمتعت به إيران في جنوب القوقاز على مدى العقود الثلاثة الماضية لم يأت في أفضل أوضاع طهران.

(كاتب سوري)

لماذا تنتحر هؤلاء النساء في الأردن؟

عطاف الروضان

عندما قررت جهاد مغادرة الأردن، هاربة من معاناة عاشتها على مدار سنوات عمرها الـ 22 على جناح منحةٍ تعليميةٍ إلى عاصمة أوروبية، لم تعرف أن النور الذي لاحقته خلاصا من حياتها السابقة سينطفئ نهائيا في شقة باردة في دولةٍ غريبةٍ لا يعرفها فيها أحد سوى مرشدتها النفسية هناك.

على مدار سنوات، كانت في رحلة بحث عن ذاتها. وعندما لاحت الفرصة لم تسعها الفرحة «أخيرا سيفهم أحدهم ما أعانيه، ما أعنيه، وما أصبو إليه»، وهو بعض من التفهم والتسامح لفتاةٍ نشأت في حي متواضع في العاصمة الأردنية عمّان، ولكن طموحاتها عالية جدا، بل ومستحيلة لعائلتها البسيطة المحافظة. انتهت جهاد قبل أسابيع عنوانا لخبر في صحيفة أوروبية في زاوية مخفية «الفتاة الأردنية المشنوقة كانت تعاني مرضا نفسيا». ولكن المحرّر لا يعلم أنها قارعت حروبا طاحنة من التعنيف في مجتمعها الضيق، محاولةً، طوال حياتها القصيرة، أن تكون عنوانا لقصة مبهجة تتوافق تفاصيلها في العلن مع ما تعيشه في الواقع، كان حبل انتحارها خاتمةً بائسةً لتلك القصة.

ليست جهاد وحدها من نجحت في إنهاء حياتها، بل إن عشرات الفتيات اللواتي تركتهن وراءها في بلدها، حيث بيوت حجرية بيضاء بجدرانٍ قاتمةٍ تخفي وراءها قصصا من العنف ضد نساء وفتيات تتكرّر بشكل يومي، تمتد من التعنيف وتنتهي بالقتل، بل تتبرّع فتياتٌ للقيام بالمهمة بأنفسهن، وينهين حياتهن بالانتحار. تشكل الإناث حوالي 30% من حالات الانتحار، و62% من محاولات الانتحار، في الأردن بحسب التقرير الإحصائي الجنائي لعام 2019.

وهناك تخوف عكسته تقارير منظمات نسائية وحقوقية إن التراجع الذي حصل في تلك النسب، في السنوات الثماني الأخيرة، بشكل لافت، لن يستمر في ظل تفاقم العنف الأسري في ظل جائحة كورونا 2020/ 2021. تفيد دراسة أنجزتها جمعية معهد النساء (تضامن) «تعاني النساء بشكل خاص من ظاهرة الانتحار عندما ترتفع مستويات التميز والعنف وعدم المساواة بين الجنسين، وتؤدّي الإحباطات الناجمة عن تراكم وتزايد الشعور بالتهميش والعزلة الى التفكير بالانتحار ومحاولة تنفيذه مرة تلو الأخرى». وهذا ما قامت به بالفعل ثلاثينية مطلقة، اختارت رانيا اسما مستعارا لها، فشلت بإنهاء حياتها، على الرغم من محاولاتها العديدة نتيجة تحرّش والدها بها مرارا وتكرارا، فلم تنجح في الهروب من المنزل، ولم تنجح في الهروب من الحياة، لكنها تعيش اليوم على المهدّئات، بعد أن أحالتها مديرية حماية الأسرة إلى معالج نفسي.

توضح منظمة الصحة العالمية أن «الاكتئاب مرضٌ، في أسوأ حالاته، قد يفضي إلى الانتحار. والنساء يتأثرن بشكل أكبر بالاكتئاب مقارنة بالرجال». صحيح أنه مرض لا يميز بين الجنسين، ولكنه يعرف أيهما أكثر ضعفا وهشاشة فينقضّ عليه، هو يعلم أنه إذا كان عيبا مراجعة طبيب نفسي في مجتمعاتنا للرجال، فهو بالتأكيد عار للنساء.

ولكن لا يكلف أحد نفسه بالبحث أو حتى التساؤل: لماذا تبادر طفلة أو شابة إلى إنهاء حياتها، أو حتى تفكر في ذلك؟ لماذا يحتل قلبها كل هذا السواد، ويسيطر على عقلها كل هذا الغضب، ويشل تفكيرها العجز التام بإعمال عقلها والبحث عن المخرج من كل ما تعانيه؟ أليس لديها قصص وأحلام تكفيها شر هذا القتال مع ذاتها؟ أليس مبكرا على شابة أن تفقد الأمل بالتغيير؟

صحيح أن جرائم الانتحار ومحاولاتها الفاشلة تحدُث بين الذكور بنسب أعلى عالميا وإقليميا، وكذلك الحال أردنيا، لكنه عرضة أكبر للهجوم إذا صدر من فتاة، وتحاكم وتستباح خصوصياتها، ويتم الحفر وراء قصتها بأعماق لا نهائية. ويكرّر سؤال باستغراب بكلماتٍ ولهجات وتبريرات عدة: ماذا ينقص أي امرأة تأكل وتنام حتى تنهي حياتها؟!

(كاتبة أردنية)

أكذوبتان

ميشيل كيلو

من الأكاذيب الراسخة التي تبنتها النظم العربية، منذ استقلت بلداننا، أكذوبتان لم يحد عنها أي منها، في ما يتعلق بفلسطين.

تزعم الأولى أن فلسطين كانت دوما قضية العرب الأولى والمركزية. والحقيقة التي تؤكدها الوقائع أنها لم تكن كذلك يوما، بل كانت آخر قضاياهم، إن كانوا قد جعلوا منها أصلا قضية عربية. تؤكد وقائع قرن كامل أن فلسطين لم تكن إطلاقا قضيةً ينتجون مواقفهم ومصالحهم بدلالتها وانطلاقا منها، أو يمنحونها الأولوية على ما عداها من قضايا، أو يقيسون نجاحهم وفشلهم بما يقدمونه لها. لم تكن فلسطين قضية العرب المركزية، منذ غزت الصهيونية فلسطين بدعم بريطاني، ثم أميركي/ دولي، وأقيمت دولة أجنبية على نيفٍ ونصف مساحتها، وطردت أغلبية شعبها التي رأت النظم العربية فيهم لاجئين لا قضية لهم، وخطرا على أمنها، ومنعتهم من تنظيم أنفسهم، ومواصلة صراعهم من أجل وطنهم، وأخضعتهم لرهاناتٍ كرّستها لتحاشي أي صراع مع الكيان الغاصب، على الرغم من أنه وضع سقوفاً منخفضة لتطوّرها الداخلي ومحدّدات عدائية لعلاقاتها الخارجية، كما ظهر بجلاء بعد تدمير مفاعل العراق النووي.

لم يعتمد أي نظام عربي سياساتٍ تجعل فلسطين قضيته المركزية. ولم يكرّس موارده وقدراته لنصرة فلسطين ودعم شعبها، بل رأت النظم جميعها في نهائية وجود إسرائيل مسألة أمن قومي، تحميه بامتناعها عن بناء قدراتٍ رادعةٍ بما لديها من موارد هائلة، لا يقارن ما لدى الصهاينة بأي شكل من الأشكال بها. والحقيقة أن فلسطين لم تكن قضيةً لتكون مركزية، بل كان التنصّل منها هو القضية المركزية. والمؤسف أن هذا حدث بصورة خاصة عند نظم زعمت أن القضية الفلسطينية قومية الطابع، وأن صفتها هذه تعطيها الحق في وضع يدها عليها، واستبعاد أبنائها عنها بحجّة قطريتهم التي تتعارض مع الإعداد القومي لحرب تحريرٍ فاصلة، يتوقف الانتصار فيها على رضوخ الفلسطينيين وتنظيماتهم لها، وتبنيهم مواقفها، وإن لم يكن لهم دور في بلورتها، ولم يستشاروا فيها، فهل نستغرب انقلاب هذا «الموقف القومي» من العداء لإسرائيل إلى عداء للفلسطينيين وتنظيماتهم، وقياس معركتهم «القومية» بإسهامهم في معاركها ضد خصومها الداخليين والعرب، بحجة أنهم عملاء للصهيونية.

زعمت الأكذوبة الثانية إن الصراع في المنطقة عربي إسرائيلي، بينما يقول التاريخ إنه لم يكن يوما صراعا عربيا ضد الكيان الغاصب، بل ظل صراعا إسرائيليا ضد العرب، وإن هؤلاء لم يفكروا بخوض صراع منظم دلالته الرئيسة مركزية القضية، لما لها من ارتدادات حاسمة على استقلالهم وحريتهم أمة ودولا. ولو فكّروا لما أمدوا الصهاينة بمئات آلاف اليهود العرب، الذين مثلوا نيفا ونصف عدد الإسرائيليين حتى عام 1960؟. ولما عطّلوا فارق الموارد والقدرات بينهم وبين مهاجري المعزل اليهودي، أو قبلوا أن ينتزع قلب وطنهم الاستراتيجي والرمزي منهم، ولما سمحوا بانتزاع المبادرة منهم في جميع حروب إسرائيل ضدهم، وبامتلاك عدد من الجند فاق دوما ما عدد جندهم، علما بأن لدى مصر وحدها خمسة عشر ضعف عدد مستوطني فلسطين؟ لم يكن هناك أبدا صراع عربي ضد إسرائيل، بل كان هناك دوما صراع إسرائيلي ضد العرب. لذلك، باغت الصهاينة العرب وهم في غيبوبة تشبه الموت. لو كان هناك صراع عربي ضد إسرائيل، لما احتل جيشها عام 1967 ثلاثة أضعاف رقعتها الجغرافية، ولاحتل العرب تل أبيب في ساعات!

هاتان الأكذوبتان كانتا مكلفتين جدا بالنسبة لفلسطين وأمتها العربية التي ستجعل منها قضيتها المركزية، وستبادر في يوم آتٍ بلا ريب إلى تعريب صراعها ضد إسرائيل، بمجرّد أن تتحرّر من صهاينة الداخل، ومن وضعوا نظمهم وجيوشهم في خدمة صهاينة الخارج الذين لن تكتمل حرية العرب ما داموا في فلسطين.

لبنان... أرض الرمال المتحرّكة

بيار عقيقي

حين تكون لبنانياً، ستستوقفك عبارات ومصطلحات طائفية عديدة. في بعض الأحيان، ستضحك، خصوصاً إذا حملت تلك المصطلحات عباراتٍ متناقضة. أو ستبكي، لأن الذهنية جامدة وسبل التفكير محدودة. ستستوقفك أيضاً كيفية اعتقاد كثيرين من أبناء جلدتك أن تلك الشعارات «صحيحة ومنطقية»، لأن «الآخر يريد إلغائي». تحتار في كيفية الردّ عليهم وإقناعهم، وتأكيد أن «لا أحد يريد إلغاء أحد ولا أحد قادر على ذلك أيضاً». تشدّد على أن البشر في لبنان مواطنون ومقيمون، يعانون من الأزمات الاقتصادية والطبية والاجتماعية نفسها. تقول أكثر: «قارنوا بين هذه المنطقة وتلك، وبين هذه العائلة وتلك». تصرّ عليهم: «انظروا إلى المآسي المشتركة بين المسلمين والمسيحيين، وإلى الهموم المشتركة، بدلاً من السعي إلى محاولة تكريس شيءٍ لن يجرّ سوى مزيد من الخراب على لبنان».

ولكن، هل يسمع أحدُ ذلك؟ ربما قلّة تثق بأن الحياة في لبنان تجاوزت مسيحييه ومسلميه منذ زمن طويل، وأن الدولار حين يعصف بالليرة اللبنانية لا يبالي بما إذا كانت مسيحية أو مسلمة. حين يُقال لك «نريد الحفاظ على حقوق المسيحيين»، تنظر حولك وترى مسيحيين يعانون من شظف العيش. منهم من يهاجر، ومنهم من يموت على أبواب المستشفيات، ومنهم من يعجز عن تأمين الطعام لأولاده، ومنهم من بات بلا عمل، ويستغيث بالمؤسسات الدينية والرسمية لإنجاده. عن أي حقوقٍ نتحدّث إذا لم يتمّ تأمين الحد الأدنى من الحقوق للبنانيين، مسيحيين وغير مسيحيين؟ طبعاً، لا يأتي الجواب سوى على شاكلة «الحفاظ على الوجود المسيحي في إدارات الدولة»... ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟

في المقابل، تجد بعضهم يرفع شعار «المظلومية الدائمة» حالة سياسية تعتمد على العصب الديني، فإذا وجّهت نقداً مشروعاً إلى حزبهم يتهمونك بالتهجّم على طائفة، ويستخدمون فائض قوة لإلغاء الرأي الآخر. ربما يمكن فهم أصحاب هذه الأدبيات على قاعدة أن غيركم من أبناء الطوائف الأخرى سبقوكم، طوال العقود الماضية، بممارسة الشوفينية والتشبث بعقيدة التفوّق، لكنهم سقطوا تباعاً، على أدراج الزمن والأحداث، لأن التاريخ لا يقف عند دورة واحدة.

لا أحد يصمد في السلطة إلى الأبد في لبنان. كل شيء متحرّك. القوة والنفوذ والديمغرافيا. وحين يقتنع اللبنانيون بذلك، يُمكن لهم استعادة وعيهم والتفكير بهدوء في بناء مسار مغاير جذرياً عن السابق، من أجل حماية مستقبلهم ومستقبل أبنائهم. مسارٍ ينطلق من التعاطي بشفافيةٍ بين بعضهم بعضا، وطرح كل الهواجس على طاولة حوارية تُنشئ عقداً جديداً، تسمح بحماية المجتمع والفرد فيه، بدلاً من تحويله إلى عنصر طائفي يحيا على وقع استنفار أبدي لمواجهة «آخر» قد لا يبعد عنه سوى بضعة أمتار، وسبق أن احتكّ معه في يوميات الحياة. هل تعلمون أن التمسّك بالشعارات الطائفية قد يؤدي إلى إحياء مطلق حزب طائفي والمنتفعين منه والانتهازيين فيه فترة قصيرة، لكنه، على المديين المتوسط والطويل، سيُدمّر القاعدة الشعبية التي انطلق منها هذا الحزب، بل ستشعر هذه القاعدة بالإحباط، حين يسقط، وتظنّ أن حياتها توقفت وانتهت؟ هل تدركون أن معظم الأحزاب سقطت وستسقط، بينما سيبقى الفلاح في قريته والتلميذ في مدرسته والطبيب في مستشفاه؟ هل تعلمون أن حقوق الطوائف ليست حقيقة أصيلة، بل مجرّد وهم يريدون تكريسه في عقولنا، لمنعنا من التفكير بمدى رحابة المواطنية، المؤدّية إلى التسامح الفكري والنفسي إزاء أي فرد أو مجتمع نعتبره مختلفاً عنا؟

إنه لبنان، أرض الرمال المتحرّكة التي لا يُمكن لأحد النجاة منها منفرداً، بل عليه التعاون مع الغارقين معه في هذه الرمال للبقاء على قيد الحياة. في لبنان، لا نحتاج إلى حقوق طوائف، ولا إلى تأجيج مظلومية طائفية، بل إلى النظر إلى خارج دائرتنا، لفهم جوهر الإنسان، لا الطوائف.

آراء

مدّعي الجنائية الدولية كريم خان بعيون أفريقية

عائشة البصري

انتخبت المحكمة الجنائيّة الدوليّة المحامي كريم خان مدّعيا عامًا للسنوات التسع المقبلة، خلفًا للغامبية فاتو بنسودا. وسيقود البريطاني المسلم، المتحدر من أصول باكستانية، مكتب الادعاء الذي يعدّ أهم أجهزة المحكمة الأربعة، إلى جانب هيئة الرئاسة والشعبة القضائية وقلم المحكمة. سلّط الإعلام الدولي الضوء على ميزاته، وأثنى على خبرته وذكائه وجرأته، وزعم تمتعه باستقلاليةٍ من شأنها أن تساعد المحكمة على تخطّي مشكلة المصداقية التي تلاحقها. ولكن الطريقة التي انتُخب بها، والانتقادات التي وجهتها له منظمات حقوقية أفريقية تحكي قصة أخرى.

على عكس سلفيه، فاتو بنسودا والأرجنتيني لوي مورينو أوكامبو، لم يحظ تعيين خان بإجماع الدول الأعضاء. ولأول مرة في تاريخها، عيّنت المحكمة لجنة دولية لتيسير عملية ترشيح وانتخاب مدّع عام يتوفر على «أخلاق رفيعة وكفاءة عالية» ويتميز بـ «خبرة عملية واسعة في مجال الادعاء أو المحاكمة في القضايا الجنائية». تلقّت اللجنة طلبات ترشّح كاملة من 89 فردا، وبرز كريم خان أحد الأوفر حظا للفوز بالمنصب، خصوصا بعد أن ورد اسمه ضمن القائمة القصيرة للمرشحين الـ 14 الذين اختارتهم اللجنة، وأجرت معهم مقابلات قبل أن يستقر اختيارها في منتصف السنة الماضية على أربعة أسماء، اعتبرتهم «أكثر المرشّحين تأهيلا»: موريس أنياه (نيجيريا)، سوزان أوكالاني (أوغندا)، ريتشارد روي (كندا)، وفرغال غاينور (إيرلندا). أشارت القائمة حفيظة بعض الدول، وتصدّرت الحكومة الكينية جبهة الرافضين لهذا الاقتراح، ما بدّد حظوظ تعيين المدّعي العام بالإجماع. اضطرت اللجنة لنشر تقييمها للمرشحين الذين استبعدتهم، واتضح أن قرارها كان مبنيا على أسس موضوعية إلى حد كبير. انتقدت نقص خبرة كريم خان في ممارسة الادعاء على المستوى الدولي، وذكرت أن تجربته، في هذا المجال، تقتصر على قضايا محلية (بريطانية)، وأنه تغلب عليه صفة محامي الدفاع، على الرغم من مثوله أمام كبرى المحاكم الجنائية الدولية. لم تخُض اللجنة في تفاصيل خبرته، لكن الوقوف عند أهم القضايا التي دافع عنها يوضح أكثر ملامح شخصيته وطبيعة المشكلات التي قد يجلبها إلى المحكمة الجنائية لاحقا.

تتميز سيرة خان عن باقي المرشحين بدفاعه عن قادة أفارقة متهمين بارتكاب أبشع الجرائم، وتضم القائمة رئيس ليبيريا السابق، الدكتاتور تشارلز تايلور الذي دانته المحكمة الخاصة لسيراليون بالسجن 50 عاما بتهمة ارتكاب جرائم حرب وأخرى ضد الإنسانية. وتولّى الدفاع عن ثلاثة قياديين في حركات متمرّدة في دارفور (بحر ادريس أبو قردة وعبد الله باندا وصالح جاموس)، متهمين بمسؤوليتهم عن هجوم مسلح على قاعدة بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في العام 2007، أودى بحياة 12 عنصرا من البعثة. أغلقت المحكمة الجنائية الدولية قضية أبو قردة لعدم وجود أدلة كافية لاستكمال محاكمته، وقُتل جاموس في الحرب في دارفور قبل انتهاء محاكمته، وأصدرت المحكمة مذكّرة توقيف بحق باندا الهارب من العدالة. وغير بعيد عن السودان، دافع خان عن سيف الإسلام، نجل الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، المتهم من المحكمة الجنائية بجرائم ضد الإنسانية جرّاء دوره في قمع انتفاضة فبراير 2011، وطالب المحكمة بالإفراج عنه وإسقاط الملاحقات، بحجّة أن موكله حوكم وقضى خمس سنوات في السجن، وفقا لنظام روما الأساسي الذي يمنع المحاكمة عن الجريمة ذاتها مرتين، فيما المحكمة ما تزال منذ مايو/ أيار 2014 بتسليمه.

ومن أهم إنجازات خان تبرئة المحكمة الجنائية موكّله جان بيير بيمبا، نائب الرئيس السابق لجمهورية الكونغو الديمقراطية من تهم جرائم حرب ارتكبها جنوده في إفريقيا الوسطى بين عامي 2002 و2003، بعد أن دين بالسجن 18 عاما. لكن مرافعاته أمام المحكمة الجنائية في قضيتين، تتعلقان باعمال عنف عرقية أعقبت الانتخابات الكينية للعام 2007، كانت الأكثر جدلا في تاريخ المحكمة الجنائية، وجعلت فئة من الكينيين تصف خان «محامي الشيطان». برافع بدهاء وشغف عن فرانسيس موغورا، الرئيس السابق للخدمة العامة في كينيا، ونائب الرئيس الكيني الحالي وليام، ونجح في إجبار مكتب الادعاء إسقاط تهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية عن موكليه، بعد أن اختفى بعض شهود الادعاء واغتيل أحدهم وتراجع آخرون عن شهاداتهم واعترفوا بكذبهم وتلقي الرشاوى.

ترشّح خان لمنصب المدّعي العام، وهو يدرك أنه في حال استئناف أو إعادة فتح جل القضايا أنفة الذكر التي لم تغلقها المحكمة الجنائية سيضطر أن يوكّل أحد زملائه في مكتب الادّعاء لينوب عنه. وشكل هذا السيناريو أحد الانتقادات التي وجهتها اللّجنة لترشيحه. من الواضح أن المحامي البريطاني لم يُعر اهتماما لتضارب مصالحه مع مصالح عائلات الضحايا ومصلحة محكمة تلاحقها أزمة مصداقية، لم تؤمن إلا خمس إدانات مهمة من أصل 30 قضية، وتكاد تقتصر على ملاحقة الأفارقة دون غيرهم، طوال الـ 18 عاما من عمرها؛ محكمة تحتاج تطبيق نحو 400 توصية، خرج بها تقرير تحقيق لجنة خبراء السنة الماضية لتحسين أدائها، وأوصى التقرير بتوفير جو عمل يخلو من الخوف وانعدام الثقة بين موظفيها، ومجابهة ثقافة التسلط والتنمّر والتحرّش الجنسي وهدر الموارد وسوء الإدارة من سلوكيات لا تُليق بمحكمة تتطلع إليها شعوب العالم لتحقيق العدالة.

ومن الانتقادات الأخرى، أشارت اللجنة إلى ما وصفتها بـ «حملة تبدو منسقة من منظمات المجتمع المدني بالنيابة عن السيد خان، لترويج ترشيحه، على الرغم من الطبيعة السرية للعملية الانتخابية». لكن الحملة الداعمة لخان قابلتها أخرى مناهضة له، إذ نشرت 22 منظمة حقوقية أفريقية، معظمها من كينيا وأوغندا وتنزانيا، رسالة وجهتها للدول الأعضاء في المحكمة، تنتقد فيها دوره محامي دفاع في قضيتي موتورا وروتو اللتين شابهما «مستوى مقلق من العبث بالشهود وتدخل سياسي لا يطاق»، حسب رئيس المحكمة آنذاك. واتهمته الجمعيات الحقوقية بعلاقته مع الحكام الكينيين التي تجاوزت حدود المهنة، ومساهمته في تأجيج موجة عداء غير مسبوقة ضد المحكمة الجنائية التي اتهمها بأنها كانت «تهدف لتغيير النظام في كينيا»، وعدم اكتراثه لمصير أحد شهود الدفاع الذي تم اغتياله، بعد أن أعلن عن رغبته في التراجع عن شهادته. وحذّرت الرسالة، في الأخير، من أن انتخابه سيشكل بالنسبة للضحايا الكينيين عائقا أمام سعيهم إلى تحقيق العدالة في أحداث العنف العرقي الذي أودى بحياة أزيد من ألف مدني.

وبقدر ما جرّ على نفسه انتقادات من منظمات أفريقية، يتمتع خان أيضا بدعم قاعدة لا بأس بها من الضحايا الذين دافع عنهم، أحيانا من دون مقابل، في كمبوديا وألبانيا وكينيا وسيراليون والكاميرون، ويعتبره مناصروه محاميا ذكيا وملتزما وقادرا على إحداث فارق في عمل المحكمة. لكن أكبر دعم حظي به خان في دفاعه السابق عن الضحايا والشهود الفلسطينيين والأفغان خطرا على مصالحها مع إسرائيل وأميركا. لكن دولا أخرى دعمت المجموعة الأفريقية لقصور قائمة المرشحين الأربعة التي لا تطرح خياراتٍ حقيقية، وذلك أنه وفقًا لقاعدة التناوب الجغرافي، فإن المرشح النيجيري موريس أنياه والمرشحة الأوغندية سوزان أوكالاني يعتبران مقصيين تلقائيًا بما أن المدعية العامة تمثل القارة الأفريقية، وكان من المتفق عليه ضمنا أن المدّعي العام المقبل سيمثل الدول الغربية. أما المرشح الثالث، الكندي ريتشارد روي، فإن انتخابه يطرح مشكلة قانونية، لكون جيمس ستيوارت، نائب بنسودا الحالي، يحمل الجنسية الكندية، ولن يغادر منصبه حتى عام 2022، بينما يمنع النظام الأساسي للمحكمة أن يكون المدّعي العام من جنسية نوابه. وفي ظل انعدام حظوظ المرشحين الثلاثة، كان غاينور بالفعل الخيار الوحيد الذي طرحته اللجنة، على الرغم من أنه كان يحق لها أن تقترح ستة مرشحين بدل الأربعة، ولكن لسبب ما اقترحت قائمة قصيرة ومثيرة للجدل.

> قادت الحكومة الكينية في الكواليس حملة ناجحة من أجل انتخاب كريم خان الذي أنقذ قادتها من تهم جد ثقيلة
>
> دافع خان عن سيف الإسلام القذافي، المتهم من المحكمة الجنائية بجرائم ضد الإنسانية جرّاء دوره في قمع انتفاضة فبراير 2011

قادت الحكومة الكينية في الكواليس حملة ناجحة من أجل انتخاب كريم خان الذي أنقذ قادتها من تهم جد ثقيلة، ومثّلها أمام محكمة العدل الدولية في قضية النزاع مع صوماليا حول الحدود البحرية. احتفى مناصرو المحامي البريطاني بانتخابه، ولم يُخفِ خصومه استياءهم وغضبهم أيضا. وعلق المدير التنفيذي للمفوضية الكينية لحقوق الإنسان، جورج كيغورو، على الحدث بعبارات شديدة اللهجة: «كريم خان شخص يثير الاستقطاب، ويُعدّ انتخابه عملا تخريبيا، وانتكاسة كبيرة لأجندة العدالة الدولية». من المبكر إصدار حكم بهذه الحدّة، فشخصية الرجل مثيرة للجدل، لأنها مركبة، جعلته يدافع عن ضحايا الإبادة في كمبوديا وعن مجرمي الحروب في أفريقيا. إنه يذكّر بالمحامي الفرنسي الراحل جاك فيرجيس، الذي دافع عن المقاومين الجزائريين والفدائيين الفلسطينيين، وترافع عن النازي كلاوس باربي والإرهابي الدولي كارلوس، وعندما سُئل إن كان سيدافع عن هتلر، أجاب: «وأرغب أيضا في الدفاع عن بوش، شرط أن يقر أولا بأنه مذنب» (!). إن كان الدفاع من أجل الدفاع هو أيضا مبدأ كريم خان، فستكون القضية هي الضحية.

(كاتبة مغربية)

مائة عام من الانقسام السياسي في مصر

تقادم الخطيب

ليس الانقسام السياسي في التاريخ المصري الحديث وافدا جديدا على الساحة السياسية المصرية، فهو ضارب في جذوره في الأرضية التي نشأت فيها الحركة الوطنية منذ انتفاضة ثورة 1919، أو الفترة التي سبقتها، فقد احتدمت شدّة الانقسام السياسي بين الحزب الوطني الذي أسسه مصطفى كامل وحزب الوفد، من حيث المنهجية المتبعة في مواجهة الاحتلال البريطاني أو التفاعل مع العملية السياسية، إلى درجة وصلت إلى أن يحاول طلاب محسوبون على الحزب الوطني حينها اغتيال سعد زغلول، وهي الحادثة التي لم يتحدث عنها زغلول في مذكراته. وهناك من رجّح أن تكون ضمن المائة صفحة المفقودة في المذكّرات، لكن محاولة الاغتيال تلك تثبتُ بأن استخدام الاغتيال لم يكن حكرا على الإسلاميين، أو أن الإسلاميين أنشاوه، أو بدأوا به، كما روج نظام يوليو في مصر، بل هو سابق على نشأة جماعة الإخوان المسلمين، عندما استخدمه الحزب الوطني لتصفية الضباط الإنكليز، وكذلك لزعماء وطنيين، كما سعد زغلول المشار إليه آنفا. في المقلب، وبين الجماعات السياسية المنفية في فترة الاحتلال الإنكليزي، وصل حد الانقسام السياسي بين المجموعات المختلفة إلى حد الاتهام بالتخوين والتعاون مع الإنكليز والتجسّس على المعارضين في الخارج، وهو شبيه بما يحدث في هذه الأيام بين المعارضين الموجودين في المنافي بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في 3 يوليو/ تموز 2013.

ولا يمكن تغطية تاريخ الانقسام السياسي في مصر في مقالة من بضع مئات من الكلمات. لكن ما يُراد الإشارة إليه هنا أن الانقسام السياسي أحد العوامل التاريخية التي غفل كثيرون عن التعاطي معها، والتعامل معها، بوصفها عاملا حاسما في فشل المسار السياسي في مصر في فترات مختلفة، وأيضا دليلا على فشل القوى السياسية في إدارة خلافاتها، حتى مع لحظات التغيير الكبرى، كثورة 19 أو الانتفاضة الثورية في 2011، كان شبح الانقسام هو المخيم على الجميع، والمهيمن على الساحة السياسية.

في الفترة التي سبقت الانتفاضة الثورية في يناير/ كانون الأول 2011، كان هناك هامش من الحرية سمح للقوى الفاعلة حينها بالحراك، واستغلال ذلك الهامش للعب دور في الحياة السياسية. كانت خريطة القوى السياسية حينها تتسم بالتنوع والتعدّد ما بين حركات سياسية، مثل الحركة المصرية للتغيير (كفاية)، وما تفرّع منها بعد ذلك من حركات شبابية أخرى. إلى جانب أحزاب سياسية ذات أيديولوجية قومية ويسارية، وأحزاب ليبرالية، إلى جانب الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم). ثم جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تمثل التيار الإسلامي، وحزب الوسط باعتباره الحزب السياسي الوحيد ذا المرجعية الإسلامية، والذي كان يمثل يسار اليمين، ثم منظمات حقوق الإنسان، وما تمثله من كونها امتدادا لليبرالية الجديدة. في تلك الفترة، تقاسمت تلك القوى فيما بينها عاملين أساسيين في فترة ما قبل الانتفاضة: الأول، الاتفاق على رحيل مبارك عن السلطة. والآخر هو الانقسام السياسي. لم يكن عامل الانقسام السياسي محتدما كما هو الآن، إلا أن حضوره كان واضحا، لكن الاتفاق على هدف إطاحة مبارك من السلطة أجّل من تعميق هذا الانقسام وبروزه على السطح بالصورة الحالية. مع انطلاق الانتفاضة الثورية، بدأت الثورة المضادّة في المنطقة كلها تعد عدّتها لمحاصرة هذا الحراك الشعبي، وبدأت في استغلال مناطق الاختلاف والانقسام، لتنسل من خلاله وتنفذ مشروعها الذي كان يهدف، من اللحظة الأولى، إلى محاصرة تلك الانتفاضة الثورية وهزيمتها. بعد حالة الانفتاح السياسي والسيولة والانسيابية التي حدثت، وُفتت إلى الساحة السياسية قوى سياسية أخرى جديدة، غير القوى التقليدية المعروفة، هادفة إلى خوض تجربة سياسية وتأسيس أحزاب سياسية. وكان هناك اهتمام ملحوظ بالعمل الحزبي في أوساط فئات وشرائح اجتماعية عدة، خصوصا في الطبقة الوسطى. نتيجة ذلك، تشكّلت تجمعات وائتلافات سياسية عديدة، إلى جانب أحزاب سياسية جديدة. الفئة الأولى، وهي فئة التجمعات والائتلافات، اتسمت بعدم وجود تنظيم أو مشروع سياسي أو قاعدة جماهيرية. كما أنها نشأت في خضم حالة الانقسام السياسي، لذا كان وجودها مؤقتا ساهم، في الجانب الآخر، من تعميق حالة الانقسام السياسي بين فئاتٍ مختلفة من القوى الشبابية. في الوقت نفسه، لم يكن للأحزاب التي نشأت في تلك الفترة قاعدة جماهيرية كبيرة، لذا لم تستمر طويلا، وانتهت بسرعة شديدة.

> في الفترة التي سبقت الانتفاضة الثورية في يناير 2011، كان هناك هامش من الحرية سمح للقوى الفاعلة حينها بالحراك
>
> الانقسام السياسي ضارب في جذوره في الأرضية التي نشأت فيها الحركة الوطنية منذ انتفاضة ثورة 1919، أو ما كان سابقا عليها

وكعادته، استطاع النظام أن يوظف هذا الانقسام السياسي لمصلحته، من أجل الإمساك بمفاصل السلطة، وواد أي مبادرة بين القوى المدنية لبناء تحالفات مستقبلية، تحاول عبور هذا الانقسام، أو الاتفاق على رؤية موحدة تهدّد وجود النظام ومستقبله. في المقابل، ثمة استراتيجية درج عليها النظام من عقود، وهي الرهان على الوقت، ليكسب مزيدا من المساحات، وكذلك الرهان على صبر الناس وتحملهم. وبالتالي، اليأس من أي محاولات إصلاح أو تغيير مستقبلية. تلك الاستراتيجية استخدمها النظام في كل مراحله المختلفة، وبرزت بصورة أكبر في أثناء ثورة يناير، في الوقت الراهن، ومع تزايد التدهور الاقتصادي، بالتوازي مع المستوى السياسي والفشل الشمولي على مستويات عدة، أصبح النظام مدركا فقدانه الشعبية التي جاء بها بعد الانقلاب، فلا حلول أمامه سوى الاستمرار في مزيد من القمع الذي بداه منذ سنوات، والذي يعبر عن أزمته الحقيقية. في كل مرة يبرز أي حراك أو نقاش سياسي، يبرز الانقسام السياسي. وفي كل مرة، بصورة أشدّ ضراوةً مما كان عليه الأمر من قبل، ويُفشل أي مستقبل للتوافق أو الاتفاق على رؤية محدّدة كبداية للتغيير، بل خرج الأمر عن السيطرة، وأصبح الاستهداف الشخصي مع المختلف سياسيا هو الطريقة التي تتعامل بها القوى السياسية مع بعضها بعضا. والسؤال هنا: كيف لهذه القوى السياسية أن تستفيد من أخطاء الماضي، وأن تكون قادرةً على إدارة الانقسام السياسي، وتحويله من انقسام إلى خلاف سياسي يسهل إدارته وترشيده؟

(كاتب مصري في برلين)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري
■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات
ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■
الرياضة نبيل التليلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديك

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ الحمّامة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمّيزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: subscriptions@alaraby.co.uk
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

سنغافورة: السجن لبريطاني خرق الحجر الصحي

حكم على مواطن بريطاني أمس الجمعة بالسجن لمدة أسبوعين وغرامة قدرها ألف دولار سنغافوري (753 دولاراً) لخرقه قواعد الحجر الصحي لفيروس كورونا في سنغافورة. وناجل سكيا هو أول بريطاني يُسجن لخرقه قواعد كورونا في البلاد، فقد كانت السلطات تلغي تصاريح عمل المخالفين وتلزمهم بدفع غرامات. وغادر سكيا غرفته في فندق ريتز كارلتون ميلينيا سنغافورة في ثلاث مناسبات في سبتمبر/ أيلول الماضي، ولم يكن يرتدي كمامة، واعترفت آغاثا مايغش إيالماي، زوجة سكيا، بأنها مذنبة في مساعدته. وحكم عليها بالسجن لأسبوع. (أسوشييتد برس)

بريطانيا: رفض عودة شابة انضمت لـ«داعش»

رفضت المحكمة العليا في بريطانيا، أمس الجمعة، السماح بعودة شابة بريطانية المولد سافرت إلى سورية للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وذلك كي تتمكن من الطعن في قرار الحكومة تجريدها من جنسيتها لأنها تشكل خطراً أمنياً. وغادرت شميمة بيجوم (21 عاماً) لندن عام 2015 عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها وذهبت إلى سورية عبر تركيا مع صديقتين في المدرسة حيث تزوجت من أحد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. وجُرّدت بيجوم المحتجزة في معسكر اعتقال في سورية من جنسيتها البريطانية في 2019. (رويترز)

سريلانكا: لا حرق للمتوفين بكورونا

ألغت سريلانكا، أمس الجمعة، قرار الحرق الإجباري لجثث المتوفين بكوفيد-19، بعد أيام من مطالبة رئيس وزراء باكستان عمران خان باحترام الشعائر الإسلامية لدفن الموتى. وألغى وزير الصحة بافيثرا وانياراتشي، وفقاً لإشعار نُشر في الجريدة الرسمية، الحظر المفروض على دفن هؤلاء الذين كانوا قد أصيبوا بفيروس كورونا الجديد منذ إبريل/ نيسان الماضي بعد تسجيل الوفاة الأولى بسبب الوباء في البلاد. ولا يقدّم هذا الإشعار أيّ تبرير للتحوّل المفاجئ، في حين كانت حكومة سريلانكا قد رفضت مراراً مناشدات من المجتمع المسلم المحلي مدعومة من منظمات دولية، من أجل السماح بدفن المسلمين وفقاً لشعائرهم. يُذكر أنّ المسلمين يشكّلون 10 في المائة من 21 مليون نسمة في هذه الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي. وبحسب مصادر رسمية، فقد أثار رئيس الوزراء الباكستاني الذي قام بزيارة رسمية للعاصمة كولومبو هذا الأسبوع، قضية حساسة جداً تتعلق بحرق جثث الموتى من المسلمين مع الرئيس السريلانكي غوتابايا راجاباكسا ورئيس وزراء البلاد ماهيندا راجاباكسا. وكانت الحكومة السريلانكية قد حظرت دفن جثث الأشخاص الذين توفوا على أثر إصابتهم بكوفيد-19، وسط مخاوف أطلقها رجال دين بوذيون نافذون تفيد بأنّ الجثث تلوّث المياه الجوفية وتنشر الفيروس. تجدر الإشارة إلى أنّ منظمة الصحة العالمية تنفي هذا الخطر، لكنّ الحكومة رفضت الاستماع إليها.

(فرانس برس)

(أكيلا جاياوردانا/ Getty)

أغنام الجزيرة السورية مهددة

عبد الرحمن خضر، سلام حسن

تشتهر منطقة الجزيرة السورية، التي تشمل المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية من سورية، أي محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، بثروتها الزراعية التي تعد مورد رزق رئيسياً لأهلها، لا تقل أهميته عن النفط. إلا أن الثروة الحيوانية بشكل عام، وخصوصاً الأغنام، عانت أخيراً من مشاكل كثيرة، منها إصابتها بالأمراض وتراجع الدعم الحكومي، من دون أن تنسى تأثير الحرب على هذا القطاع بشكل عام.

وخلال الفترة الأخيرة، تواجه المنطقة تحدياً جديداً يتمثل في إصابة الماشية بفيروس الحمى القلاعية، الأمر الذي يؤثر سلباً على مورد رزق عدد كبير من سكان الجزيرة السورية، وخصوصاً أن كثيرين يعتمدون على تربية المواشي والزراعة. والحمى القلاعية مرض حيواني فتاك يصيب جميع الحيوانات ذات الحافر المشقوق، كالأبقار والجواميس والخنازير والأغنام والماعز، الأليفة منها والبرية. وتطور الحيوانات المصابة بالمرض حويصلات مليئة بالسوائل على قدميها، أو لسانها، أو فمها، أو أنفها، أو خطمها، أو حلماتها. وتترك الحويصلات المتقرحة الجلد الطري مكشوفاً وتؤدي إلى العرج والالتهابات البكتيرية. وقد تنفق الحيوانات الأصغر سناً وتعاني الحيوانات الأكبر سناً من انخفاض جودة الحليب وإنتاجه وتكون على الأرجح غير قادرة على الحركة أو الأكل، مع خسارة لاحقة في الوزن.

وكانت مديرية الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي التابعة للنظام تقوم بحملات تلقيح للحيوانات ضد الحمى القلاعية قبل اندلاع الثورة، إلا أن تلك الحملات تراجعت وأصبحت تقتصر على بعض الوحدات الإرشادية العاملة في مناطق سيطرة النظام فقط.

في هذا السياق، يقول الطبيب البيطري عماد خلف، من مدينة القامشلي، لـ«العربي الجديد»، إن الفيروس ينتقل بالعدوى بين الحيوانات المصابة عن طريق الهواء والمخالطة، ويمكن أن ينتقل عن طريق تلوث المعالف والمشارب والحظائر، مشيراً إلى أن أعراضه تتمثل بسيلان لعاب الحيوان وارتفاع في درجات الحرارة ونقص في كميات الحليب. يضيف: «في الوقت الحالي، ما من إمكانيات في المنطقة لإثبات أو التأكد مخبرياً أو تشخيص الحالات المرضية، والقول إن هذه الحالة أو تلك مصابة بفيروس الحمى القلاعية بسبب عدم توفر اختبارات تؤكد الإصابة، لأن هذا المرض يحتاج إلى اختبارات لا تختلف عن اختبارات فيروس كورونا الجديد الذي يصيب البشر».

ويشير خلف إلى أن المربين يلاحظون مرض مواشيهم، وقد تشير الأعراض إلى إصابتها بالحمى القلاعية. لكن في بعض الأحيان، قد يكون الحيوان مصاباً بتسمم غلفي أو تعفن حافر أو شيء آخر. وعن اللقاحات المتوفرة وإمكانية الوقاية، يقول إن اللقاح المعتمد والوحيد والسليم هو الروسي الذي يصنّع خصيصاً لسورية عن طريق وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، وتصنّعه معامل موجودة داخل الأراضي السورية. ويلفت إلى أن بعض المنظمات العاملة في المناطق الشرقية لعبت دوراً تخريبياً، وساهمت في نشر وتعقيد الكثير من الأمراض من خلال حملات تلقيح على نطاق ضيق، كما كانت تستخدم اللقاحات التي تأتي عن طريق المناقصات نظراً لسعرها المنخفض، وهذا يعني جودة أقل، وغالباً ما تكون غير معتمدة وبالتالي تتسبب في حدوث خلل في الصحة العامة البيطرية. كما يشير خلف إلى أن المنظمات توزّع أغناماً على المدنيين تكون قد جلبتها عن طريق المناقصات التي يتم فيها تسويق الأغنام المريضة أو الضعيفة، ما يؤدي إلى انتشار الأمراض المختلفة وليس فقط الحمى القلاعية.

من جهته، يقول المربي أحمد الحسن، من بلدة القحطانية في ريف الحسكة، لـ«العربي الجديد»، إنّ الطبابة البيطرية وشراء الأدوية أصبحت عبئاً إضافياً يثقل كاهل أصحاب المواشي، ما يضطرهم أحياناً إلى تخفيف كميات العلف.

ويسأل المربي مطر الهزّاع، من بلدة الجوادية في ريف الحسكة، عن عدم دعم مديرية الثروة الحيوانية التابعة للنظام لمربي المواشي بالأعلاف والأدوية، مشيراً إلى أن مراكزها ومستودعاتها مليئة بالعلف والأدوية لكن لا توزّعها على المتضررين.

وبحسب إحصائيات غير رسمية، فإن عدد المواشي في منطقة الجزيرة السورية يتجاوز المليون و400 ألف رأس، أصيب نحو 10 في المائة منها بالحمى القلاعية، ويعتقد أن إقليم كردستان العراق أوقف استيرادها من سورية في 14 فبراير/ شباط الجاري نتيجة لذلك.

غياب المختبرات المتطورة

يقول الرئيس المشترك لهيئة الاقتصاد والزراعة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية سليمان بارودو، إن «اللقاحات التي يتم الحصول عليها لا يتم فحصها وتحليلها بشكل دقيق وعلمي، بسبب عدم وجود مختبرات علمية متطورة». يضيف أن هناك لقاحات تصل إلى المنطقة عن طريق بعض التجار بوسائل غير نظامية.

متابعة

لم يتوصل الأوروبيون خلال القمة التي عقدت أول من أمس إلى آلية مشتركة لمواجهة كورونا، إذ تستمرّ الخلافات فيما بينهم بسبب بطء التلقيح بشكل رئيسي، ما يدفع بعض الدول إلى اتخاذ إجراءات أحادية

القمة الأوروبية
لا سياسة موحّدة بسبب بطء التلقيح

ناصر السهلي

رغم أن الدول الـ27 في الاتحاد الأوروبي في اجتماع رؤساء حكوماتها، قد حاولت التوصل إلى آلية مشتركة لمواجهة وباء كورونا أول من أمس، وخصوصاً في ما يتعلق بالمتحورات، لكن يبدو أنها تواجه مشاكل تتعلق ببطء عملية التلقيح، وتتعالى الأصوات المطالبة بتصنيع اللقاحات محلياً. لم تقدم رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أجوبة على أزمة نقص توريد اللقاحات، وما زالت الدول تضغط على المنتجين لتلبية الكميات التي أتّفق عليها. وهذا النقص يدفع حكومات أوروبية إلى طرح بدائل. وقالت رئيسة وزراء الدنمارك ميتا فريدركسن إنّ بلادها اتّفقت مع بولندا وإسبانيا وبلجيكا وليتوانيا على مطالبة الاتحاد الأوروبي بإنتاج اللقاحات في مصانع محلية، ووعدت بتخصيص مبالغ مالية من الضرائب للقيام بذلك، مع التأكيد على أن يشمل الأمر إجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية على الفيروسات والاستعداد لها، في حال أصابت أوروبا مجدداً. أما رئيس الوزراء الهجري فيكتور أوربان، الذي تشهد بلاده ارتفاعاً في أعداد الإصابات، فقال إنه لم يعد ينتظر نتائج التنسيق الأوروبي للقاحات، وعمد إلى استيراد اللقاح الصيني الذي وصل إلى البلاد حديثاً، الأمر الذي يعد خروجاً عن السياسة الأوروبية المشتركة.

دول الجنوب الأسباحية، وهي البرتغال وإسبانيا واليونان، تضغط من ناحيتها لتبني إصدار جواز سفر أوروبي للحاصلين على اللقاح من أجل استقطاب السياح مجدداً خلال الصيف المقبل، بعد الخسائر المالية الكبيرة التي شهدها القطاع السياحي نتيجة لتفشي كورونا. من جهتها، طمأنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل دول جنوب القارة بشأن جواز سفر كورونا، الذي باشرت الدنمارك بالفعل بتجهيز قاعدة بياناته بعد تبنيه قبل أسبوعين، مؤكدة أن الاتحاد الأوروبي يمكنه أن ينتهي من الأمر قبل حلول الصيف وموسم الإجازات. وأكدت ميركل أن «المطلب السياسي هو تبني جواز السفر، ويمكننا إنجازه. أتحدث عن ثلاثة أشهر».

وتعوّل دول أوروبية على جواز السفر هذا لإعادة فتح الحدود أمام التنقلات الداخلية فيما بينها، بسبب التداعيات الاقتصادية الكبيرة للإغلاق. مع ذلك، تُبقي فرنسا والدنمارك سياسة إغلاق الحدود مع بقية الدول، رغم الانتقادات التي يوجهها الأوروبيون لها. ويُثير نقاش جواز سفر كورونا حساسية بين الأوروبيين بسبب تأخر دول عن أخرى في تلقيح مواطنيها، تزامناً مع انزعاج أوروبي من الشركات المصنعة بسبب بطء توريد اللقاحات.

ويخشى الأوروبيون النسخ المتحوّرة البرازيلية والجنوب أفريقية والبريطانية. كما يشيرون إلى أن كورونا باقٍ لسنوات «ما سيضطر المواطنين إلى الحصول على اللقاح سنوياً»، وهو ما أشارت إليه فريدركسن.

فتح تدريجي

تتّجه الدنمارك، بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل، إلى فتح جزئي للبلاد، وسط خلافات عميقة بين الأحزاب الليبرالية والمحافظة وحكومة يسار الوسط، إذ إن الفتح الجزئي لن يشمل قطاعات كثيرة، وسيبقى الإغلاق سارياً على المقاهي والمطاعم ومراكز التسوق، كما يمنع المتاجر الصغيرة من استقبال أعداد كبيرة من المواطنين. وسمح لبعض المدارس بفتح أبوابها، بشرط إجراء فحوص كورونا لتلاميذها. في المقابل، تفرض بعض الأماكن، مثل حدائق الحيوانات، إثبات المرء أن نتيجته لفحص كورونا سالبة خلال فترة لا تتعدى 72 ساعة، فيما تبقى بقية القطاعات الترفيهية، مثل دور السينما والمتاحف والمطاعم والمتاجر الكبرى، مغلقة حتى إبريل/ نيسان المقبل.

فحوصات ذاتية

في ألمانيا، تعمل السلطات على إيجاد حلول تسمح لها بالحد من الإغلاق وحالة العزلة، من خلال بيع أجهزة الفحص الذاتي لكورونا. وسيجري بيع أجهزة الاختبار الفورية هذه في المتاجر الكبيرة والصغيرة وفي محطات الوقود، بحسب ما وعد وزير الصحة ينس شبان، بعدما وافقت السلطات الصحية قبل أسبوعين على نوعية الاختبارات الفورية. وبعد التعاقد مع موردين ألمان ونمساويين، أفادت السلطات بأن الاختبار السريع سيكون متوفراً للمواطنين مع بداية مارس/ آذار المقبل. وبحسب صحيفة «دير شبيغل» الألمانية، فإن 50 مصنعاً ومورداً جاهزون لتأمين احتياجات السوق، ويتوقع أن تتراوح كلفة الجهاز ما بين 10 و15 يورو، وقد وعدت الحكومة بالتدخل لدعم السعر في حال ارتفاع الطلب عليه وبالتالي ارتفاع سعره.

وتحاول الحكومة الألمانية، كغيرها، تنفيس الاحتقان الشعبي بسبب بطء عمليات التلقيح واستمرار فرض الإجراءات الوقائية التي تؤثر على يوميات المواطنين. وما زالت ألمانيا غير قادرة على خفض نسبة المصابين بكورونا إلى الحد المقبول، وهو 35 إصابة لكل مائة ألف مواطن، إذ إن عدد الإصابات ما زال 60 لكل مائة ألف مواطن.

وتعتبر خطة الفحص السريع طموحة لتعقب تسلسل العدوى، وهو الإجراء نفسه المتوقع اعتماده في مدارس الدنمارك، إذ سيوكل للمعلمين وغيرهم في القطاع التربوي إجراء فحص سريع للتلاميذ العائدين وبشكل دوري. وتسعى برلين إلى تطبيق الفحص السريع للتلاميذ الصغار الذين سيعودون إلى فصولهم قريباً. وكان شبان قد أعلن مؤخراً أن الفحص السريع يمكن أن يوفر مجاناً في الصيدليات ومراكز الاختبار، إلا أن بعض الاعتراضات من قبل عدد من السياسيين دفع ميركل إلى إرجاء خطة توفيره مجاناً، حتى تصبح المراكز والصيدليات مستعدة لذلك.

بطء التلقيح

تتعرّض ألمانيا لانتقادات بسبب تأخرها في تلقيح مواطنيها، إذ تحتل المرتبة الـ15 بين الدول الأوروبية في هذا الإطار. ولم يتلقّ سوى 3,6 ملايين مواطن اللقاح من أصل 83 مليوناً، من بينهم مليونان حصلوا على جرعتين. وهناك رفض من قبل بعض المعنيين لاعتماد لقاح أسترازينيكا، في إشارة إلى كونه أقل فعالية. بالتالي، يفضّلون الانتظار للحصول على لقاح «فايزر/ بيونتك» أو «موديرنا». وتتحمل مختلف الولايات الألمانية الـ16 مسؤولية تلقيح مواطنيها، وتوجه بشكل يومي انتقادات إلى السلطات المحلية بسبب بطء عملية التلقيح، ما دفع شبان إلى مطالبة مسؤولي القطاع الصحي في الولايات الألمانية بالتسريع في استخدام اللقاحات المخزنة في الثلاجات، والتي تقدر بنحو 2,3 مليون لقاح، وغالبيتها من أسترازينيكا. وعلى الرغم من أن البلاد قادرة على تلقيح نحو 300 ألف شخص يومياً، إلا أنه لا يتم تلقيح أكثر من 140 ألف شخص يومياً. وتعمل وزارة الصحة على زيادة العدد. وفي فرنسا، يبرر بطء التلقيح بإغلاق مراكز اللقاح الـ800 نهاية الأسبوع، خصوصاً في المدن الصغيرة التي ما زالت تفرض حظراً للتجول في ساعات محددة، تبدأ من السادسة مساءً في معظم البلاد. لذلك، بدأ الأطباء أول من أمس إعطاء اللقاح للمرضى المراجعين، علماً أنه لا يراجع العيادات يومياً، بسبب كورونا، سوى 10 أشخاص في المتوسط، بحسب الأرقام.

وتحتل جزيرة مالطا الصغيرة في البحر الأبيض المتوسط المرتبة الأولى (نسبة إلى عدد السكان) في مجال التلقيح، بواقع 15,8 جرعة لكل 100 مواطن، تليها الدنمارك بـ9,09 جرعات لكل 100 مواطن، فيما تحتل فرنسا المرتبة الـ21 في القائمة بـ 6,09 جرعات لكل 100 مواطن. وتأتي بلغاريا في المرتبة الأخيرة بـ2,4 جرعة لكل 100 مواطن. وتتوقع الدنمارك أن تنهي تلقيح مواطنيها (5,5 ملايين) خلال يونيو/ حزيران المقبل. أما فرنسا وألمانيا، فتتوقعان إنهاء تلقيح نحو 79 في المائة من المواطنين بحلول سبتمبر/ أيلول المقبل.

وتلقى الاتحاد الأوروبي (نحو 500 مليون مواطن) نحو 51,5 مليون جرعة، تم استخدام 30 مليوناً منها، وهو ما جرت مناقشته في قمة الخميس، على أمل تسريع التوريد وزيادة جهوزية السلطات المحلية لتوسيع عمليات التلقيح.

وتعزو المفوضية الأوروبية بطء التلقيح إلى مشاكل في التوريد واستعداد السلطات المحلية لتقديم اللقاح للمواطنين. وتعمل المفوضية الأوروبية على تسريع استيراد اللقاحات التي اعتمدتها وكالة الأدوية الأوروبية، وذلك لرفع الرقم إلى 100 مليون لقاح خلال الربع الأول من العام الحالي. وبالنسبة للربع الثاني، تنتظر المفوضية وصول 600 مليون جرعة، على أن يلي ذلك في الربع الثالث نحو مليار جرعة، إذا ما سارت الأمور بحسب ما هو متفق عليه مع الموردين. وينتظر الاتحاد الأوروبي أن يجرى تلقيح نحو 70 في المائة من مواطني القارة نهاية سبتمبر/ أيلول المقبل.

تعمل السلطات الألمانية على إيجاد حلول تسمح لها بالحد من الإغلاق وحالة العزلة

تعوّل دول أوروبية على جواز سفر كورونا لإعادة فتح الحدود أمام التنقلات

الحفاظ على التباعد الاجتماعي اساسي في فرنسا (Getty)

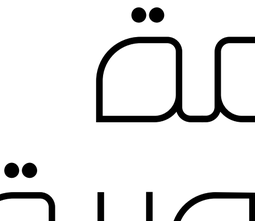

51,5
مليوناً هو عدد جرعات لقاحات كورونا التي حصل عليها الاتحاد الأوروبي، وقد تم استخدام 30 مليوناً منها

هكذا يواجه كبار السنّ الوباء في تونس

يُعَد كبار السنّ من الفئات الأكثر عرضة للتأثّر بفيروس كورونا ومضاعفاته، لذا يضطرون إلى الالتزام بإجراءات معيّنة حرمت كثيرين من عاداتهم. وهذه هي الحال في تونس كما في سواها

تونس ـ **بسمة بركات**

يأمل علي الرزقي أن تنفرج الأزمة الصحية في تونس حتى يتمكّن من جديد من زيارة الأماكن التي حُرم منها منذ أشهر على خلفية تفشّي فيروس كورونا الجديد. فالتونسي السبعيني اعتاد زيارة حديقة البساتين في وسط العاصمة والتجوّل في شارع بورقيبة ومحطة القطار في برشلونة تونس، غير أنّ الوباء المنتشر أجبره على التخلي عن عادات كثيرة كانت تحبّبه الروتين اليومي. يُذكر أنّ الرزقي الذي يعاني ارتفاعاً في ضغط الدم، يخشى «الإصابة بالفيروس اللعين» بحسب ما يقول لـ«العربي الجديد»، فجسده النحيل قد لا يحتمل مرض كوفيد-19 ولا مضاعفاته. والرزقي لم يعد يطيل جولاته خارج المنزل، بعدما حُرم من تفاصيل محبّبة في يومياته، من قبيل الجلوس في المقهى واحتساء قهوة الصباح مثلّما جرت العادة لسنوات طويلة. واليوم، يجد نفسه مجبراً على حمل قهوته من المقهى واحتسائها بمفرده، مؤكداً أنه يحرص على وضع الكمامة وتفادي التجمعات، ويكتفي في أحيان كثيرة بالمشي قليلاً في حيّه قبل العودة سريعاً إلى بيته.

بدوره، يحرص حسن درغوث البالغ من العمر 91 عاماً على السير في الشارع وحده، بعيداً عن التجمعات. ويبدو في صحة جيّدة، إذ لا يستند إلى أيّ عصا كبقية أبناء جيله. يقول لـ«العربي الجديد» إنّه ليس خائفاً من الإصابة بفيروس كورونا، «فالجيل القديم اكتسب مناعة ضد الفيروسات، وسنتمكّن من مواجهة الأمراض». ويؤكد درغوث أنّ مواليد الثلاثينيات، أو «الجيل القديم» كما يسمّيه، يتمتّعون بصحة جيدة مقارنة بشباب اليوم، موضحاً أنّه يحافظ على صحته فلا يدخّن ولا يسهر كثيراً ويتجنّب الجلوس في المقاهي تفادياً للعدوى. ويرى درغوث أنّ «طريقة العيش والطعام التقليدي، خصوصاً في فترة الشباب، يؤثّران على الإنسان عند الكبر، بالتالي قد تتكوّن لديه مناعة طبيعية وحماية خاصة تجنّبه الأمراض، لكن مع ذلك، لا بدّ من الاحتياط». ولا ينكر درغوث أنّ نسق الحياة اليوم تغيّر مقارنة بما كانت الأوضاع عليه قبل كورونا، لافتاً إلى أنّ زوجته تبلغ من العمر 75 عاماً وهو يخشى عليها من كورونا، لذلك يتولى جلب حاجياتها بنفسه.

من جهته، يرى الستيني كمال بن موسى أنّ انتشار الفيروس يُخيف كبار السنّ وكذلك أبناءهم الذين يعيشون في قلق مستمر على أبائهم، خصوصاً في ظل ارتفاع عدد الوفيات، بالتالي لا بدّ من التباعد الجسدي وغسل اليدين ووضع الكمامات. ولا يُخفي على «العربي الجديد» أنّ تحركاته صارت تقتصر على حيّه، فلم يعد يتنقل كما كان يفعل في السابق ولا يغادر محافظته. وفي حال فعل ذلك، يكون الأمر متعلقاً بقضاء بعض الشؤون العاجلة، فيما يحاول الاحتياط قدر الإمكان. وفي الإطار نفسه، تخبر كل أخبار مستجدات الفيروس، لا سيّما أنّها تخاف على والدتها المسنّة البالغة من العمر 76 عاماً. وتشير إلى أنّ أشقاءها قلّصوا زيارات والدتهم خشية عليها من العدوى، مضيفة أنّها تنصحها بعدم المجازفة والخروج مع أخذ الاحتياطات اللازمة. وتوضح إيمان أنّ «والدتي لم تعد تخرج من المنزل إلا نادراً، كذلك قلّت الزيارات التي تتلقّاها»، آملة انتهاء الكابوس وعودة الحياة إلى نسقها الطبيعي.

أمّا مطيرة البالغة من العمر 103 أعوام، فتعيش عزلة في بيتها منذ بداية آذار كورونا، ولم تعد تخرج إلى الشارع مطلقاً. وتؤكد لـ«العربي الجديد» أنها تقضي يومها في غرفتها من دون أن تعرف شيئاً عن العالم الخارجي. من جهتها، تعاني بية البالغة من العمر 69 عاماً مرض السكري والتهابات، لذلك تخشى التقاط العدوى. وتقول لـ«العربي الجديد» إنّ «الوضع مخيف لكنّني مضطرة إلى الخروج إلى الشارع لقضاء شؤوني الخاصة»، موضحة أنّها تتخذ احتياطات كثيرة بحكم أنّ مناعتها ضعيفة. بدورها تحاول سعاد الستيتية تفادي التجمعات، موضحة لـ«العربي الجديد» أنّها حريصة على وضع الكمامة، فهي تخشى الإصابة بكورونا «إذ إنّ عمري وجسدي قد لا يحتملان المرض».

في سياق متصل، يقول رئيس قسم الطوارئ في مستشفى عبد الرحمان مامي في أريانة (شمال شرق)، رفيق بوجدارية، في لـ«العربي الجديد»، إنّه «في ظل العدوى السريعة وانتشار الفيروس، لا بدّ من استراتيجية واضحة وأهداف محددة للمقاومة، تقوم أساساً على الحدّ من الوفيات قدر الإمكان. ويكون ذلك عبر الحدّ من الإصابات، خصوصاً بين كبار السنّ والمرضى». ويشير إلى أنّ «هُمّة جمعيات وناشطين في المجتمع المدني قادرون على مساعدة كبار السنّ لقضاء شؤونهم وتلبية احتياجاتهم وإلزامهم والحفاظ على أرواحهم في انتظار الحصول على اللقاحات».

عزلة في المنزل (العربي الجديد)

لا بدّ من الانتهاء سريعاً من التسوّق (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

لا معدات وقاية لأطباء ليبيا في مراكز عزل مرضى كورونا

يعمل العديد من الأطباء في ليبيا كمتطوعين في مراكز العزل الخاصة بمرضى كورونا في ظل إهمال السلطات التام لتوفير معدات الوقاية الأساسية وغيرها من المستلزمات لهم، ما يعرضهم للخطر

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تُواجه الطواقم الطبيّة في مراكز العزل الخاصة بمرضى كورونا في ليبيا مخاطر كثيرة وسط تجاهل السلطات لأوضاعهم وعدم تأمين احتياجاتهم الأساسية. ليست لدى اللجنة العليا لمكافحة وباء كورونا أرقام حول عدد الأطباء بين الأطباء من جراء كورونا، إلا أن وسائل إعلامية عدة تناقلت أنباء عن وفاة عدد منهم، منهم حسن الصلابي، نهاية الشهر الماضي، في أحد مستشفيات بنغازي. وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، نعت وزارة الصحة في حكومة الوفاق الوطني الطبيب رأفت عبد العال. وفي غريان (إحدى المدن الليبية التي تقع في الجزء الشمالي الغربي لليبيا على قمة الجبل الغربي)، نعت لجنة الطوارئ لمكافحة الوباء في المدينة الطبيب عيسى الأبيض، الذي توفي في أغسطس/ آب الماضي.

وبسبب تعدّد جهات الطوارئ وانقسام اللجنة العليا لمكافحة الوباء تبعاً للانقسام السياسي في البلاد، يقول المسعف الذي يعمل في بنغازي عبد الخالق نجم الدين إنه ما من إحصائيات دقيقة لعدد الوفيات في صفوف الأطباء والعاملين في القطاع الصحي. ويلفت نجم الدين، خلال حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أن «القطاع الصحي لا يجب أن يوفر الحماية للطبيب فقط، إذ إن الكثير من العاملين في القطاع الصحي يواجهون خطر الموت يومياً».

وفي ما يتعلق بعدد الإصابات في صفوف الطواقم الطبية، يؤكد نجم الدين أن عدداً كبيراً من الأطباء وعمال القطاع الصحي أصيبوا بالمرض، منهم ثمانية من العاملين في مركز العزل في مدينة سبها (تقع في الجزء الجنوبي الغربي وتبعد عن مدينة طرابلس نحو 750 كيلومتراً)، بالإضافة إلى أخرين في مناطق أخرى بعيدة.

أما في طرابلس، فيصف الطبيب نوري عاشور الوضع الصحي بـ«الكارثي»، ويوضح أن الأطباء والعاملين يعتمدون في الكثير من الأحيان على أنفسهم لشراء معدات الوقاية الأساسية.

وفي ظل تفشي الفساد في وزارتي الصحة، يقول عاشور، خلال حديثه لـ«العربي الجديد»، إن مستلزمات الأطباء والعاملين في القطاع التي حصلت عليها شركات خاصة كانت دون المستوى المطلوب، موضحاً أن اللباس الواقي الذي يتوجب على الطبيب والعاملين في القطاع ارتداءه مصنوع من قماش رديء. بالإضافة إلى ما سبق، يشير إلى نقص في الكوادر الطبية بسبب قلة المعدات الوقائية، معتبراً أن هذا مبرر في ظل إهمال السلطات للطبيب الذي لن يجازف بحياته. وسبق أن أعلنت بلدية حي الأندلس في العاصمة طرابلس، عن إغلاق كل مكاتبها الصحية ومراكزها بسبب خلوها من المستلزمات الخاصة بحماية الأطباء وعلاج المرضى، مع تزايد نسبة تفشي الوباء.

ولا يختلف الوضع جنوباً، إذ يؤكد المسؤول في مكتب الصحة في سبها صالح المجبري، أن السلطات غائبة تماماً عن متابعة الواقع في بلديات الجنوب الـ13. يضيف أن عدداً من الأطباء والمسعفين غادروا مراكز العزل. ويؤكد في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن مركز العزل في سبها يعمل فيه فقط سبعة أطباء ونحو 15 طبيباً مساعداً. يتابع: «باتت المهنة بمثابة كفاح، حيث يوفر الأطباء مستلزمات الحماية، كالملابس والأقنعة، من مالهم الخاص»، مشيراً إلى أن من مظاهر تفشي الفساد توفر معدات الوقاية للطبيب في الأسواق وخلو مخازن وزارتي الصحة منها.

الوضع «المجحف بحق الطبيب»، كما يصفه المجبري، هو أكثر صعوبة مما سبق، فتأخر سداد أجور الأطباء والمسعفين شكل عائقاً آخر لمواجهة تفشي الوباء، إذ إن غالبية العاملين في قطاع الصحة يعملون كمتطوعين ولم يتقاضوا رواتبهم منذ أشهر.

وتعد ليبيا من المناطق الأعلى في معدلات انتشار المرض من بين دول الشمال الأفريقي. وتؤكد تقارير أممية أن عدد الوفيات هو 22 حالة وفاة لكل 100 ألف شخص. لم تتمكن «العربي الجديد»، من الحصول على تعليق من الجهات المسؤولة، إلا أن الناشط مالك هراسة يؤكد صحة المخاوف التي أبداها الأطباء، لافتاً إلى أن دولاً عديدة تجاوزت مرحلة حماية الطواقم الطبية، لأهمية المسألة من جهة، ولتعزيز فعالية القطاع الصحي لمواجهة خطر الفيروس من جهة أخرى. ويتحدث هراسة لـ«العربي الجديد»، عن أهمية حماية الطواقم الطبية كونهم يتنقلون بين المرضى، ما يجعلهم سبباً مباشراً لنقل العدوى بين المصابين وغير المصابين، بالإضافة إلى إمكانية إصابة عائلاتهم بالمرض، ما يساهم في زيادة رقعة تفشي المرض.

ويشير هراسة إلى أن نقص الكوادر الطبية ينعكس سلباً على مجابهة المرض. ولن يحصل الأطباء ومساعدوهم على القسط المطلوب للراحة والتغذية الجيدة، التي حددتها منظمة الصحة العالمية، وخصوصاً العمل وفق نظام المناوبة.

يوفر الأطباء مستلزمات الحماية كالملابس من مالهم الخاص

نقص الكوادر الطبية ينعكس سلباً على مجابهة تفشي الفيروس

طبيبة ليبية تأخذ عينة من الدم لأحد المواطنين (محمود تركية/ فرانس برس)

طلاب أجانب
الفقر يُفاقم تداعيات كورونا

تبدو معاناة بعض الطلاب الأجانب في بريطانيا كبيرة في ظلّ أزمة كورونا، وخصوصاً أن كثيرين يعانون من جراء الفقر. يقول الطالب الهندي في جامعة «غرينتش»، أحد الذين جاؤوا إلى المملكة المتحدة لمتابعة دراستهم، جاي باتيل: «من الصعب شراء طعام، الرغم من تساقط الأمطار، يحتشد عشرات الشبان، من بينهم جاي باتيل، أمام المركز الصغير التابع لجمعية «نيوهام كوميونيتي بروجكت» في شرق لندن، للحصول على حصة من الأرز وبعض الخضار والمواد الغذائية. يقول: «كان الشرط حتّى أتوجه إلى المملكة المتحدة هو ألّا أطلب نقوداً من والديّ بعد وصولي إلى هنا»، مضيفاً: «لم أخبر والديّ بوضعي لأن وطأة الوباء شديدة عليهم أيضاً». وتشكل المملكة المتحدة وجهة تستقطب العديد من الطلاب الأجانب، إلا أنها تسجّل في الوقت الحالي أعلى حصيلة وفيات من جراء الوباء بين بلدان أوروبا، بلغت نحو 122 ألف وفاة، وهي تفرض حالياً ثالث حجر منزلي على سكانها، ما يجعل من شبه المستحيل الحصول على إحدى الوظائف المتاحة للطلاب. وكانت وطأة الأزمة الصحية أشدّ على الشبان غير الأوروبيين الذين بلغ عددهم أكثر من 400 ألف في عام 2020، معظمهم من الصين والهند، بحسب بيانات وكالة الإحصاءات في التعليم العالي. ولفتت أمينة إسماعيل (21 عاماً) إلى أنه «بسبب نوع تأشيرة الدخول الممنوحة لهم، لا يمكنهم الحصول على المساعدات المالية من الحكومة أو الجامعات»، معتبرة أن «على الحكومة القيام بشيء حيال هذه السياسة غير العادلة».

(فرانس برس)

(الصور: فرانس برس، Getty)

أخبار

اصدرت الهند لوائح جديدة لشركات التواصل الاجتماعي ومواقع البث الرقمي، لجعلها اكثر عرضة للمساءلة عن المحتوى الرقمي الذي يُشارك عبر منصاتها، ما يمنح الحكومة مزيداً من سلطة المراقبة، في اجراء احتج عليه ناشطون.

قالت صحيفة «تيليغراف» إن مختبرا لابحاث مرض «كوفيد-19» في «جامعة اوكسفورد» تعرض لاختراق من جانب عصابة متخصصة في الهجمات الالكترونية، وسط مخاوف من انها كانت تحاول سرقة اسرار وبيعها لمن يقدم اعلى سعر.

اعتقل عناصر تابعون للشرطة العسكرية المعارضة، يوم الخميس، الناشط الاعلامي عبدو الخضر في مدينة الباب الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني المعارض، والواقعة في ريف حلب الشرقي، شمال غربي سورية، لاسباب غير معروفة.

ستطلق شبكة «يوتيوب» في الاشهر المقبلة حسابات تتيح للمراهقين استخدام المنصة في إطار قيود يفرضها الاهل. وستوفر هذه الخدمة للاهل امكانية استخدام حسابهم على «غوغل»، لادخال اطفالهم الى «يوتيوب»، مع الاشراف على المضامين.

استأنف الحوثيون في الثامن من فبراير/شباط الحالي هجومهم على القوات الحكومية، في أفقر دول شبه الجزيرة العربية منذ مارس/آذار عام 2015، متسلحين بالشائعات والأخبار الزائفة التي أربكت اليمنيين

الحوثيون يتسلحون بالشائعات في معركة مأرب

زكريا الكمالي

منذ احتدام القتال مطلع فبراير/ شباط الحالي، في محافظة مأرب اليمنية، تحوّلت الشائعات سلاحاً رئيسياً في يد جماعة الحوثيين التي استخدمته لتحطيم معنويات القوات الحكومية وخلط أوراقها، بما يسهل لها اجتياح المدينة النفطية شرق البلاد. وفي مجتمع قبلي متوسط التعليم، نجح هذا النوع من الأسلحة في إرباك الخصوم، ولو بشكل محدود، وأدى إلى حجب الحقائق واكتساح الأخبار الزائفة التي تنطلق غالباً من وسائل التواصل الاجتماعي، وتجد طريقها إلى السواد الأعظم من اليمنيين.

واعتمدت جماعة الحوثيين على مطابخ متعددة لضخ الشائعات في معركة مأرب. ووفقاً لخبراء، بدت النكهة الإيرانية حاضرة بقوة في هذا النوع من المعارك، ابتداء بتوظيف الخطاب الديني والزعم بأن ما يجري في مأرب «جهاد بتوجيه إلهي ضد إسرائيل والكفار»، وصولاً إلى استغلال مسألة أعراض النساء كطريقة مُثلى لإثارة حمية رجال القبائل وكسبهم للقتال في صفوفها من جهة، وتحييد رجال القبائل داخل مأرب بعدم قتالها من جهة أخرى. وفي مسرح الحرب النفسية هذه، بدت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً عاجزة عن مجاراة الحوثيين، فاكتفت في مناسبات مختلفة بالتموضع في موقع الدفاع، لنفي الشائعات الحوثية التي تمس معنويات مقاتليها بدرجة أساسية.

لا تتشابه المعركة التي تدور على أسوار مأرب مع سابقاتها، وعقب صلاية دفاعية واستبسال لافت للقوات الحكومية والمقاتلين القبليين في الدفاع عن مواقعهم، لم يكن أمام جماعة الحوثيين سوى اللجوء إلى سلاح معنوي، سيجعلها على أقل تقدير في منأى من النزيف البشري الهائل، في حال عدم نجاحه في تحطيم معنويات الخصوم. كشف الحوثيون من عملية تسويق شائعات تزعم أن مئات الأفراد من القوات الحكومية تركوا مواقعهم في جبهات القتال في مأرب وعادوا إلى صنعاء «معلنين التوبة»، ودابوا. على لسان عدد من قيادات الصف الأول. على توجيه دعوات أخرى لمن تبقى منهم بعد منحهم عفواً عاماً. وفي مسعى منها لإضفاء المصداقية، خصصت وسائل إعلام حوثية، خلال الأسبوعين الماضيين، أرقام هواتف قالت إنها للتواصل مع من اسمتهم بـ«المغرر بهم»، لمغادرة مأرب التي بات سقوطها في أيديهم وشيكاً، حسب مزاعمها. كما لجأت إلى تسويق لقطات متلفزة، تعود إلى عام 2015، تظهر فيها قوات الحوثيين وهي على تخوم سد مأرب، الواقع حالياً تحت سيطرة القوات الحكومية. كما أعلن رئيس استخبارات الجماعة المدرج في قوائم الإرهاب الأميركية والأممية، عبد الله علي الحاكم، امتلاك الحوثيين مئات العناصر داخل مأرب، وقال إنهم سيعملون على قلب الطاولة من الداخل وتغيير الموقف، وإنهم يرصدون كافة تحركات القيادات العسكرية الموالية للشرعية، لتشتيت السلطات الحكومية وإرباك تحركاتها.

وتحاول السلطات الحكومية إيصال رسائل للحوثيين بأنها على دراية بالأمر؛ خلال اليومين الماضيين، اتهمت وزارة الدفاع في مأرب جماعة الحوثيين، التي تسيطر على قطاع الاتصالات في صنعاء، باستخدام شركات الهاتف كسلاح في هذه المعركة، والتجسس على قادة القوات الحكومية ورصد تحركاتهم، أو إجراء مكالمات مباشرة معهم تساومهم فيها بوقف القتال ضدها، أو استخدام هواتفهم في مناسبات كثيرة للابتزاز في موضوعات لا أخلاقية. ووفقاً للوزارة، فقد عملت جماعة الحوثيين على استخدام شبكات الاتصالات كسلاح فعال للوصول إلى أبرز الحسابات التابعة لناشطين وصحافيين موالين للشرعية، ثم تعمل إما على تعطيلها أو قرصنتها واستغلال رواجها وشعبيتها في نشر معلومات مضللة وتسويق انتصارات وهمية. أسلحة الحرب النفسية الحوثية امتدت أيضاً إلى تزوير مذكرات رسمية وبرقيات سرية باسم وزارة الدفاع وعدد من الهيئات العسكرية الحكومية، في مسعى من الحوثيين للتأثير على مجريات المعركة، لكن مصدراً رسمياً في الجيش الوطني

> يُوظف الخطاب الديني واعراض النساء في إثارة حمية القبائل

سخر من تلك المساعي، وقال إنها صادرة عما أسماها «المطابخ الحوثية الإيرانية»، واعتبرها «أسلوباً مفضوحاً لم يعد ينطلي على أحد»، وفق ما نقلت لصحيفة «26 سبتمبر» الناطقة بلسان وزارة الدفاع.

وقد حاولت جماعة الحوثيين تنفيذ ضربة مزدوجة، بعد تسويق بيان منسوب لتنظيم «داعش» في اليمن، يزعم أنه حقق انتصارات على الحوثيين في إحدى جبهات القتال في مأرب، لتشويه صورة القوات الحكومية وإظهارها أنها تحتضن إرهابيين في صفوفها، ومغازلة المجتمع الدولي، وتحديداً واشنطن، بإقناعه أنها تخوض معركة ضد التنظيمات الإرهابية، لشرعنة عملياتها العدائية.

وعززت الجماعة هذه الشائعة ببيانات رسمية من مكتبها السياسي والمتحدث الرسمي وقيادات الصف الأول، لكن الحسابات الرسمية التي دأبت على نشر بيانات «داعش» في اليمن خلت من أي موقف رسمي، وهو ما برهن على أنها معلومة مضللة، وفقاً لخبير عسكري.

ورأى الضابط في الجيش اليمني، ماجد الشرعبي، أن المحاولات الحوثية «تنم عن عجز حقيقي في الميدان». وقال الشرعبي لـ«العربي الجديد» إن تهمة «الدعشنة» التي تسوقها الميليشيات «ليست جديدة». وأقر الضابط اليمني بوجود تقصير حكومي في استخدام الحرب النفسية كسلاح مماثل ضد الحوثيين، وخصوصاً عبر وسائل الإعلام الحكومية أو حليفتها.

قوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية حاولت، منتصف فبراير/شباط الحالي، ضرب معنويات الحوثيين، بإلقاء منشورات من المقاتلات الحربية، تدعو فيها الميليشيات التي تهاجم مأرب إلى الاستسلام. لكن مصادر محلية قالت إن تلك المنشورات ضلت طريقها وسقطت في مناطق بعيدة عن مواقع الحوثيين، وبالتالي فشلت في تأدية الهدف المطلوب منها.

ووفقاً لخبراء، تلجأ منصات ومواقع إلكترونية تابعة للحكومة الشرعية إلى استخدام الحرب النفسية في بعض المناسبات بطريقة خاطئة، وذلك عند بث لقطات لأسرى حوثيين وهم يجهشون في البكاء بعد وقوعهم في الأسر، أو جثث لمقاتلين حوثيين متناثرة في الجبال والصحاري، لترهيب القبائل ورفض الدفع بهم في معركة خاسرة. كما يستخدم أنصار القوات الحكومية صور المواكب الطويلة لتشييع القتلى الحوثيين الذين يسقطون يومياً في جبهات مأرب والجوف، أو تعزيزات عسكرية للجيش من محافظات الجنوب، لإيصال رسائل للمليشيات الحوثية بأن هذا المصير ينتظرها في مأرب.

وأشارت أنجيلا المعمري، وهي أستاذة مساعدة الصحة النفسية في «جامعة تعز» اليمنية، إلى أن الحرب النفسية كانت تعتمد سابقاً على وسائل الإعلام الرسمية لكل طرف والأناشيد الحماسية ومنابر المساجد، لكن خطورتها تضاعفت أخيراً، بعد ظهور منصات التواصل الاجتماعي التي استُغلت في نشر الشائعات من وراء الستار، وخصوصاً في ظل غياب الجهات المضادة التي تفندها.

وقالت الباحثة اليمنية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الإشاعات غالباً لا تأخذ مساحة واسعة في الانتشار، ويمكن التصدي لها في ظل وجود تيار مضاد يمتلك قدراً كبيراً من الثقة ويعمل على تقديم الحجج ورفع مستوى الوعي، لكن التعتيم الإعلامي المنهج، وحجب حقائق ما يدور على الأرض، جعل الشائعة تجد البيئة الخصبة لإحداث التأثير الكبير حد تصديقها. وفعلاً، لم تعلن جماعة الحوثيين رسمياً على لسان المتحدث العسكري، كما جرت العادة، عن ثمار هجومها العنيف على مأرب منذ 3 أسابيع، كما لم يقدم أي طرف دليلاً مادياً أو لقطات مصورة تكشف بوضوح حقيقة خارطة السيطرة والنفوذ على الأرض.

وفي ما يخص استغلال طرفي النزاع اليمني للأسرى والتعامل بشكل لا إنساني، في إطار الحرب النفسية، أكدت الباحثة اليمنية أن ذلك ممنوع في القوانين الدولية الإنسانية، إلا أن الحرب النفسية تبيح كل محظور، فظهور أسير في موقف ضعف يكون له رد فعل سلبي لدى الطرف الآخر وعناصره الذين يخشون من المصير نفسه.

يحجب الحوثيون الحقائق وينشرون الاخبار الزائفة (محمد حمود/Getty)

بنك تغريدات جاهزة

توظف جماعة الحوثيين «بنك تغريدات» على موقع «تويتر»، إما لنشر رسائلها أو لمهاجمة منشورات خصومها. وكانت استراتيجيتها هذه واضحة في 25 يناير/ كانون الثاني الماضي، حين أطلقت مجموعة تغريدات تحت وسم #DayofAction4Yemen ووصلت إلى 250 ألف تغريدة، رداً على الحملة المناهضة لها التي كانت تطالب بإدراج الجماعة على قوائم الإرهاب الأميركية.

الحملات الحوثية المضادة تكررت أيضاً مطلع فبراير/ شباط الحالي، حين أعلنت الولايات المتحدة عزمها على إلغاء تصنيف جماعة الحوثيين اليمنية منظمة إرهابية، تحت وسم #StopUSTerrorismOnYemen (أوقفوا الإرهاب الأميركي في اليمن) الذي وصلت تغريداته إلى 30 ألفا فقط بعد 5 ساعات من إطلاقه، رداً على حملة أطلقها صحافيون وناشطون وأكاديميون، تستعرض وتوثق الانتهاكات التي ارتكبتها الميليشيا منذ اجتياح صنعاء أواخر عام 2014، عبر الوسم الإنكليزي #StopHouthiTerrorismInYemen (أوقفوا إرهاب الحوثيين في اليمن).

ولا يقتصر التشويش الحوثي على الحملات الإلكترونية المضادة، إذ يتهمها ناشطون بشل حركة الإنترنت وقطعها عن بعض المدن الخاضعة للحكومة المعترف بها دولياً، ويتهديد الناشطين الذين يضطر بعضهم إلى النشر بأسماء وهمية.

وكان لافتاً أن الحملة الأخيرة اعتمدت على اللغة الإنكليزية، في موقف يكشف حرص كل طرف على تعريف الرأي العام العالمي بحجم الانتهاكات التي تعرض لها. واعتبر الصحافي اليمني المقيم في هولندا، غمدان اليوسفي، أن لجوء اليمنيين إلى الحملات الإلكترونية «إدراك متأخر للعمل الإعلامي بلغات العالم التي يستوعبها».

أحمد منيب

ثلاثون عاماً على رحيل النوبي

تلك السنوات الذهبية كشمس الجنوب

لطالما اختُزلت تجربة أحمد منيب (1926 - 1991)، الذي تمر اليوم ثلاثون عاماً على رحيله، بتعاونه مع محمد منير، خصوصاً أنّ الأخير أعاد تقديم كثير من أغاني مُنيب، لدرجة أنّ كثيرين يعتقدون أنّها للـ كينغ. لعب منيب دوراً مهمّاً مع فناني الثمانينيات، الذين سطّروا نجاح أغنية البوب المصرية لعقدين من الزمن. هنا، نقف عند أسماء كثيرة، مثل علاء عبد الخالق وحميد الشاعري وإيهاب توفيق، شكّل تعاون منيبٍ معهم ركيزةً لنجاحهم وصعودهم، بينما غادرنا هو في بداية عقد التسعينيات

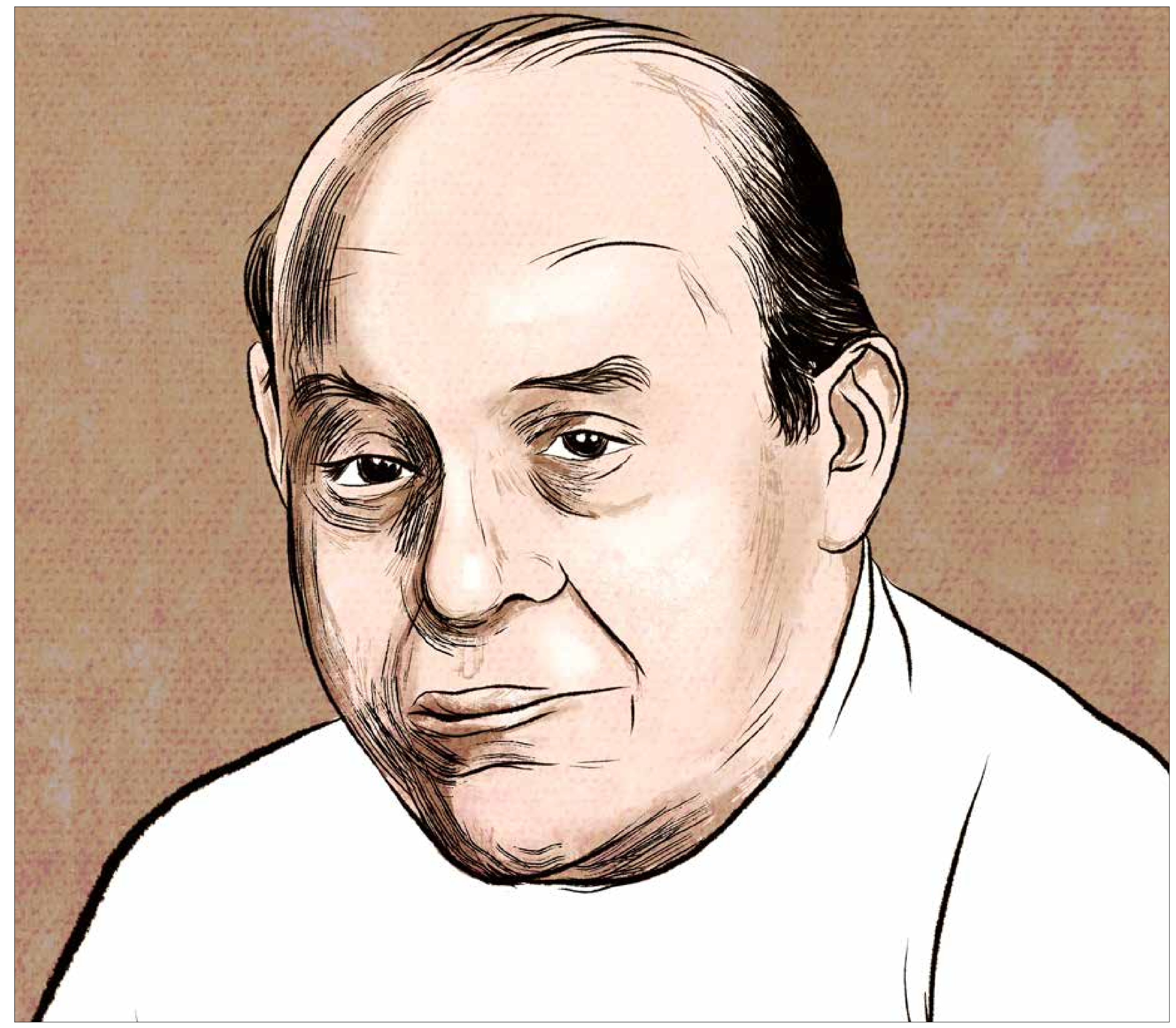

التجربة بعيدا عن محمد منير (أنس عوض)

سليم فؤاد

كل عام في ذكرى رحيله، تبدو استعادة سيرة أحمد منيب (1926 ـ 1991)، ونتاجه الفني والموسيقي، مهمة أصعب. فمع مرور 30 عاماً على رحيله، بات اسم منيب مختزلاً بتعاونه مع محمد منير، لا بل بصناعة نجومية الكينغ. لكن، في ذلك ظلم كبير لمنيب، لموسيقاه، ولتاريخه الفني.

لا خلاف على أن أحمد منيب أشهر الملحنين النوبيين، رغم أنه لم يكن الوحيد الذي سطع نجمه في عالم الموسيقى. وسبب شهرته الواسعة هذه، هو اختلاف ما قدمه عن الجيل الذي عاصره من الملحنين الجنوبيين؛ إذ نجح في تقديم نفسه كملحن مصري قادر على إنتاج ألحان مختلفة لأكثر من فنان، من دون أن يحصر نفسه بتلك النوبية التقليدية التي اعتمدها رفاقه من ملحني تلك المنطقة. وهي عموماً الموسيقى التي تعتمد بشكل أساسي على السلم الخماسي، وهو سلّم موسيقي مؤلف من خمس نغمات، ومحدود الحركة، الأساس فيه هي الإيقاعات التي تتوزع عليها النغمات.

عرف منيب كيف يعفي نفسه من هذه المحدودية، ويقدّم موسيقى مصرية، مع الحفاظ على جذوره وثقافته واستخدامها بذكاء في تأليف الألحان. كثيراً، وبشكل رومانسي، تم الحديث عن علاقة منيب بالعود، وكيف أنه اختار العزف على آلة ليست نوبية، وكيف تأثر نتيجة لذلك بالموسيقى الكلاسيكية المصرية وقتها، وتراكمت وتداخلت كل هذه المدارس الموسيقية في عقله لتنتج في النهاية عشرات الألحان التي قدّمها. لكن للعود دوراً رئيسياً في تمييز منيب عن زملائه الملحنين النوبيين، وهو التميّز الذي خلق له علاقات في كل الوسط الفني ومع كل الفنانين. وقد عرف جيداً كيف يؤلف موسيقى تليق بصوت كل نجم من نجوم السبعينيات والثمانينيات، من محمد منير إلى حسن الأسمر.

طبعاً، لا يمكن تجاهل تجربة منيب مع محمد منير، لناحية فرادتها واستثنائيتها، فالرجلان قادمان من نفس المكان الجغرافي والثقافي، وامتلك كلاهما نفس الانفتاح على تجربة أصوات وإيقاعات موسيقية مختلفة وجديدة وغير تقليدية، لكن الأهم يبقى العنصر الثالث الذي دخل على هذه الثنائية، وهو التوزيع الموسيقي. فالموزعون الذين عمل معهم منيب/منير امتلكوا رؤية موسيقية متطورة وسابقة لباقي التجارب المصرية التي عمل معها منيب.

من ورا الأحزان

ما هي، إذن، التجارب الأخرى التي خاضها منيب؟ أشهرها (إذا استثنينا محمد منير) هي تلحينه أغنية «الحب ليه صاحب» لعلاء عبد الخالق (1985 من ألبوم «مرسال»)، التي أعاد منيب تقديمها بصوته كذلك عام في 1989، ضمن ألبوم «يا عشرة». كانت الأغنية مناسبة تماماً لصوت عبد الخالق، وبتوزيع «تجاري» إن جازت التسمية، يشبه كل توزيعات تلك الفترة التي أرساها حميد الشاعري. ببساطتها وعدم تحميلها أي ادعاءات، نجحت الأغنية لتصبح واحدة من أشهر أعمال علاء عبد الخالق.

لذلك، يعتبر تعاون منيب مع علاء عبد الخالق من أنجح تجارب الملحن النوبي، علماً أنها حملت عوامل نجاح مشتركة مع تجربة منير: الكلام واللحن المناسبَين، والتوزيع المناسب لصوت المغني، وهي عموماً الخلطة السحرية لنجاح أي أغنية، تحديداً في ثمانينيات القرن الماضي.

نجاح «الحب ليه صاحب»، أفضى إلى تعاون آخر بين عبد الخالق ومنيب عام 1987 في أغنية «الحب بحر» (ألبوم «وياكي»)، التي توحي عند الاستماع إليها أنها استكمال لـ «الحب ليه صاحب»، لناحية اللحن والتوزيع، لكن ذلك لم يمنع نجاحها كذلك، وتحولها إلى أغنية «هيت» وقتها.

تعاون منيب مع علاء عبد الخالق من أنجح تجارب الملحن النوبي

عمل مع مغنين شعبيين لكن هذه الأغاني لم تلق ترحيب الجمهور

ثاني تجارب منيب الناجحة هي تعاونه مع حميد الشاعري، تحديداً في سابع ألبوماته «حكاية». أنجح أغاني الألبوم حتى اليوم هي «بجيلك من ورا الأحزان» التي أداها الشاعري أيضاً مع علاء عبد الخالق، وكانت من ألحان أحمد منيب.

بدت الأغنية درساً تجارياً في كيفية إصدار أغنية «متكاملة» فنياً وإنتاجياً من ناحية اللحن والكلام، والأداء والتوزيع. وهي المدرسة التي أرساها عموما الشاعري، صاحب الفضل الأكبر في تغيير نمط التوزيع في أغاني البوب المصرية، وصانع مئات الأغاني التي أعلنت نهاية عصر كامل من التوزيع الموسيقي الكلاسيكي.

نظراً إلى أن سنوات منيب الذهبية كانت في الثمانينيات، كان لا بد له أن يتعاون كذلك مع نجمين آخرين من تلك المرحلة: إيهاب توفيق وهشام عباس.

مع إيهاب توفيق، قدّم أغنية «إكمني»، من الألبوم الذي حمل نفس الاسم وصدر عام 1990. أعلن الألبوم انطلاقة إيهاب توفيق نحو عالم النجومية. عرف منيب كيف يعطي توفيق لحناً يناسب طبقة صوته، وأغنية تجارية، لكن بقالب محترف.

وهو ما حصل كذلك مع هشام عباس الذي غنّى من ألحان وتوزيع منيب «من طفولتي». نهاية الثمانينيات، أيضاً، غنى محمد فؤاد «صدقني يا صاحبي»، التي كانت تشبه تجربة منير مع منيب، سواء على مستوى اللحن أو على مستوى التوزيع (محمد هلال)، لكن تنفيذها جاء مناسباً ومنسابا لصوت وأسلوب محمد فؤاد وقتها.

الأغنية نفسها أعادها منيب في ألبوم «يا عشرة» الذي أعاد فيه أداء أكثر من أغنية لحنها لفنانين آخرين، مقدماً نسخة «صافية» من هذه الأعمال، متسلحاً بصوته وعوده، وهي النسخة التي عادة تعجب شريحة محددة من الجمهور، شريحة «السميعة» الذين يتعاملون مع أي أغنية على العود، كأغنية طربية.

ساكت ليه

أما مع الأصوات النسائية؛ فقدّم «الحلو ساكت ليه» عام 1989 مع حنان، في لحن قريب إلى لحنه الأشهر «الليلة يا سمرا»، ولحن لمنى عبد الغني أغنية «حالي»، التي لم تعرف النجاح الحقيقي كما حصل مع باقي الفنانين الذين تعاونوا مع منيب.

أغنية أخرى لم تنجح، لكنها هذه المرة كانت نتيجة مغامرة من منيب؛ إذ اختار العمل مع المغني الشعبي ككتكوت الأمير، في أغنية «تمايلي»، التي لم تكن تشبه باقي أعمال المغني المصري، بل كان لحنها نوبياً خالصاً، وهو ما جعل نجاحها في أرجاء محبي الأغنية الشعبية المصرية شبه مستحيل. وبأغنية شعبية، نقصد هنا، أنها عمل شعبي قاهري، أي ما اعتاده الجمهور المصري من ككتكوت الأمير وباقي المغنين الشعبيين. وهو جمهور نادراً ما يتأقلم مع التغيير السريع في الصوت الموسيقي الذي يقدمّه فنانهم المفضل. فيشكّل التغيير كسراً في العلاقة بينه وبينهم، وبالتالي لن تلقى الأغاني «المختلفة» صدى إيجابياً.

الأمر تكرر مع نجم الأغنية الشعبية حسن الأسمر؛ فغنى «مين بيعيش» من ألحان منيب التي بدورها لم تحقق نفس نجاح الأسمر في باقي أغانيه، للأسباب نفسها المذكورة أعلاه.

للحديث تتمّة

من أيضاً؟ عمرو دياب؟ الحقيقة أن خطأ شائعاً ينسب إلى منيب تلحين أغنية «يا طير يا متغرب» (ألبوم «خالصين» 1987) التي لم تعرف أي نجاح يذكر، عكس باقي أغاني الألبوم الذي شهد على تكريس دياب واحداً من نجوم الساحة الغنائية المصرية التي كانت تبني مشهدها الجديد بمجموعة من نجوم موسيقى البوب الشباب. نظراً إلى أن اللحن نوبي، وإلى أن منيب تعاون في تلك الفترة مع كل مغني المرحلة، التصق اسمه بالعمل، لكن في الحقيقة الأغنية من ألحان مصطفى دويدار.

في ذكراه الـ 30، يبدو من الضروري إعادة تقييم تجارب منيب الموسيقية، ودوره البارز الذي يتم تجاهله غالباً في تقديم أغاني بوب مصرية خالصة، ساهمت في صناعة نجوم شباب جدد في الساحة المصرية، وهم النجوم الذين صنعوا، بعد رحيل منيب، حقبة التسعينيات العربية الذهبية في مجال الأغنية التجارية.

وللحديث تتمة، تتمات كثيرة قد تكون بعيدة عن الموسيقى وعن الغناء. أحاديث في السياسة، والنضال، واليسار، والتهجير، والعلاقة بالأرض، ثمّ السجن. السجن تحديداً الذي فتح لمنيب باب لعلاقات مع شعراء وكتاب أغان. تجربة كشفت له عن آفاق فنية لم يكن مدركاً لها. ولعلّ القصة الأشهر تبقى ولادة أغنية «الليلة يا سمرا» في سجن الواحات، حيث كتب فؤاد حداد القصيدة ولحنها منيب، وغناها الفنان الجنوبي محمد حمام، وأهدوها إلى رفيقهم في الزنزانة المحامي زكي مراد. القصة التي تتناقلها الصحف والمواقع والفنانون، تتحول إلى ما يشبه الأسطورة الشعبية التي يستحيل أن يتأكد أحد من تفاصيلها كاملة، لكنها جزء من سحر أحمد منيب، من سحر جيل آخر من الملحنين والفنانين والشعراء.

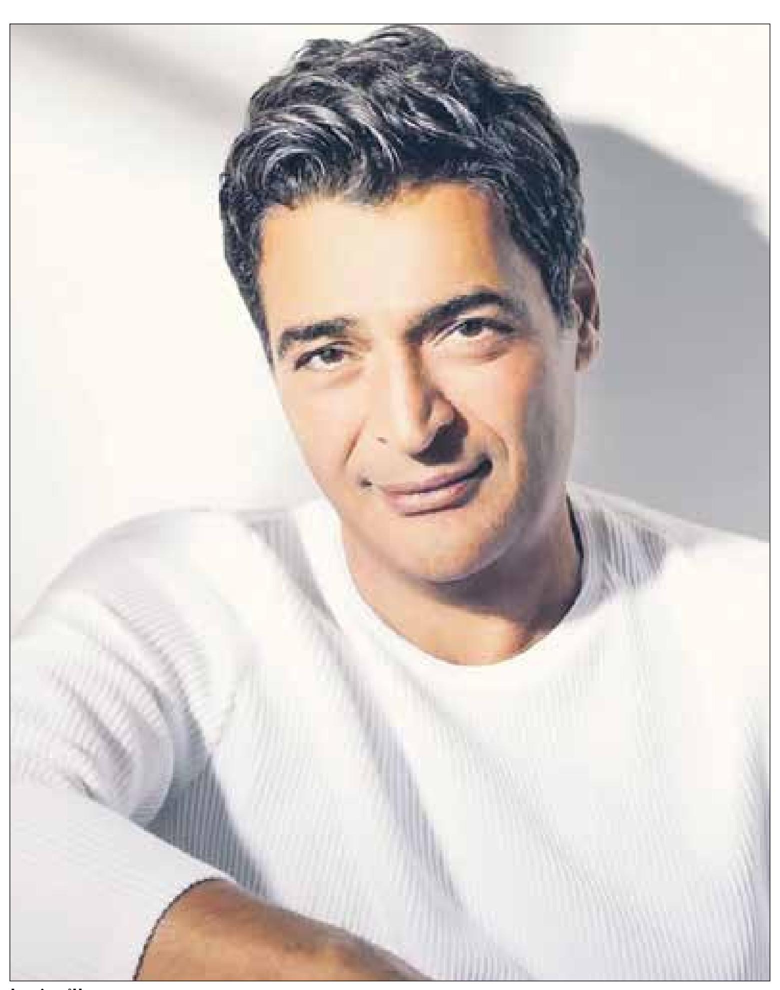

«بجيلك من ورا الأحزان» من أبرز الأغاني التي لحنها منيب ووزعها الشاعري (فيسبوك)

الهجرة شمالاً مع النيل إلى الأبيض المتوسّط

جمال حسن

في مسيرة لافتة، شق الفنان المصري أحمد منيب طريقاً للأغنية النوبية، ناقلاً إياها من الهامش إلى المركز. امتلك صاحب «كان وكان»، إيماناً لا يلين بلحنه. وخلال أكثر من عقدين، حمل معه تاريخاً من الإهمال الثقافي والاجتماعي بصوت أغنية تمحو العُزلة وتُعلن الاندماج.

اتخذت رحلته جريان النيل شمالاً، متدفقاً من منابع الجنوب السمراء، ليصب في البحر الأبيض المتوسط. هناك، امتزجت روح مصر الأفريقية الأصيلة، بموسيقى حوض الأبيض المتوسط. كان منيب أحد الذين أعادوا إلى عقد السبعينيات صوابه، بعد سنوات من التخبط في عباءة قديمة يشوهها الأورغ.

ازدهرت الموسيقى البديلة خلال السبعينيات حول العالم، وبدأت صناعة الموسيقى في مصر تبحث عن أشكال مواكِبة. وفي لحظة، وجدت الأغنية ضالتها في منيب، الذي قدم موسيقى بديلة بصيغة مصرية خالصة، في نسيج من موروثه النوبي بعناصر مصرية متنوعة. فبعد سنوات طويلة، اقتصر فيها غناؤه على الأوساط النوبية، وتحديداً في حفلات الأعراس، اعترفت به صناعة الموسيقى المصرية كملحن في أول البومات ابن النوبة الآخر، محمد منير («علموني عنيك»، 1977).

لم يحقق حضور منيب الأول نجاحاً بصوت منير، لكن الأخير كان الحامل الأبرز لألحانه في خارطة الغناء المصري والعربي. وفي ألبوم منير «شبابيك» (1981)، افتتح الثمانينيات بملامح غنائية جديدة، صاغها يحيى خليل بأفكار مستلهمة من موسيقى الجاز. تعرض منيب لإهمال جيله، بينما كان جيلان في انتظاره، حيث تقاطعت أحلامهم لتشكيل ملامح التيار الجديد في صناعة الموسيقى المصرية.

منذ اللحظة الأولى، أدرك منيب ما عليه فعله لإخراج الأغنية النوبية من عزلتها، وتقديمها في قالب يستسيغه الجمهور المصري العريض. استغنى عن آلة الطنبور التقليدية، وكان أول نوبي يعزف على العود أثناء غنائه. غير أن ذلك التواصل مع العناصر الموسيقية المصرية الأخرى، لم يكن يعني تقليد نوع محدد. وفي مرحلة ساد فيها صوت أم كلثوم وعبد الحليم، ألزم نفسه بعدم الاستماع لأي منهما، كما أسر بذلك لنجله، حتى لا يؤثرا على ألحانه.

أراد منيب حماية هويته اللحنية من ثقافة موسيقية مهيمنة. بصورة ما، أدرك أن ما ينتظره هو مجال لحني غير مطروق. على خلاف ذلك، راهن على الثقافات اللحنية المصرية الهامشية. ما فعله أنه منح القاهرة فرصة للتصالح مع ثقافة ظلت مُهملة، وفي الوقت نفسه أوصل صوتاً لجماعته في حب مصر. بمعنى أن هناك وجهاً آخر تمثله تلك الألحان السمراء الممزوجة بروح أفريقية، وسلالمها الخماسية. ماذا فعل منيب إذن؟ أعاد ملمحاً آخر من غناء المُهملين، كما لو كان فصلاً جديداً يحاور قصة موسيقى الجاز بسمرة مصر. فالصوت الهامشي الذي ردّ له منيب الاعتبار، كان يعني أيضاً دعوة للاندماج والحضور، وكان محمد منير الصوت الذي أوصل عبره ألحانه. كذلك، أصبح أحد الأصوات التي تفاعل معها جيلا الثمانينيات والتسعينيات.

يمكن ملاحظة مغازي منيب، في تعبيره عن تلك الثقافة المُهملة. فاستحضر اللون النوبي في قلب الأغنية الوطنية، كما لو أنه يؤكد استقلاليته وخصوصيته، وليس مجرد حالة مُستبعدة أو مُلحقة بالمركز. ففي أغنية «عروسة النيل»، التي تتغنى بمصر، وتضمنها ألبوم منير الثاني، «بنتولد»، دشن نشيد النوبة المُتفجر بحب مصر. وربما كانت إشارة إلى عرائس ذابت في النسيان وغمرها طمي النيل. لذا، جاءت عروسة النيل بلحن خُماسي، السُلم الذي يُمثل الغناء النوبي، كان هذا التعريف حاضراً منذ البداية وبكلمات عبد الرحيم منصور، الذي شكل معهما منير ثلاثياً دشن لوناً جديداً وثورياً في الغناء المصري.

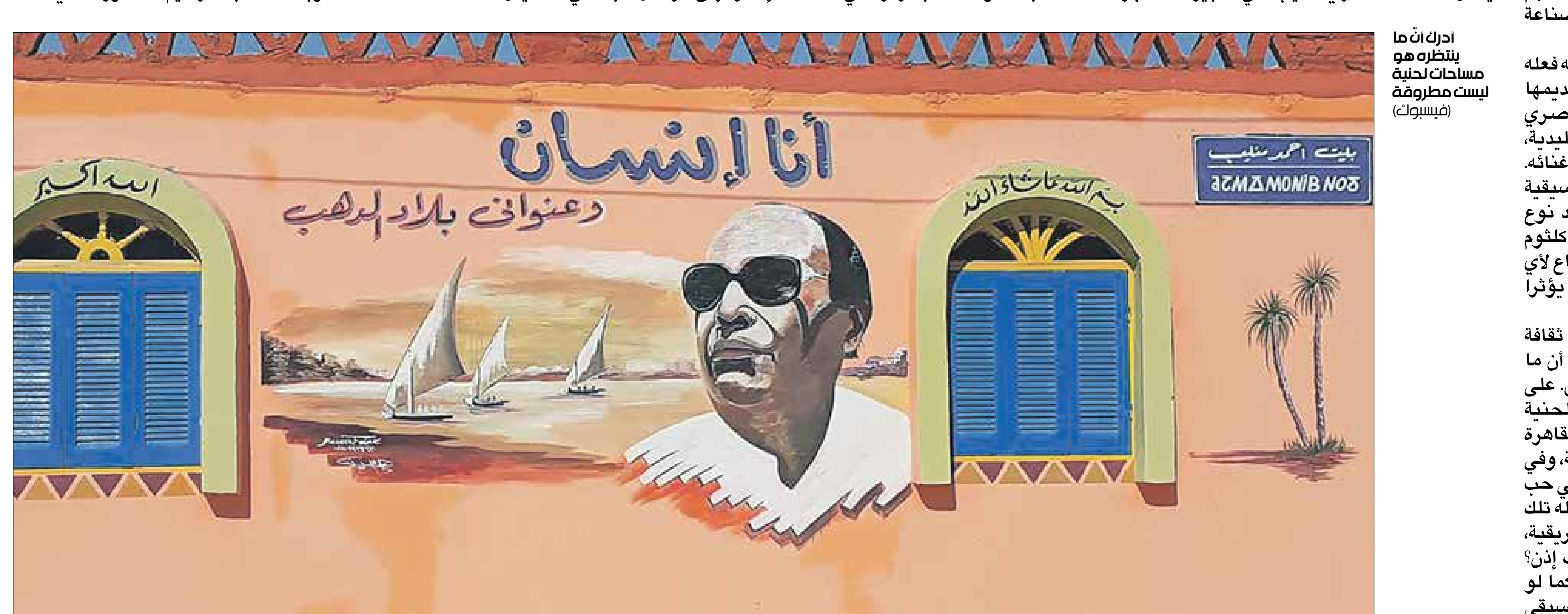

أدرك أنّ ما ينتظره هو مساحات لحنية ليست مطروقة (فيسبوك)

في أغنية أخرى، «يا إسكندرية»، كلمات أحمد فؤاد نجم، وغناء منير، وظف مزيجه الخاص من اللحن النوبي، المتسم بالفرح، والمصري الشائع. ومع أنه استخدم مقام الكرد، يُلاحظ تلوينات طفيفة بالسُلم الخماسي في مطلع الجملة الموسيقية، ومنها كانت عبر عن تلك الروح التعريفية والاندماجية.

اتخذ صوت منير مزيجاً من الصراخ والخطابية، بينما في تسجيلات منيب نفسه سنلاحظ البحة الحزينة، والغنائية المُذوبة بروح نوبية أصيلة. يستخدم منيب أدوات لحنية بسيطة.. هي جملٌ تحمل صدى المزاج التعددي، الذي لم يكن يتسع له الغناء في مصر خلال عقود. واتخذ صوت منير في ألحانه طابعاً من الصراخ والخطابية. هذا الصوت لم يقتصر حضوره على التقوقع الوطني، إنما يُقدم نفسه ضمن تعريف عربي أوسع، متغنياً بفلسطين، لكن على طريقته الخاصة، كما في أغنية «شجر الليمون». يهيمن صوت الكيبورد، مع أصوات الغيتارات والمؤثرات الكهربائية في الأغنية، وبلحن شجي ومؤلم، ينسج مأساة فلسطين برمزية غير مباشرة من كلمات عبد الرحيم منصور.

لم يقتصر حضور منيب على حالة نوبية متقوقعة أو متطرفة

خلق مزيجاً يتألّف من عناصر الموسيقى النوبية والمتوسطية

كانت أغنية غير مألوفة في وقتها، بأسلوبها اللحني وبصيغتها التعبيرية عن القضية. وكسرت الخطابية السائدة في التعبير عن القضية، وفي لحظة أيضاً مُعاكسة، بعد أن أصبح الغناء الرسمي في عصر الانفتاح يستبعد قضية فلسطين من اهتماماته.

وظف منيب مقام الكُرد ليمنح اللحن شحنة عاطفية، يعززها الطابع الإلقائي في غناء منير والمُعبر بتشنجاته الخاصة، كما لو كان يُقدم شكلاً من «البلوز» المصري. يُضاف إلى ذلك التكوين الذي ينسج فيه النغمة النوبية السمراء والمصرية، بروح حوض الأبيض المتوسط، إذ نرى حضوراً طفيفاً للقيثارة بنكهة متوسطية لافتة.

في ألبوم «شبابيك»، قدم منيب مفردات لحنية جديدة، لذا أصبح بالنسبة لجيلين مُلهماً بثوريته، ولم يقتصر حضوره على حالة نوبية متقوقعة أو متطرفة، إنما اتسمت بالانفتاح، وكأنها صوت مصري يتجاور مع أصوات أخرى. إضافة إلى نزوع متفرد في اختيار المواضيع الغنائية شعراً، سواء عبر حضور قاموس شعري مختلف ولا يراهن على السائد، أو في المواضيع التي تم استنفادها. فهو يغني مواضيع عن الغربة، عن الحرية، وعن الحياة. فأغنية «يا وعدي ع الأيام»، بحزنها العميق ولحنيتها الرنانة، تشبه ترنيماً يرثي العُمر. لكن امتياز منيب في التعبير المُباشر، وبأقل المفردات اللحنية تعقيداً، ليمنحنا أغنية عذبة ما زالت قادرة على التأثير فينا.

تعبر أغنية «المدينة» (من ألبوم شبابيك) عن تجربة الغربة في القاهرة، لأولئك القادمين من الجنوب. معاناة تقاسمها عبد الرحيم منصور، كاتب الكلمات، ومنيب ملحناً، ومنير غناءً. إنها أيضاً أغنية بلوز مصرية أخرى، يتماهى الصراخ المؤلم بالغناء، مع إيقاعات قوية. كانت غربة مزدوجة، لكنها في نفس الوقت تعبير عن غربة لمشوار طويل قطعه الثلاثة لفرض حضورهم على المشهد العام. لفرض الصوت المُهمل.

إضاءة

تمثّلات العمارة المملوكية ومعانيها

قبّة الظاهر بيبرس في دمشق

الرسالة الأساسية التي تعكسها عمارة القبّة كانت التفاخر بفتوحات السلطان الظاهر وحروبه ضدّ الفرنجة والأرمن وصدّه غزوات المغول، وهي بذلك تتشابه والتمثيلات المعمارية الفسيفسائية التي ظهرت في عمارة أخلافه من السلاطين المماليك احتفالاً بانتصاراتهم

ناصر الرباط

السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس (حكَم بين عامَي 1260 و1276) اسمُ ألهب، وما زال يلهب مخيّلة العرب اليوم وهم يفتشون عن أبطال في تاريخهم المديد يعوّضون شحّ الأبطال المعاصرين ومرارة اللحظة. فهو الوحيد من سلاطين سورية ومصر الذي حظي بسيرة شعبية كاملة متكاملة أصدرها في نشرة محكمة بالفرنسية، ثم بالعربية من خمسة عشر جزءاً، مستعربان فرنسيان هما جورج بوهاس وجان-باتريك غيللوم، بعد أن عملا عليها مع فريقهما لأكثر من عشرين سنة، وقد كان الظاهر بيبرس بطل مسلسل تاريخي سوري أنتج عام 2005، ومثّل شخصيته فيه بحرفية عالية الممثل السوري عابد فهد.

وهو، والحق يقال، يستحق ذلك وأكثر؛ فهو بطل عسكري جَسور وجلود وسياسي محنّك قلّ نظيره في زمنه وبعده، فعلى الرغم من أنه اعتلى العرش بعد مشاركته في مؤامرة انتهت باغتيال سيّده السلطان قطز عام 1260، إلا أنه شرَع على الفور عند توليه منصبه بإعادة بناء سلطنة موحّدة ضمّت مصر وسورية الأيوبية كلّها، التي كانت قد دُمرت بعد الهجوم المغولي الكاسح.

وقد تمكن في وقت قصير من تثبيت حكمه وتأمين حدود سلطنته وإبقاء خطوط التجارة مفتوحةً من خلال الدخول في سلسلة من التحالفات مع العديد من جيرانه الأقرباء والبعداء مثل بيزنطة، وجنوى، ومغول القبيلة الذهبية في حوض الفولغا، وانتهج سياسة الجهاد الدؤوب ضد الدويلات الصليبية الباقية، واسترجع العديد من القلاع والمدن التي سيطرت عليها على الساحل السوري والفلسطيني.

لكن قراره الأكثر ذكاءً وبُعد نظر الذي أضفى من خلاله شرعية إسلامية على نظامه المملوكي الناشئ، إحياؤه للخلافة العباسية في القاهرة، إذ استغل بيبرس تشتُّت أفراد الأسرة العباسية الذين نجوا من مذبحة المغول بعد استيلاء هولاكو على بغداد عام 1258 وقتله للخليفة المستعصم بالله، لإحضار أحدهم إلى القاهرة وتنصيبه خليفة للمسلمين بلقب المستنصر بالله الثاني، ثم إجباره على تفويض السلطان بيبرس بكلّ سلطاته السياسية، ونتيجة لذلك ارتفعت أسهمه إسلامياً، وخاصة في مواجهة أعدائه الألداء إيلخانيو المغول في إيران.

رحل الظاهر بيبرس في الأول من تموز/ يوليو عام 1277، في القصر الأبلق الذي بناه في ضاحية دمشق بسبب مضاعفات أعقبت ليلة شرب قميز (حليب الفرس المخمر) أو ربما مات بالسم، ودُفن بسرعة في ضريح بُني على عجل في الغرفة الخارجية لدار اسمها دار العقيقي اشتريت بأمر من ابنه وخليفته بركة خان، رغم أنه كان قد أعد لنفسه ضريحاً في القاهرة ضمن مدرسة أنشأها بمحاذاة مدرسة سيده الصالح نجم الدين أيوب مطلّة على القصبة (شارع المعز اليوم). ولكن القبّة التي أمر بها بركة خان لم تكتمل حتى عام 1281، بعد رحيل بركة خان ودفنه مع والده بأمر من المنصور قلاوون، السلطان الجديد الذي اغتصب العرش من نسل بيبرس، ولكنه أكمل مع ذلك بناء الضريح وزخرفته.

ضريح الظاهر بيبرس بدمشق الذي تحوّل إلى المكتبة الظاهرية (Getty)

هذا الضريح والمدرسة الملحقة به أصبحا المكتبة الظاهرية عام 1877 عندما نجحت ثلّة من علماء دمشق، على رأسهم طاهر الجزائري (1852 – 1920)، في ضمّ محتويات عددٍ من مجموعات الكتب والمخطوطات الموقوفة في معاهد المدينة لتأسيس أول مكتبة بحثية عمومية.

ضريح بيبرس غرفة مربعة الشكل مغطّاة بقبة على أسطوانة عالية مثمنة الأضلاع ترتكز على أربع حنيات ركنية بسيطة، وزيّنت جدرانها الأربعة حتى ارتفاع حوالى خمسة أمتار بالرخام الملون والمشكّل هندسياً، يليه شريط ضيق من زخارف الجص، ويعلوه إفريز من الفسيفساء جُدِّد أخيراً يدور حول الجدران الأربعة، حتى إنه يدخل في حنيات أقواس الباب والنوافذ.

وإفريز الفسيفساء هذا هو ما يميز الضريح بمادته وموضوعه ومعناه؛ فثلاثة من جوانبه الأربعة تضمّ تشكيلات معمارية من مبانٍ وأبراج وأروقة تتخلّلها بعض العناصر النباتية، على حين أن الجدار الرابع والأركان الأربعة وإطارات النوافذ الستّة تغطيها زخارف نباتية طبيعية ومنمقة ومزهريات وأشجار ولفائف مورقة تذكّرنا كلها بالنماذج الأمويّة الفسيفسائية في الجامع الأموي القريب.

> استخدم المماليك الزخرفة والشعر والقصّ لتمجيد فتوحاتهم

> نجحت ثلّة من علماء دمشق بتحويل الضريح إلى مكتبة عمومية

المجموعات المعمارية الثلاث المرسومة بالفسيفساء في القبّة الظاهرية مرتبة بشكل متناظر حول مراكز جدرانها، وأكثرها تفصيلاً هو الجدار الجنوبي، أو جدار القبلة، الذي يشغله صفا أبنية متراكبان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجدار الغربي مع اختلاف في طراز الأبنية. أما الجدار الشمالي فوق المدخل، فتتوسّطه شجرة ضخمة نفّذت أغصانها وأوراقها بذات طريقة التظليل التدريجي الموجودة في أشجار الفسيفساء الأموية، ولكن بحرفية أقل وبتشويش للعناصر المعمارية في منظورها وفي تراكيبها، ما يوحي بأن معطيات هذا الفنّ القديم ربما كانت قد تدهورت مع مرور الزمن، ولو أنها قطعاً ما زالت حاملة لعبق التراث وهيبة الماضي.

ظهور لوحات الفسيفساء يتكرّر في زخرفة عدد من المباني المملوكية المبكرة في دمشق والقاهرة (خاصة في قلعة القاهرة) والقدس والخليل خلال حكم السلاطين الذين خلفوا بيبرس، المنصور قلاوون (1280-1290) وابنه الأشرف خليل (1290-1293)، ثم سيخفّ ظهورها خلال حكم الناصر محمد ابن قلاوون (1293-1340 مع انقطاعين) لتختفي تماماً بعده.

ولكن ما هي المعاني التي قصدها منفذو هذه المناظر الفسيفسائية المعمارية؟ وكيف رآها معاصروهم ورعاتهم؟ وكيف يمكننا قراءتها اليوم في سياق الفترة المملوكية المبكرة؟ الرسالة الأساسية في قبّة الظاهر بيبرس كانت التفاخر بفتوحاته وانخراطه في الحروب ضد الفرنجة والأرمن وصدّه للعديد من غزوات المغول في بلاد الشام وتثبيته للحكم المملوكي على صعيد الجبهة الداخلية، وهي بذلك تتشابه والتمثيلات المعمارية الفسيفسائية الأخرى التي ظهرت في عمارة سلاطين آل قلاوون الثلاثة.

(مؤرّخ معماري مقيم في الولايات المتحدة)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

رسائل الفسيفساء

تمّت استعادة فكرة استخدام التمثيلات المعمارية الفسيفسائية على جدران القبة من نماذجها الأموية كرسائل حول المدى الجغرافي لسيادة السلطان، وهذا التفسير المنطقي ينبع من السياقات السياسية والعسكرية للدولة المملوكية؛ وما فعله المماليك هو إحياء موضوعات الفسيفساء الأموي المعمارية وتطبيقها في مبانيهم لإدخال بعد جديد ذي مغزى في الفترة ذاتها التي كانوا فيها يثبتون حكمهم على الأرض في بلاد الشام ومصر.

قراءة

ماتياس إينار سردٌ يتّخذ من البيت طريقاً له

ملوك وفِيَلة وشرق وغرب

لاقت روايات الكاتب الفرنسي نجاحاً لافتاً في فرنسا وخارجها، بفضل أسلوبه السرديّ الذي يأخذ من ملامح الشرق ومن ملامح الغرب في الوقت نفسه

ماتياس إينار في سان مالو، فرنسا، 2009 (Getty)

عمر أبو سمرة

«حدّثهم عن المعارك والملوك والفِيَلة، لكن إيّاك أن تحدّثهم عن الحبّ»، بهذه الكلمات يفتتحُ الكاتب الفرنسي ماتياس إينار روايته «حدّثهم عن المعارك والملوك والفِيَلة». يتميّز العمل بلغته وتراكيبه، إضافة إلى موضوعه، وهذه ميزة أعمال إينار بالمجمل، كما في روايات «البوصلة» و«زون» و«شارع اللصوص»، التي نُقلت جميعها إلى العربيّة. إنّها لغة تتّخذ من البيت طريقاً دائماً لها؛ لغة دافئة، يَغمرها الشوق، وتحمل في طيّاتها سحر الشرق وألف ليلة وليلة وعظمة بروست في توظيف الماضي والحاضر والتنقّل بينهما. في «حدّثهم عن المعارك والملوك والفيلة» (صدرت بالإنكليزية عن Fitzcarraldo Editions في لندن ولم تُترجَم إلى العربية بعْد)، يقودنا إينار في رحلة شائقة ما بين إيطاليا والسلطنة العثمانية، ويحكي لنا قصّة ميكيلانجيلو عندما تلقّى دعوةً رسميّة من السلطان بايزيد الثاني لرغبته في بناء جسرٍ فوق خليج القرن الذهبي، الواقع في إسطنبول اليوم. نرافق ميكيلانجيلو في رحلته التي تمتدّ لأكثر من ثلاثة أشهر في القسطنطينية، ويوظّف إينار الفصول بشكل سَلِسٍ وسهْل للقراءة، في سردٍ ممتلئ بالتاريخ، هو مزيج بين الشرق والغرب. نصّه النثري يتقدّم وفق إيقاع شعريّ عميق، وبلغةٍ تُمسك بالقارئ ولا تغادره، باعثة الحياة في شخصية الفنّان الإيطالي.

نلاحظ تمكّن إينار من تاريخ المنطقة، حيث يتنقل بين إيطاليا والقسطنطينية ببراعةٍ لافتة. كذلك تُطلعنا الرواية، بدقّة، على مخطّطات ميكيلانجيلو وصور الرخام والمباني والجدران المزخرفة، وعظمة قصر السلطان العثماني. ومثل بقية روايات الكاتب الفرنسي، تبدو «حدّثهم عن المعارك والملوك والفيلة» أشبه بالكولاج، حيث تتجاور، داخل قالب واحد، صورٌ مختلفة المنابع. نقع على الأمر نفسه في «البوصلة»، حيث يحكي عن الشعر والأوبرا والتاريخ والجغرافيا والحبّ والذكريات في فقرة واحدة مكثّفة. تتميّز هذه الرواية الأخيرة عن بقيّة أعماله من حيث المبنى، إذ إنّنا نرافق بطلها، فرانز ريتر، في طوافه العالَم، شرقاً وغرباً، عبر ذكرياته في شقّته في فيينا.

لاقت روايات الكاتب الفرنسي نجاحاً لافتاً في فرنسا وخارجها، بفضل أسلوبه السرديّ، الذي يأخذ من ملامح الشرق ومن ملامح الغرب في الوقت نفسه. ففي «البوصلة» (جائزة «غونكور» الفرنسية لعام 2015)، نستطيع أن نصغي إلى طرب أم كلثوم خارجاً من الصفحات، وإلى صوت إديت بياف الأنيق، ونرى إسطنبول وجامع السلطان أحمد وآيا صوفيا، ونمشي في شوارع أخبرنا عنها أورهان باموك وجمال ثريا، ونسمع أصوات الليل. ليس ماتياس إينار بحاجةٍ لإثبات قدراته في ما يخصّ تاريخ المنطقة وموسيقاها، اللذين يعود إليهما في كلّ عمل جديد. ويعرف أيضاً بعضاً من لغاتِها، هو الذي درس العربية والفارسية في «معهد اللغات والحضارات الشرقية» في باريس. ربما كانت روايته الأخيرة، «المأدبة السنويّة لأخَوية حفّاري القبور»، الصادرة بالفرنسية حديثاً (لم تُترجم، بعد، لا إلى العربية ولا إلى الإنكليزية)، استثناءً وحيداً في مسيرته، حيث يبتعد عن عوالمه التي تعوّدناها، بين سورية وتركيا وإيران، ليتناول حكايةً تجري في مسقط رأسه، إقليم دو سيفر، غرب فرنسا.

> تشكّل روايته الأخيرة استثناءً، حيث تجري كاملةً في فرنسا

(كاتب من فلسطين)

شعر

نُصادقُ الكذبَ رغمَ معرفتنا بحبلهِ القصير

للذّكرى حبالٌ وضجيجٌ وضحايا

محمود وهبة

الحواسُّ تنفلشُ من يدي تخرجُ على الطاعة. قليلٌ من البؤس وحفلةُ شواءٍ في الخارج.
تهمسُ اللقيطةُ في أذني: خُذِ الحقيبةَ؛ خُذ الألمَ وصغْهُ، دَعهُ ينتشر في الزّاوية وقربَ الممرّ السّفليّ.

■■■

للذكرى حبالٌ وضجيجٌ وأعداء، للذكرى ضحايا... كنتُ ضحيّتها الأولى.
للذّكرى يدٌ وأصابع. للذكرى طرقٌ شتى.
للذكرى هذه الفاجعة التي تركتَها في بيروت. للذكرى كلامٌ وصمتْ.

■■■

أحاذرُ الدّخول إلى الغرفة. أتركُ للعَرقِ حريّتَه في أنْ يتصبّبَ من الداخل.

■■■

أزِحْ هذا الخدرَ، ارْمِ به جانباً. قد أرجوكَ أنْ تغتسلَ بدموعنَا. لو شئتَ يمكنكَ أن تحملَ حقيبتكَ وتمشي.
أعلمُ أنّ دموعنا ثقيلةٌ عليكَ، هي مجرّدُ عزاء. الدّموعُ رصيدُنا نحنُ الضعفاء. نحنُ الذين لا نملكُ شيئاً.

■■■

التذاكرُ وبطاقات التعزيّة مرميّة على المكتبة في منزلك؛ والحجارةُ ما زالت على حالِها؛ دعني أخبركَ الآن أنّها حالتي. حالةٌ مركبةٌ قلّما تكون؛ مركبةٌ وشجاعة كخيطِ إبرة.

■■■

العبَثُ أنيسي هذه الليلة، أحمِلهُ على محمل الجدّ وأوضّبُ له الأغراضِ والمُتَع.
أُدركُ الآن ماذا يفعلُ القلقُ بنا كلّ مساء.

■■■

تمشي المُدُنُ على رؤوس أصابعها مخافةَ الموت. تعودُ الفتيات أوّل اللّيل مخافةَ الشُّمعة. تُخفي المومسُ صدرَها مخافةَ الأدب. تترنّحُ الكأسُ في اليد مخافةَ السّقوط.

■■■

نُصادِقُ الأسئلةَ رغمَ أنّها موجعة. نُصادقُ الكذِبَ رغمَ معرفتنا بحبلهِ القصير. نُصادقُ قارئاً حصيفاً رغمَ بلاهته. نُصادقُ أنفُسَنا رغمَ زلّاتِها مُرغَمين.

■■■

لنُفكّر الآن بأشياء بسيطة، بالكذب والنميمة وأكلِ الأظافر، بألمِ المعدة وتمزّقِ غشاء البكارة. بالفُرَصِ تمرُّ مرّ السّحاب، وبالمسافاتِ نقطعُها بسرعةٍ هائمين.
عزيزي، لنفكّر بسهولة ولِنَدَعِ الحياة تحدُثْ.

■■■

أيّها اللّقيطُ اخْلد إلى النّوم؛ اخرُج من اللّوحة؛ اعبرِ الآنَ هذا الفضاء.

■■■

قلتَ مرّةً في رثاءِ صديقكَ: كأنّني شممتُ رائحتَكَ أو بعثُها للحلّاق، كأنني تبعثتُكَ واندثرتْ. تجمّعنا البارحة وكان كلامٌ كثير، عنكَ وعن راحلينَ كُثر.
هل كنتَ صادقاً حينها؟

■■■

أشياءُ كانت للقضم، للتلفِ أيضاً. تفرغُ في الزحمة وتُصدِرُ أنيناً.
ربّما هذه الأشياء، عادَتْ إليها الحياة.

■■■

يضعُ المتردّدُ رِجلاً على الطّاولة، ثم يسحبُها. يضعُ المُتردّدُ رِجلاً على رِجل، ثمّ يُنزلُها.
يضعُ المُتردّدُ قلقهُ في إناء ثمّ يكرَعُهُ.
باختصار، هكذا هي الحال.

■■■

وحيداً أتنزّهُ على الكورنيش. الظّلُّ الذي أجرّهُ خلفي يُمازحُني:
لستَ وحدَكَ أيّها المرميُّ على عاتقي.

■■■

نضعُ للوقت ملاقطَ غسيل كي يثبتَ ولا ينسحب. الوقتُ دائماً بين هزّتين. أولى وأخيرة، وكلاهُما لا أحد.

■■■

الكحلُ في العين يذكّرُني بالبادية، الفحمُ أسودٌ ولاذعْ. إنّهُ أليف.
الفحمُ لرسمِ الوجوه وتكسيرِ القبَضات وابتلاعِ الحنجرة.

■■■

قلبُكِ ليسَ هنا. متروكٌ في قارورةٍ على منضدة. ينسحبُ مثلَ ابتسامةٍ على وجهي.
قلبُكِ كلمة.

■■■

أخطأتُ في العنوان. هذه المدينة طازجة. ثمّة خللٌ في الدّماغ. خطأ في تركيبِ المواد العضويّة.
فعلاً إنها طازجة وموضّبة على الرّف.

■■■

هل تكتبُ قصيدةً كلّ يوم؟
هل تفكّرُ بالقصيدة كواجبٍ مدرسيّ؟

(شاعر من لبنان)

«درس في الطيران»، هاني زعرب، مواد مختلفة على قماش

فعاليات

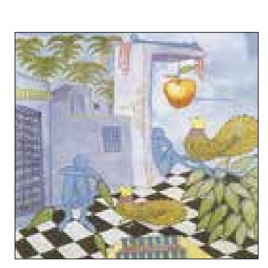

حتى نهاية حزيران/ يونيو المقبل، يتواصل المعرض الاستعادي للفنان التشكيلي المغربي **عباس صلادي** (1950-1992) في **متحف بنك المغرب المركزي** بالرباط، والذي افتتح في الثامن عشر من الشهر الجاري. يضمّ المعرض ستين عملاً لم تُعرض من قبل تمثّل المرحلة الأخيرة من حياته، إلى جانب أرشيفات صوتية وصور فوتوغرافية له.

التقاييد المصاحبة وآفاق البحث العلمي في المخطوطات عنوان المحاضرة التي يلقيها الباحث المغربي **مصطفى الطوبي** عبر منصة «ميكروسوفت تيمز»، عند السادسة من مساء غد الأحد، بتنظيم من «مكتبة قطر الوطنية» بالدوحة. تتناول المحاضرة الكتابات التي كُتبت في طُرز الكتبِ وهوامشها، وهي ليست من صُلب النص، مثل تقاييد الشراء، والتملّكات، والتحبيسات (الوقفيات).

يعرض «مركز خليل السكاكيني الثقافي» في رام الله، عند الخامسة من مساء بعد غد، فيلم **برّه في الشارع** (2015) للمخرج المصري **فيليب رزق**. يتناول الفيلم ضاحية حلوان في مصر من خلال عشر شخصيات تمثّل الطبقة العاملة التي تتكوّن منها غالبية الحيّ؛ حيث يروون قصص استغلالهم والفساد في المصانع التي يعملون فيها.

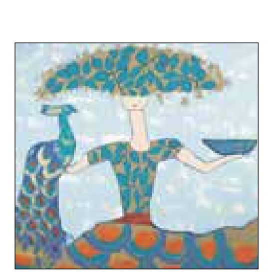

يتواصل حتى الحادي عشر من الشهر المقبل معرض «ثلاثية نحت: وجوه في الطبيعة» في **أتيليه العرب للثقافة والفنون** (غاليري ضي) بالقاهرة، والذي افتتح في العشرين من الشهر الجاري. يضمّ المعرض ثلاثة وتسعين عملاً للفنانتين التشكيليتين **خالدة عز الدين حمودة** و**آلاء نجم** (الصورة) والنحّات **باهر أبو بكر**.

رسم يصور احتلال القدس من قبله الصليبيين عام 1099 (Getty)

تبين الرحلة التي قام بها حاج مجهول يدعى سايولف، بعد ثلاث سنوات فقط من احتلال القدس، ازدياد الطلب على نقل الحجاج الغربيين إلى فلسطين، حتى أنه وجد بالكاد سفينة في جنوب إيطاليا تقله إلى الأراضي المقدسة

سايولف

أول حاج غربي إلى القدس بعد احتلال الصليبيين

تيسير خلف

تستمد رحلة الحاج البريطاني سايولف إلى الأراضي المقدسة في العام 1102م أهميتها من كونها واحدة من أولى الرحلات التي وصلتنا بعد احتلال الصليبيين لمدينة القدس في العام 1099م، ومن هنا، فإن هذا النص يعد مثالياً للمقارنة مع ما كتبه الحجاج اللاحقون. ومع ذلك، لم تحظ هذه الرحلة باهتمام كاف من الباحثة الغربيين، ربما بسبب مرجعياتها المعروفة، أو بسبب الأخطاء في الاتجاهات التي أضعفت من مصداقية السرد.

وتبين الرحلة التي قام بها حاج مجهول يدعى سايولف، بعد ثلاث سنوات فقط من احتلال القدس، ازدياد الطلب على نقل الحجاج الغربيين إلى فلسطين، حتى أنه وجد بالكاد سفينة في جنوب إيطاليا تقله إلى الأراضي المقدسة، وكان عليه أن يمر بمغامرات شاقة كادت تودي بحياته على طول البحر الأدرياتيكي، وعبر اليونان، قبل أن يبلغ مدينة يافا على الساحل الفلسطيني. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، فقد تعرض لمخاطر أخرى نتيجة الأوضاع الناجمة عن الحروب الصليبية، وخصوصاً بين يافا والقدس.

ومن غير المعروف إن كان سايولف قد عاد إلى بريطانيا أم بقي في اليونان أو إيطاليا، ولكن نصه الوحيد المكون من 37 ورقة مخطوطة باللاتينية، كان مملوكاً لرئيس أساقفة كانتربري ماثيو باركر (6 آب/ أغسطس 1504 - 17 أيار/ مايو 1575)، قبل أن يؤول إلى جامعة كامبريدج، ليترجمه ويحققه الباحث الكبير توماس رايت، وينشره في العام 1848 في مختاراته حول الرحلات المبكرة إلى فلسطين.

من الملاحظات التي تؤخذ على هذا النص، اعتماده بشكل واضح على ثلاثة أدلة معروفة لإرشاد الحجاج إلى أماكن الزيارة، يضاف إلى ذلك استخدامه لخريطة مقلوبة على ما يبدو، جعلته يخطئ أخطاء فادحة، منها أنه وضع جبل طابور شرقي الناصرة، وبيت لحم شمالي القدس. هذا إذا تغاضينا عن مبالغاته غير المعقولة، وغير المستندة إلى أي نص تاريخي، حول قيام المسلمين بهدم المقدسات المسيحية التي بنيت في الفترة السابقة على الإسلام، وربما الاستثناء الوحيد هو هدم كنيسة القيامة في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، والذي أعاد بناءها من جديد على نفقته بعد ذلك بفترة قصيرة.

وعلى الأرجح فإن هذه المزاعم ناتجة بالدرجة الأولى عن الدعاية الصليبية التي كانت تحاول تبرير احتلالها للمناطق المقدسة لدى الجمهور الغربي، إضافة إلى معلومات مضللة استقاها من رهبان سريان (يسميهم أشوريين)، حدثوه عن تدمير مزعوم لكنائس خارج سور المدينة لا أحد يعرف عنها شيئاً، علما أن السريان هم الوحيدون من أتباع الكنائس الشرقية الذين سمح الصليبيون ببقائهم في القدس، بعدما طردوا الروم الأرثوذكس، واحتلوا مبانيهم، ومنها مقر بطريركيتهم.

أنواء جوية

بدأ سايولف رحلته في تموز/ يوليو 1102م من ميناء مونوبولي، جنوبي إيطاليا، على البحر الأدرياتيكي. وبعد صعوبات جمة في الإبحار وصل إلى ميناء برنديزي، ثم ميناء كوروفو اليوناني، ثم إلى جزيرة كيفالونيا اليونانية، وفيها مات أحد رفاق الرحلة، ثم انطلق إلى جزيرة باتراس، ومنها ذهب إلى مدينة كورنثوس. وبعد مخاطر جمة وصل إلى جزيرة قبرص، ومنها انطلق إلى ميناء يافا على الساحل الفلسطيني الذي وصله بعد ثلاثة عشر أسبوعا من بدء الرحلة.

ويقول سايولف إنه حين وصلت السفينة إلى مشارف مدينة يافا وتوقفت على مسافة من الشاطئ قال له أحدهم: «سيدي، اذهب إلى الشاطئ اليوم كي لا تهب عاصفة في الليل، ما يجعل من المستحيل النزول غداً». ويضيف قائلاً إنه استأجر قارباً ركب فيه مع جميع رفاقه، ولكن، قبل أن يصل إلى الشاطئ، كان البحر مضطرباً، وازداد اضطرابه، ولكنه هبط ورفاقه بسلام، ودخلوا المدينة مرهقين جائعين وعثروا على مسكن ينامون فيه تلك الليلة. وفي الصباح وبينما كانوا عائدين من الكنيسة، سمعوا هدير البحر، وصراخ الناس، ورأوا الأمواج أعلى من الجبال، وجثثاً لا حصر لها قذفتها الأمواج إلى الشاطئ، بينما كانت شظايا السفن تطفو في كل مكان.

ويسترسل سايولف في وصف الكارثة التي أسفرت عن تحطم ثلاثين سفينة ضخمة، وغرق أكثر من ألف رجل وامرأة معظمهم من الحجاج، قبل أن يتوجه ورفاقه إلى القدس التي تقع على مسيرة يومين من يافا، كما يقول، عبر طريق جبلية وعرة للغاية وخطيرة، وخصوصاً في منطقة عمواس التي تشهد كمائن للمسلمين. وتجدر يتحدث في هذا الجزء من الرحلة عن جثث مرمية على الطريق مزقتها الوحوش البرية، ولا يفوته تعداد أسباب الموت على الطريق، من قبيل الجوع، والعطش، وهجمات المسلمين.

في القدس

يدخل سايولف إلى القدس من بوابتها الغربية التي تقع، كما يقول، تحت قلعة الملك داود، عند الباب المسمى باب داود. ويضيف قائلاً: «المكان الأول الذي تجب زيارته هو كنيسة القيامة، التي بنيت بشكل ملكي ورائع، بعد اكتشاف صليب السيد على يد رئيس الأساقفة مكسيموس، برعاية الإمبراطور قسطنطين وأمه هيلانة. في وسط هذه الكنيسة يوجد قبر سيدنا، محاط بسور وسقف قوي للغاية، كي لا يسقط المطر على القبر المقدس، لأن سقف الكنيسة مفتوح على السماء».

ويقول إن الكنيسة مثل المدينة مبنية على منحدر جبل صهيون، وأن الإمبراطورين تيتوس وفيسباسيان دمرا أورشليم بالكامل حتى تتحقق نبوءة يسوع، الذي قال باكياً عندما اقترب من أورشليم: «لأنكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحَدِّقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ».

ويذكر سايولف أن الإمبراطور هادريان، الملقب بإيليوس، قد أعاد بناء الهيكل والمدينة، ووسعها حتى برج داود الذي كان في السابق على مسافة بعيدة، وأطلق عليها اسم إيليا الذي يفسر بأنه بيت الله. ويضيف أن البعض يعتقد بأن الإمبراطور جستنيان أعاد بناءها، مع معبد الرب كما هو الآن، لافتاً النظر إلى أن هذا الكلام هو مجرد افتراض.

ويشير رحالتنا إلى وجود أماكن مقدسة جداً في ساحة كنيسة القبر المقدس، مثل السجن الذي حُبس فيه يسوع المسيح بعدما تعرض للخيانة، والمكان الذي تم العثور فيه على الصليب المقدس والصلبان الأخرى، حيث تم بعد ذلك بناء كنيسة كبيرة تكريماً للملكة هيلانة، ولكن هذه الكنيسة، كما يزعم، تم تدميرها بالكامل من قبل الوثنيين، أي المسلمين، وهذه مزاعم باطلة، فالكنيسة التي أمر الإمبراطور قسطنطين ببنائها في المكان ما زالت قائمة حتى اليوم.

إلى بيت لحم

ومن كنيسة القديسة مريم يصعد عبر طريق شديد الانحدار إلى قمة جبل الزيتون، إلى المكان الذي صعد فيه يسوع إلى السماء أمام أعين تلاميذه. ويقول إن في المكان برجا صغيرا مزينا بشكل رفيع المستوى، كما أنه محاط من جميع الجوانب بجدران. ومن هناك ينتقل سايولف إلى بيت لحم، التي يقول إنها تقع على مسافة ستة أميال شمال القدس، والصحيح جنوب القدس، ويضيف أن الوثنيين (أي المسلمين)، لم يتركوا هناك شيئاً صالحاً للسكن، كما فعلوا ببقية الأماكن المقدسة خارج سور مدينة القدس! ويقول إنهم (أي الوثنيين) تركوا دير السيدة مريم العذراء ولم يهدموه، و«هو مبنى كبير وجميل فيه كنيسة تحتها سرداب، حيث يُرى مكان ميلاد السيد، وفي الأسفل قليلاً، إلى اليمين، بالقرب من مكان الميلاد، يوجد المذود، حيث وقف الثور والحمار عندما وضع الطفل أمامهما فيه؛ وكذلك الحجر الذي حمل رأس مخلصنا في القبر، والذي أحضره القديس جيروم من القدس». ويلفت الانتباه إلى أن القديس جيروم نفسه يرقد في الكنيسة نفسها، تحت المذبح.

يشير سايولف إلى أن قرية بيت عنيا، حيث أقام يسوع لعازر من بين الأموات، تبعد عن القدس حوالي ميلين إلى الشرق، على الجانب الآخر من جبل الزيتون، وفيها كنيسة القديس لعازر وقبره، ويقول إن مدينة أريحا تقع على بعد عشرة فراسخ من القدس، أما نهر الأردن فيقع على بعد أربعة فراسخ إلى الشرق من أريحا.

كنائس كثيرة في القدس

بعد ذلك، يستعرض سايولف بشيء من التفصيل، الآيات الواردة في العهدين القديم والجديد التي تتحدث عن الجلجلة، وعلاقة الأنبياء بها، ويقول إنه بالقرب من مكان الجلجلة توجد كنيسة القديسة مريم، في المكان الذي دُهن فيه جسد يسوع، بعد إنزاله عن الصليب، قبل دفنه، ولفه بقطعة قماش أو كفن من الكتان. وعلى الجانب الآخر من كنيسة القديس يوحنا، يوجد دير جميل جداً للثالوث الأقدس، حيث يوجد جرن المعمودية، والذي يجاور كنيسة القديس يوحنا الرسول. أما خارج باب القبر المقدس، من جهة الجنوب، فتوجد كنيسة القديسة مريم، اللاتينية، لأن الرهبان هناك يؤدون الصلوات الإلهية باللغة اللاتينية. والملاحظ أنه في تعداده للمواضع المقدسة في المكان، مثل كنيسة مريم الصغيرة المخصصة للراهبات، ودير القديس يوحنا المعمدان، تجده يتحدث عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة كما لو أنهما كانا مبنيين منذ عهد النبي سليمان، من دون أن يذكر شيئاً عن أنهما كانا مسجدين تم تحويلهما إلى كنيستين قبل عامين لا أكثر!

ويزور سايولف كنيسة القديسة حنة، ويمر عبر البوابة المؤدية إلى وادي يهوشافاط، إلى كنيسة القديسة مريم في الوادي نفسه، حيث يوارى جثمانها هناك، ويقول إن قبرها يحظى بالتبجيل وأعظم آيات التكريم من قبل المؤمنين، وأن الرهبان يؤدون الخدمة هناك ليلاً ونهاراً.

الخليل والناصرة

من الأماكن التي زارها مدينة الخليل، التي يزعم أنها كانت كبيرة وجميلة للغاية قبل أن يدمرها المسلمون، كما أخبره بذلك رهبان سريان. ويشير إلى وجود أضرحة الآباء الثلاثة القديسين، ويقصد إبراهيم عليه السلام وإسحق ويعقوب، ويذكر أنه زار أيضا مدينة ناصرة الجليل، حيث تلقت السيدة العذراء مريم البشارة من ملاك الرب، حيث إن المسافة إليها من القدس تستغرق حوالي أربعة أيام، في الطريق الممتدة عبر شكيم، مدينة السامرة، والتي تسمى الآن نابلس. ومن هناك توجه إلى مدينة قيسارية فلسطين، ومنها إلى حيفا، ومن حيفا عاد إلى الناصرة.

من الناصرة انطلق سايولف لزيارة جبل طابور، على مسافة أربعة أميال إلى الشرق، والصحيح إلى الغرب، ويلفت انتباهه وجود ثلاثة أديرة قديمة على قمته؛ واحد على اسم يسوع المسيح، والثاني تكريما لموسى، والثالث على بعد مسافة ما من الآخرين، تكريمًا لإيليا. ويضيف القول إن بحر الجليل، أي بحيرة طبريا، يقع على بعد ستة أميال من جبل طابور إلى الشرق والشمال الشرقي، ويبلغ طوله حوالي عشرة أميال وعرضه خمسة. وتقع مدينة طبريا على شاطئ البحر ومقابلها على الجانب الآخر توجد مدينة كورازيم وبيت صيدا، مدينة أندراوس وبطرس.

منابع الأردن

يختتم سايولف رحلته بزيارة منابع الأردن ومدينة قيصرية فيليبي، أي بانياس الجولان، التي سال فيها يسوع تلاميذه، كما هو مذكور في الإنجيل: «من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟». ويضيف: إن نهر الأردن يتدفق من نبعه بمسار سريع جدًا، ويصب في بحر الجليل من جانب، ويخرج من الجانب الآخر، ليسير في رحلة تستغرق ثمانية أيام، قبل أن يصب في البحر الميت. ويلفت الأنظار إلى أن مياه نهر الأردن أكثر بياضا من أي مياه أخرى، ويمكن تمييزها لمسافة طويلة في البحر الميت.

ختام الرحلة

يقول رحالتنا مختتماً رحلته: «بعد أن قمنا بكل ما في وسعنا، لزيارة جميع الأماكن المقدسة في مدينة القدس والبلاد المحيطة، أخذنا السفينة من يافا، ولكن خوفاً من الاصطدام بأسطول العرب، لم نجرؤ على الخروج إلى البحر بنفس المسار الذي أتينا به، ولكننا أبحرنا على طول الساحل عبر عدة مدن، وقع بعضها في أيدي الفرنجة، في حين أن البعض الآخر لا يزال في يد المسلمين (..) وفي يوم الأربعاء من عيد العنصرة، بينما كنا نبحر بين حيفا وعكا، ظهرت فجأة في الأفق ست وعشرون سفينة للعرب، تابعة لقوات اميرال صور وصيدا، التي كانت تحمل جيشا لحرب ملك أورشليم، فهربت سفينتنا بسرعة إلى قيسارية. وقد طوق المسلمون سفينتنا من جميع الجوانب، وكانت المسافة بيننا وبينهم طلقة سهم، لكن رجالنا المستعدين لمواجهة الموت في سبيل المسيح تمركزوا باسرع ما يمكن على قمة السفينة. وبعد مضي حوالي ساعة عقد قائد الأسطول المعادي مجلساً وأرسل بحاراً ليأخذ معلومات عن حالتنا واستعداداتنا؛ وبمجرد أن رأوا الوجه الجريء الذي أظهرناه، رفعوا أشرعتهم توجهوا إلى البحر، وهكذا انتزعنا الرب بنعمته من أعدائنا في ذلك اليوم».

وهكذا غادرنا الساحل السوري باتجاه قبرص ومنها إلى اليونان، حيث توقفت روايته للأحداث في أيلول (سبتمبر) 1103.

رياضة

ضربت السويسرية بليندا بنتشيتش موعداً مع البولندية إيغا شفيانتك في نهائي بطولة أديلايد الأسترالية للتنس بعد تغلبها على الأميركية الشابة كوكو غوف. وتواجه بنتشيتش في النهائي شفيانتك المرشحة الخامسة للقب، والتي أطاحت في الدور نصف النهائي بالسويسرية جيل تايخمان.

مباراة نهائية مُنتظرة بين النجمتين (Getty)

نهائي بطولة «أديلايد»

نادال يغيب عن بطولة رو تردام وقد يفقد تصنيفه الثاني

سيغيب الإسباني رافاييل نادال عن بطولة روتردام للتنس ذات الـ500 نقطة بعد أن أزادت وطأة متاعب الظهر التي كان قد تعرض لها في أستراليا، الأمر الذي قد يعني خسارته للمركز الثاني في التصنيف العالمي. وقال نادال: «تعرضت لبعض المشاكل في الظهر خلال بطولة أستراليا. وجدنا حلاً مؤقتاً ساعدني على اللعب بدون ألم. كنت أود اللعب في روتردام. أتمنى أن أعود قريباً وأتمكن من اللعب هناك».

تأجيل مباراة تورينو وساسولو بسبب تفشي فيروس كورونا

قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم تأجيل مباراة تورينو وساسولو في الجولة الـ24 من منافسات بطولة الدوري بسبب انتشار فيروس «كورونا» بين لاعبي تورينو. وكان مقرراً أن يُقام اللقاء على الملعب الأولمبي الكبير في تورينو، ليُجرى بالتالي في 17 آذار/مارس المقبل. ولم يتمكن تورينو من التدرب منذ ثلاثة أيام بسبب وجود بؤرة «كورونا» في صفوف لاعبيه ووصول عدد المصابين إلى 7 حالات.

كلوب بروج أول فريق بلجيكي يطرح أسهمه في البورصة

سيُصبح كلوب بروج أول فريق بلجيكي يطرح أسهمه في البورصة، وذلك بحسب ما أعلنته صحيفة (L'Echo) الاقتصادية. ووفقاً للصحيفة، أخبر بطل الدوري البلجيكي بنك (بيلفيوس) نيته طرح أسهمه في بورصة (يورونكست). وتعود ملكية أغلبية أسهم بروج (85%) لكل من رئيس النادي بارت فيراغي والمدير التنفيذي فينسينت مانارت ومدير النادي جون بون، بينما تعود النسبة المتبقية (15%) لبعض رجال الأعمال.

تقرير

برز اسم أحمد ولد يحيى رئيس الاتحاد الموريتاني لكرة القدم، وأحد رجال الأعمال الناجحين بالقارة السمراء، بعدما تم قبول ترشحه لرئاسة «كاف»، نتيجة خبرته الكبيرة

رئاسيات «كاف»

أربعة مرشحين في المنافسة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يتنافس في انتخابات رئاسة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم المرتقب إجراؤها في 12 مارس/ آذار المقبل في العاصمة المغربية الرباط، أربعة مرشحين أحدهم رجل من قلب المنظمة وآخر رجل أعمال ثري، ورئيسا اتحادين وطنيين في بلديهما.

ويبلغ العاجي جاك أنوما من العمر 69 عاماً، وهو رجل أعمال سبق أن ترأس اتحاد كرة القدم في ساحل العاج (2002-2011)، كما كان عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الذي أعلن تقديم ترشيحه رسمياً، لرئاسة «كاف».

وأثبت أنوما نفسه كشخص إداري فعال في سنوات العز لمنتخب ساحل العاج في عهد الهداف ديدييه دروغبا، حينما تأهل «الفيلة» إلى كأس العالم للمرة الأولى في العام 2010، ثم في 2014، كما سبق له أن ترشح لرئاسة (كاف) في 2013، لكن تم استبعاده بعد إجراء تعديل «ملائم» في قاعدة الترشيح، لأنه لم يكن عضواً في اللجنة التنفيذية للكاف، بل كان ممثلاً لفيفا.

ويتذكر رئيس تحرير صحيفة «ريكور» السنغالية باكاري سيسيه أن «أنوما يبلغ من العمر 69 عاماً، وهو أصغر بعام فقط من الحد الأقصى للسن المسموح بها للترشح، وبالتالي لا يمكنه الترشح إلا لهذه الولاية»، ورغم تأخره في إطلاق حملته جراء إصابته بفيروس كورونا، يعرف أنوما جيداً الخفايا الداخلية للاتحاد الأفريقي، ويتلقى تأييداً من قبل الاتحادين البنيني والكيني أيضاً في الانتخابات المقبلة، نظراً لخبرته الكبيرة في العمل الإداري.

أما باتريس تلوبان موتسيبي، وهو رجل أعمال جنوب أفريقي يبلغ من العمر 58 عاماً، ويرأس نادي مامليودي صنداونز منذ العام 2003، فيعتبر قطب صناعة التعدين وصهر رئيس الجمهورية سيريل رامافوزا، الأقل شهرة بين المرشحين الأربعة.

ويرى العديد من المراقبين أنه مرشح الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» المفضل، فيما أشاد رئيس اتحاد جنوب أفريقيا داني جوردان بـ «براعته في الأعمال، ومعرفته بالحوكمة والإعمال العالمية». بالنسبة لباكاري سيسيه فإن «فيفا يريد إسقاط موتسيبي بالمظلة في كرة القدم الأفريقية، لكن ملفه الشخصي لا يتلاءم. إنه ليس حتى رئيس اتحاد. ليس لديه حتى الوقت لرعاية ناديه».

ويتلقى باتريس تلوبان موتسيبي تأييداً كبيراً، من الاتحادات النيجيري والسيراليوني والبوتسواني لكرة القدم في الانتخابات المقبلة، نتيجة خبرته الكبيرة في مجال الأعمال، وقدرته على توفير الفرص الملائمة لـ«كاف» في حال تولى رئاسته. لكن باتريس تلوبان موتسيبي، يواجه تحدياً كبيراً، بعدما أعلن المحامي السنغالي أوغوستان إيمانويل، الذي يعمل رئيساً لنادي «أو أس غوريه»، ورئيساً للاتحاد السنغالي لكرة القدم منذ أغسطس/آب عام 2009، ترشحه لرئاسة «كاف» بشكل رسمي.

التدخل في شؤون أفريقيا

تعالت الأصوات المنددة بقرار «فيفا»، بعدما قام بتعيين السنغالية فاطمة ساموراً، الأمينة العامة للاتحاد الدولي، مندوبة في أفريقيا، جرى تكليفها لمدة ستة أشهر حتى تعيد النظام إلى الاتحاد الأفريقي، الذي شهد تخبطاً كبيراً في عهد رئيسه الملغاشي أحمد أحمد. ولاقت خطوة «فيفا» انتقادات كثيرة من قبل الاتحادات المحلية في القارة السمراء، لأنها اعتبرت الأمر تدخلاً سافراً في شؤون الاتحاد.

يُعد جاك انوما احد ابرز المرشحين لرئاسة «كاف» (سيا كامبو/فرانس برس)

يتلقى الجنوب أفريقي موتسيبي تأييداً كبيراً بالانتخابات

وبعد أوغوستان إيمانويل أحد العارفين بخبايا كرة القدم الأفريقية، وهو الوريث غير الرسمي للملغاشي أحمد أحمد، والأفضل من بين المرشحين الأربعة، لرئاسة «كاف»، لأنه يعرف كيف يدير ناديا واتحادا، وقبل كل شيء ليس لديه ما يخفيه.

ويقول سنغور الذي يتحدث الإنكليزية بطلاقة لوكالة «فرانس برس»، إنه يقدم نفسه على أنه «مرشح لعموم أفريقيا، لأنني أشعر اليوم بأن لدينا اتحادا أفريقيا مقسما، بموجب القوانين، من قبل الاتحادات الإقليمية، ولكن أيضاً من قبل المجموعات اللغوية». ويؤكد أن هدفه هو «الاتجاه نحو احترافية كرة القدم الأفريقية»، مضيفاً أن الاستمرار في الترويج لكرة قدم الأندية، ولا سيما من خلال دوري أبطال أفريقيا الأكثر جاذبية، «سيمنع الرحيل المبكر للعديد من شبابنا إلى أوروبا».

وأتى ترشح أوغوستان إيمانويل لرئاسة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بعدما تلقى دعماً من قبل عدد من الاتحادات المحلية في القارة السمراء، وعلى رأسها القائمون على اتحاد الغابون، والغامبي، نتيجة الخبرة الكبيرة التي يمتلكها في الإدارة، وتحدثه بطلاقة للغة الإنكليزية.

ومع تواجد ثلاثة مرشحين من الدول الأفريقية، برز اسم أحمد ولد يحيى، رئيس الاتحاد الموريتاني لكرة القدم، واحد رجال الأعمال الناجحين في القارة السمراء، ما جعل الجميع يطلق عليه لقب «الذئب الصغير»، نظراً لخبرته الكبيرة.

ويبلغ أحمد ولد يحيى 44 عاماً، ويمتلك حجة قوية ضد منافسيه المترشحين لرئاسة الاتحاد الأفريقي، بقوله لوكالة «فرانس برس»: «لقد أخرجت كرة القدم الموريتانية من الخمول»، مضيفاً: «عندما وصلت، لم تكن هناك بنية تحتية، كانت موريتانيا في المرتبة 206 من أصل 209 في تصنيفات فيفا». وتابع: «لكننا عملنا كفريق، مع مكتب تنفيذي، دعمت الدولة والشركاء الاقتصاديون المشروع، تقدمنا باكثر من 100 مركز في تصنيفات فيفا، وشاركنا في أول بطولة لأمم أفريقيا (2019)، ونظمنا أول مسابقة كبيرة على أرضنا وفي أمم أفريقيا تحت 20 عاماً».

واختتم حديثه بالقول: «أنا شاب، لكنني أيضاً أمتلك خبرة أكثر من 20 عاماً في عالم كرة القدم»، في إشارة إلى قدرته على كسب تأييد الاتحاد المغربي لكرة القدم، بالإضافة إلى الاتحادين الأوغندي والجيبوتي، نتيجة علاقات الكبيرة التي يتمتع بها، رغم صغر سنه. ونشطت الحملات الانتخابية لدى المرشحين لرئاسة «كاف»، بعدما سقط الملغاشي أحمد أحمد في صيف عام 2019، عندما تم إيقافه في العاصمة الفرنسية باريس خلال المؤتمر الـ69 لـ«فيفا»، من أجل الاشتباه بتورطه في قضية فساد مع شركة تصنيع المستلزمات الرياضية. وخضع أحمد أحمد للتحقيق قبل إخلاء سبيله، ليعلن في شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي ترشحه لولاية ثانية، معززا ذلك برسالة موقعة من 46 رئيسا من أصل 54 اتحادا في القارة السمراء يطالبونه فيها بترشيح نفسه، لكنه أوقف عن العمل الرياضي لمدة 5 سنوات، من قبل لجنة أخلاقيات «فيفا»، إلا أنه قدم استئنافاً لدى محكمة التحكيم الرياضية «كاس» ضد قرار إيقافه. لكن اللجنة التنفيذية للاتحاد الأفريقي على هامش المباراة النهائية لبطولة أمم أفريقيا للاعبين المحليين في ياوندي، وجدت أن قرار لجنة الحوكمة بالسماح لأحمد بترشيح نفسه «غير مناسب» ليتم بعدها استبعاد المرشحين الأربعة، الذين سيخوضون الانتخابات في العاصمة المغربية الرباط بـ12 مارس/آذار المقبل.

السلة الأميركية: فوز ثامن تواليا لبروكلين نتس

تابع فريق بروكلين نتس عروضه القوية في منافسات الدوري الاميركي لكرة السلة وعزز وصافته للترتيب بعد أن رفع عدد انتصاراته إلى 20. هذا ويسعى فريق نتس للمنافسة على اللقب هذا الموسم

مارادونا مدرب جيمناسيا لابلاتا سابقا (كريس برونسكيل/Getty)

حقق فريق بروكلين نتس فوزه الثامن تواليا بفوز صريح على أورلاندو ماجيك (129 – 92) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في كرة السلة أمام 327 متفرجاً توزعوا على مدرجات ملعب «باركليز سنتر اربنا»، في حين واصل نجم فريق ميلووكي باكس اليوناني يانيس انتيتوكونمبو تألقه. وهي أطول سلسلة انتصارات لبروكلين منذ عام 2006 علماً بأن المباراة شهدت نجاح لاعبيه في التسجيل 20 مرة من رميات ثلاثية.

وساهم كايري ايرفينغ وجيمس هاردن بفوز بروكلين فسجل الأول 27 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة وأضاف الثاني 20 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة و9 متابعات، في حين استمر غياب كيفن دورانت لإصابة بتمزق عضلي في العضلة الخلفية لساقه اليسرى. وقال اللاعب إيرفينغ بعد المباراة «اعتقد بأننا انهينا الشوط الأول بطريقة جيدة وقد وضعنا هذا الأمر على الطريق الصحيح لفرض إيقاعنا على المباراة وتحقيق الفوز».

أما أفضل مسجل في صفوف الخاسر فكان المونتينيغري نيكولا فوسبفيتش مع 28 نقطة و12 متابعة علماً بأن فريقه مني باقسى خسارة له هذا الموسم وفشل في 27 مرة من أصل 36 محاولة في الرميات الثلاثية، وكانت نقطة التحول في المباراة في الربع الثاني عندما بسط الفائز سيطرة شبه كاملة وانهاه بنتيجة (41 – 19) ليتقدم بفارق 17 نقطة في نهاية الشوط الأول (65-48).

وتالق اليوناني يانيس انتيتوكونمبو في صفوف ميلووكي باكس بتسجيله 38 نقطة ليقود فريقه الى فوز صعب على نيو اورليانز بيليكانز (129 – 125)، وهي المباراة الثالثة توالياً التي يتخطى فيها يانيس الـ35 نقطة ليصبح بالتالي أول لاعب في تاريخ فريقه منذ الأسطورة كريم عبد الجبار يُحقق هذا الإنجاز، كما أضاف زميلا يانيس، كريس ميدلتون ودونتي ديفيتشنزو 31 و24 نقطة توالياً.

أما أبرز مسجل في صفوف الخاسر فكان زايون ولياميسون مع 34 نقطة بينها 24 في الشوط الأول، وتقدم ميلووكي (113 – 105) قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق قبل ان يقلص الخاسر الفارق، لكن يانيس سجل «دنك» قبل النهاية بدقيقة 19 ثانية ثم أهدر ثنائي أورلاندو برادلن إينغرام واريك بليدسو رميتين ثلاثيتين قبل أن يسجل يانيس نقطتين من رميتين حرتين ويحسم المباراة في صالح فريقه.

بدوره قاد اللاعب الكاميروني جويل امبيد فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز متصدر المنطقة الشرقية الى فوز كبير على حامل الدفاع. أدرك جيداً قوتنا الهجومية لكننا يتعين علينا أن نكون أفضل من الناحية الدفاعية. إنه تحد كبير بالنسبة لي وإلى اللاعبين».

وفي مباراة أخرى، فاز واشنطن ويزاردز على دنفر ناغتس (112 – 110)، وتابع عروضه الجيدة في منافسات الدوري خلال الجولات الأخيرة.

وتستكمل مباريات الدوري الأميركي لكرة السلة بمواجهات تجمع بين فريق كليفلاند كافالييرز ضد فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الذي يسعى لتحقيق فوزه الثاني توالياً، والاستمرار في المنافسة على اللقب هذا الموسم. هذا ويلعب فريق واشنطن ويزاردز ضد فريق مينيسوتا تيمبروولفز، ويسعى فريق ويزاردز لتحقيق فوزه الثاني توالياً في البطولة.

أما فريق سان أنطونيو سبيرز فسيلعب ضد فريق نيو أورليانز بيليكانز في مباراة قوية، ويستعي فريق «سبيرز» لتحقيق فوزه الـ17 وتعزيز مركزه السادس في الترتيب العام. أما فريق أوكلاهوما سيتي ثاندر، فيلعب ضد فريق دينفر ناغتس.

أما فريق نيويورك نيكس فيلعب ضد فريق إنديانا بايسرز، ويسعى نيكس لتحقيق فوزه الـ17 في بطولة الدوري هذا الموسم، بينما يلعب فريق أورلاندو ماجيك ضد منافسه يوتا جاز متصدر المنطقة الغربية، وهو الذي يُنافس على لقب الدوري هذا الموسم بقوة بعد أن وصل إلى الفوز رقم 26 مقابل 6 خسارات فقط.

في المقابل يلعب فريق بروكلين نتس ضد فريق دالاس مافريكس، ويسعى فريق نتس للبقاء على مسافة قريبة من فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، إذ يحتل الفريق المركز الثاني برصيد 22 فوزاً مقابل 12 خسارة، ويفارق خسارة واحدة عن المتصدر فيلادلفيا.

ويسعى فريق نتس لتحقيق الفوز الـ23 هذا الموسم، بينما سيُحاول فريق دالاس مافريكس تحقيق الفوز الـ16 في البطولة والبقاء على مسافة قريبة من أول 8 أندية في الترتيب، وهو الذي يُنافس على بطاقة مؤهلة إلى الأدوار الإقصائية هذا الموسم.

وأخيراً يلعب فريق ميلووكي باكس ضد منافسه لوس أنجليس كليبرز، ويريد فريق باكس تعزيز مركزه الثالث بعد أن وصل إلى الفوز رقم 20 في الموسم مقابل 13 خسارة، بينما يحتل فريق كليبرز المركز الثاني ويريد تعزيز سجل انتصاراته هذا الموسم ورفع العدد إلى 23 فوزاً.

ولا يريد فريق لوس أنجليس كليبرز، التعرض لخسارة جديدة في بطولة الدوري وفقدان المركز الثاني لمصلحة فريق لوس أنجليس ليكرز، الذي يحتاج لفوز فقط مقابل خسارة كليبرز، وذلك بغية العودة إلى الوصافة من جديد. يُذكر أن ليكرز تعرض لأربع خسارات متتالية في الجولات الأخيرة وفقد مركز الوصافة، لكنه ما زال في قلب الصراع على اللقب ومن بين أفضل المرشحين، خصوصاً أنه ضمن بنسبة كبيرة التأهل إلى الأدوار الإقصائية.

(العربي الجديد، فرانس برس)

قرعة الدوري الأوروبي: قمة كبيرة بين ميلان و«يونايتد»

لم تُنصف قرعة «الدوري الاوروبي» كلاً من مانشستر يونايتد الإنكليزي وميلان الإيطالي، وذلك بسبب المواجهة التي ستجمعهما في دور الـ16 من المنافسات، وستكون مواجهة مثيرة على مدى 180 دقيقة واكثر

مانشستر ـ **العربي الجديد**

شهدت قرعة دور الـ16 لمنافسات الدوري الأوروبي مواجهات متوازنة للكبار باستثناء المباراة الكبيرة المنتظرة التي ستجمع بين مانشستر يونايتد الإنكليزي وميلان الإيطالي، إذ ستتنافس الأندية الـ16 من أجل حجز مقاعد مؤهلة إلى الدور ربع النهائي من المنافسات.

قرعة جيدة للكبار

وأسفرت القرعة عن المباريات التالية: يلعب فريق أياكس أمستردام الهولندي ضد فريق يونغ بويز السويسري في مباراة سهلة عملياً للفريق الهولندي، أما المباراة الثانية فستجمع بين دينامو كييف الأوكراني وفياريال الإسباني، في مواجهة سهلة على الورق لفريق «الغواصات الصفراء».

في المقابل، سيلعب فريق روما الإيطالي ضد فريق شاختار دونتسك الأوكراني وستكون المواجهة منتظرة، خصوصاً أن الفريقين يملكان القدرات الفنية التي تجعلهما قادرين على التأهل إلى الدور ربع النهائي، في حين يلعب أولمبياكوس اليوناني ضد فريق أرسنال الإنكليزي، وهي مواجهة مصرية خاصة بين كوكا ومحمد النني.

المصريان أحمد حسن «كوكا» ومحمد النني في مواجهة خاصة

وسيتجدد اللقاء بين أرسنال الإنكليزي وأولمبياكوس الذي اقصاه من الدور الـ32، الموسم الماضي، عندما خرج النادي اللندني منتصرا في مباراة الذهاب خارج أرضه بهدف نظيف، قبل أن ينتفض الفريق اليوناني ويطيح به من المسابقة بالفوز عليه إياباً في لندن (2 - 1) بعد التمديد. وكان أرسنال قد عاد الى ملعب «جيورجيوس كارايسكاكيس» الخاص بأولمبياكوس، الخميس، لخوض مباراة الإياب «على أرضه» وتخطى بصعوبة عقبة بنفيكا البرتغالي الذي تقدم عليه 2-1، قبل أن يقلب فريق «المدفعجية» الطاولة ويخرج فائزاً (3 - 2)، أواخر المباراة، بعدما تعادلا ذهاباً (1 - 1) في روما، واقيمت المباراتان خارج معقلي الفريقين بسبب قيود السفر المفروضة في البلدين على القادمين منهما نتيجة تفشي فيروس كورونا.

أما فريق دينامو زغرب الكرواتي، فيلعب ضد فريق توتنهام الإنكليزي، ويملك المدرب جوزيه مورينيو فرصة كبيرة للتأهل إلى الدور المقبل بفضل تفوق فريقه فنياً على المنافس. ويدخل فريق توتنهام الإنكليزي مواجهته مع سلافيا براغ التشيكي مرشحاً لتخطيه، لكن يتعين عليه أن يحذر من مفاجآت الأخير الذي أخرج مواطنه ليستر سيتي، ثالث الدوري المحلي، بالفوز عليه بهدفين نظيفين في عقر دار الأخير بعد تعادلهما سلبياً ذهاباً.

بينما يلعب فريق سلافيا براغ التشيكي ضد فريق رينيجيرز الاسكتلندي، ويسعى الأخير لمتابعة الأرقام القياسية ومتابعة المشوار دون خسارة في أوروبا. ويلعب فريق غرناطة الإسباني، الذي أقصى فريق نابولي في دور الـ32 من البطولة الأوروبية، في مواجهة فريق مولده النرويجي في مباراة في المتناول تقريباً. وستقام مباريات الذهاب في 11 آذار/ مارس، بينما تُلعب مواجهة الإياب في 18 منه.

ميلان و«يونايتد»: العين بالعين

هي قمة نارية بنكهة دوري أبطال أوروبا، وستشهد تنافساً كبيراً بين ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنكليزي من أجل التأهل إلى الدور ربع النهائي، خصوصاً أن الفريقين كانا قبل إجراء القرعة من أبرز المرشحين للمنافسة على لقب بطولة الدوري الأوروبي في موسم 2020-2021.

من سيفوز في المواجهة الـ11 التي ستجمع الفريقين؟ (Getty)

تقرير

تشهد منافسات «الليغا» منعطفاً كبيراً هذا الأسبوع عندما تخوض أندية برشلونة، أتلتيكو مدريد وريال مدريد مواجهات قوية مُنتظرة ضد أندية قوية، إذ إن اللقب عاد إلى نقطة الصفر مع فقدان رجال المدرب، دييغو سيميوني، 7 نقاط في الجولات الأخيرة، ليشتعل صراع اللقب

جولة نارية في «الليغا»

تدخل بطولة الدوري الإسباني مراحلها النهائية والحاسمة والتي لم يُحسم فيها اللقب حتى الآن بشكل نهائي، خاصة وأن الجولة الجديدة الـ25 ستشهد مواجهات قوية مرتقبة بين أصحاب المركز الستة الأولى؛ إذ يلتقي أتلتيكو مدريد المتصدر فياريال السادس، ويواجه الوصيف ريال مدريد منافسه الخامس ريال سوسييداد، بينما يضرب برشلونة الثالث موعداً مع إشبيلية صاحب المركز الرابع.

وستتجه الأنظار إلى مواجهة أتلتيكو وفياريال، خاصة وأن فريق «الروخيبلانكوس» يمر بفترة ليست هي الأفضل هذا الموسم تعادل خلالها الفريق في مباراتين ومني بخسارة في آخر 4 لقاءات خاضها لينكمش الفارق بشكل كبير، لكنه لا يزال متقدما على النادي «الملكي» بثلاث نقاط وعلى البرسا بخمس نقاط وعلى إشبيلية بسبع نقاط، وتتبقى له مواجهة مؤجلة.

وأثار تعثر أتلتيكو مدريد الأسبوع الماضي أمام ليفانتي حافز بقية الفرق بعد أن كان

ريال مدريد يخوض مواجهة صعبة ضد ريال سوسييداد

الأمل شبه مفقود في المنافسة على الليغا. وجاء سقوط لاعبي المدرب دييغو سيميوني على يد تشيلسي في دوري الأبطال ليجبر «الروخيبلانكوس» على ضرورة التحسن واستعادة المستوى في أقرب وقت ممكن.

ويمني أتلتيكو مدريد نفسه ببدء استفاقته على حساب فياريال الذي يقوده أوناي إيمري، وهو منافس حذر يتطلع لخوض دوري الأبطال رغم سقوطه في فخ التعادل 13 مرة هذا الموسم لدرجة أنه بات ضمن المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي. ولم يستطع أبناء إيمري تحقيق الفوز في آخر ست جولات من الليغا ولا التغلب على أتلتيكو في آخر خمس مواجهات مع كتيبة سيميوني.

ومن المتوقع أن يشهد هذا اللقاء أهدافاً كثيرة نظراً لوجود لويس سواريز في صفوف أتلتيكو، رغم أنه فقد بوصلة المرمى خلال المباريات الأخيرة، وجيرارد موريno أحد أبرز المهاجمين هذا الموسم والمتألق بشدة.

بعد عودته بانتصار ثمين من بيرغامو على حساب أتالانتا في دوري الأبطال أمس بدور ثمن النهائي رغم الغيابات العديدة، يستعد ريال مدريد لتحقيق خامس انتصار له على التوالي في «الليغا»، الاثنين المقبل على ريال سوسييداد والذي يضم المهاجم السويدي اللافت للأنظار هذه الفترة الكسندر إيساك الذي لا يتوقف عن هز شباك المنافسين منذ ست مباريات، والذي سبق وأن أحرز هدفين العام الماضي في مرمى ريال مدريد في ربع نهائي كأس الملك.

لكن إيمانول الغواسيل لن يحظى بخدمات أحد أهم لاعبيه خلال مباراة الإثنين؛ ميكل ميرينو الموقوف، إلا أن ذلك لا يعني أنه يمر بفترة انتعاش في الليغا حيث حقق ثلاثة انتصارات متتالية مؤخرا، ويسعى لجعلها أربعة حين يزور ملعب الفريدو دي ستيفانو.

هذا وسيفتتح إشبيلية وبرشلونة هذه الجولة الدسمة بمواجهتهما الأولى في رامون «سانشيز بيثخوان» في «الليغا»، قبل أن يلتقيا الأربعاء في إياب نصف نهائي كأس الملك، وتبدو شهية المدب يولين لوبيتيغي ولاعبيه مفتوحة أكثر من الهولندي رونالد كومان ورجاله، رغم فوز الفريق «الكتالوني» على إثر التشي في المباراة المؤجلة بينهما.

وحافظ الفريق «الأندلسي» على نظافة شباكه منذ خمسة لقاءات. وقد حقق الحارس المغربي ياسين بونو في ملعب السادار رقما قياسيا جديدا بمعقل إشبيلية هو 517 دقيقة بدون أن تهتز شباكه. ما يعني أن فريق برشلونة سيكون على موعد مع اختبار حقيقي، لا سيما بعد خسارته بهدفين نظيفين على أرضية سانشيز بيثخوان خلال مواجهة الكاس، إلا أن الآمال معلقة على الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي أحرز هدفين في مرمى إلتشي.

وسيغيب عن المواجهة الأرجنتينيان لوكاس أوكامبوس وماركوس أكونيا عن كتيبة لوبيتيغي الذي لم يتخذ بعد قرارا حول إشراك سوسو فرناندز، وهو ما يشكل مأزقا في خط الوسط والدفاع لدى فريق إشبيلية.

ويسعى فريق برشلونة تحقيق واحد من أهم الانتصارات هذا الموسم، لأن هذا الفوز سيؤكد تعزيز تواجده في المركز الثالث والاقتراب أكثر من الثنائي ريال مدريد وأتلتيكو مدريد، بينما هذا الفوز سيرفع من معنويات النادي «الكتالوني» قبل المواجهة المرتقبة في إياب نصف نهائي الكاس، والتي يحتاج فيها رجال المدرب، رونالد كومان، للفوز بثلاثية نظيفة وصناعة «ريمونتادا» من أجل التأهل إلى المباراة النهائية.

ويسعى برشلونة للخروج بلقب الكاس هذا الموسم ومحاولة التتويج بلقب الدوري في حال استمر في تحقيق الانتصارات، في وقت قد يودع دوري أبطال أوروبا من دور الـ16 بسبب تأخره ذهاباً أمام باريس سان جيرمان الفرنسي (4 – 1)، ويحتاج لتسجيل أربعة أهداف في الإياب خارج الأرض للتأهل.

أما ريال بيتيس، الذي يدربه التشيلي مانويل بليغريني، فيبدو أنه وجد أخيراً المسار الصحيح نحو المنافسات الأوروبية، عندما يواجه فريق قادش. وحقق بيتيس الفوز في آخر خمس جولات من «الليغا» وضعته على أعتاب أوروبا. وسيحاول إثبات أحقيته في التأهل للبطولات الأوروبية من بوابة رامون دي كارانثا ملعب قادش، الذي حقق تعادلا مثيرا مع برشلونة في عقر داره «كامب نو». أما المنطقة السفلية من الجدول، فتشهد صراعاً محموما كذلك من أجل البقاء في دوري الدرجة الأولى. وتبرز مواجهة إيبار صاحب المركز الـ17 الذي لم يعرف معنى الفوز منذ سبعة أسابيع وأويسكا صاحب المركز الأخير، والذي أحيا آماله في النجاة بفوزه على غرناطة. في المقابل يزور فريق إلتشي وبلد الوليد، الفريقان الآخران في دوامة الهبوط، كلا من غرناطة وسيلتا فيغو، على الترتيب. ولا بديل أمامهما سوى الفوز وحصد النقاط رغم أن المهمة تبدو غير يسيرة.

(العربي الجديد، إفي)

برشلونة يحتاج للفوز أمام إشبيلية للاستمرار في المنافسة (Getty)

أتلتيكو يستعيد هيكتور هيريرا

استعاد فريق أتلتيكو مدريد لاعب الوسط هيكتور هيريرا، آخر اللاعبين المصابين بفيروس كورونا، وبهذا سيتمكن من الانضمام لتدريبات الفريق بعد غيابه عن المباريات الخمس الأخيرة بسبب الإصابة بالفيروس. وحصل لاعب الوسط المكسيكي على تصريح بالعودة للحراس من قبل رابطة (الليغا)، وذلك بفضل مستوى الأجسام المضادة التي ظهرت في آخر اختبار خضع له، و تحديدا بعد 17 يوما من تأكد اصابته. وكان هيريرا آخر اللاعبين المتعافين في الفريق.

صورة في خبر

عودة توماس مولر

عاد لاعب وسط فريق بايرن ميونخ الألماني توماس مولر للتدريبات بعد تعافيه من فيروس كورونا، الذي حرمه من المشاركة في نهائي بطولة مونديال الأندية ومباراتين في الدوري الألماني ومباراة في دوري الأبطال. ووفقاً للنادي «البافاري»، تدرب اللاعب الألماني مولر منفرداً في المدينة الرياضية الخاصة بالنادي، لكن عودته للتدريبات الجماعية ما زالت غير واضحة. هذا وعاد الجناح سيرج غنابري للتدريبات أيضاً بعد التعافي من الإصابة العضلية التي تعرض لها في نهائي مونديال الأندية، التي تُوِّج بها الفريق للمرة الثانية في تاريخه.

على هامش الحدث

غاتوزو غاضب من تعمد لاعبي غرناطة إضاعة الوقت

انتقد جينارو غاتوزو، مدرب فريق نابولي، تعمد لاعبي غرناطة إضاعة الوقت وإيقاف اللعب بشكل متكرر في المباراة التي خسرها الفريق الإسباني (2 - 1) في ملعب دييغو مارادونا ولكنه تأهل للدور الـ16 بالدوري الأوروبي. وقال غاتوزو «لو فعل فريق إيطالي ما فعله غرناطة اليوم، لتحدثت عنه كل الصحف بالنقد»، وأضاف المدرب «لعبنا في الشوط الأول 16 أو 17 دقيقة ولا أستطيع أن أقول كم لعبنا في الشوط الثاني. يجب لعب كرة قدم، لو فعل فريق إيطالي هذا، لقطعته الصحف».

كما اعترض غاتوزو على التحكيم خلال المباراة، وفاز نابولي (2 - 1) في ملعبه، ولكنه خرج من المسابقة بعد خسارته في لقاء الذهاب بهدفين نظيفين قبل أسبوع خارج أرضه. ويبدو أن مستقبل المدرب غاتوزو أمسى في خطر، خصوصاً أن رئيس فريق نابولي مستاء أصلاً من الأداء في الفترة الأخيرة بسبب تراجع النتائج محلياً، فهل يبقى غاتوزو في دفة القيادة أم تنتهي رحلته في نهاية هذا الموسم؟

يوفنتوس يؤكد خسارة 113 مليون يورو في النصف الثاني من 2020

أكد فريق يوفنتوس خسارة 113 مليون يورو في الفترة من أول شهر تموز/ يوليو وحتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2020، وهو مبلغ أعلى بكثير من الـ50,3 مليوناً المسجلة في الفترة نفسها من العام السابق. وعانى النادي من تراجع في صافي ثروته من 239 مليون يورو في 30 حزيران/ يونيو 2020 إلى 125 مليون يورو، بحسب بيان رسمي. وأرجع زيادة الخسائر إلى انخفاض المكاسب الناتجة من حقوق لاعبي كرة القدم بـ55 مليون يورو و39 مليوناً بسبب وباء فيروس كورونا من «تذاكر المباريات ومبيعات المنتجات». ويؤكد يوفنتوس أن هذه الخسائر تم تعويضها جزئياً من خلال زيادة الدخل الناتج عن حقوق البث التلفزيوني، بنحو 27 مليون يورو. بالإضافة إلى ذلك، سجل النادي على الرغم من الأزمة الناتجة عن فيروس كورونا، زيادة بنسبة 60% في دخله من المبيعات عبر الإنترنت، وبلغ التأثير الإجمالي لوباء فيروس كورونا على النادي في الفترة المشار إليها حوالي 50 مليون يورو.

لاعبو كرة القدم الأعلى قيمة في العالم خلال 2021

يُعد الفرنسي كيليان مبابي، بطل العالم مع منتخب بلاده في مونديال روسيا 2018 ومهاجم فريق باريس سان جيرمان، اللاعب الأغلى على مستوى العالم خلال عام 2021، وفقا لمؤسسة «كي بي إم جي» للاستشارات. ويأتي خلف مبابي كل من الإنكليزيين هاري كين ورحيم سترلينغ، لاعبا توتنهام ومانشستر سيتي على الترتيب. وضمت القائمة أيضاً كلاً من جادون سانشو (بوروسيا دورتموند)، نيمار (باريس سان جيرمان)، محمد صلاح (ليفربول)، ماركوس راشفورد (مانشستر يونايتد)، كيفن دي بروين (مانشستر سيتي)، ترنت ألكسندر أرنولد (ليفربول)، وساديو ماني (ليفربول)، على الترتيب. وغاب النجمان المخضرمان ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو اللذان حصدا 11 جائزة للكرة الذهبية عن قائمة أغلى عشرة لاعبين.

ليتون هيويت يدخل قاعة مشاهير التنس الدولية

سيكون اسم المصنف الأول عالمياً بين لاعبي التنس المحترفين سابقاً ليتون هيويت هذا العام في قاعة مشاهير التنس الدولية، وذلك حسبما أعلنت رابطة محترفي التنس، الخميس. وسيكون هيويت، الذي حقق 30 بطولة طوال مسيرته الرياضية بما فيها ويمبلدون وأميركا المفتوحة، في القاعة في فئة اللاعبين. وقال المصنف الأول عالمياً سابقاً «أشعر بفخر كبير عقب تسلم هذا التكريم. عندما تنافس ينصب كل تركيزك على التدريب ونتائجك في هذا الأسبوع أو هذا العام، وفي الحقيقة لا تفكر مستقبلاً في أمر كهذا.

هذا هو التكريم النهائي لأي لاعب، ولذا أنا فخور للغاية». ونجح الأسترالي، الذي كان المصنف الأول عالمياً لمدة 80 أسبوعاً في الفترة ما بين 2001 و2003، أيضاً في بلوغ نهائي أستراليا المفتوحة عام 2005 والفوز بلقب كأس ديفيز في مناسبتين.

وجه رياضي

لورا ناتالي سيغيموند

لاعبة تنس ألمانية تحتل اليوم المركز الـ54 في التصنيف العالمي للسيدات

رياض الترك

ولدت لاعبة التنس الألمانية لورا ناتالي سيغيموند في الرابع من شهر آذار/ مارس عام 1988، وتُوجت بلقبين في فئة «الفردي» وبستة ألقاب في فئة «الزوجي»، من بينها لقب في بطولة أميركا المفتوحة عام 2020. وفي 29 آب/ أغسطس عام 2016، وصلت إلى أعلى مركز في التصنيف العالمي، وذلك عندما وصلت إلى المرتبة الـ27، كما ووصلت إلى المركز الـ33 في التصنيف العالمي.

وفي بداية مسيرتها الرياضية، تُوجت سيغيموند بلقب بطولة «جونيور أورانج باول» في فئة تحت 12 سنة، وأمست أول لاعبة تنس ألمانية تُتوج باللقب منذ أن حققت اللاعبة ستيفي غراف اللقب في عام 1981. وفي عام 2002، خاضت سيغيموند أول بطولة في منافسات الموسم المُنتظم، وبعد ذلك شاركت في بطولة نسائية في لايبزيغ الألمانية. وفي عام 2004، تابعت اللاعبة الألمانية مسيرتها المميزة، وتُوجت بلقب بطولة «دارمشتاد» الألمانية، وبعد ذلك بلقب بطولة لاغوس في نيجيريا عام 2006. وفي عام 2007، تُوجت بلقب في منافسات فئة «الزوجي»، ثم أتبعت ذلك بثلاثة ألقاب في عام 2008 وبلقبين في عام 2009.

يبلغ طول اللاعبة لورا سيغيموند حوالي متر و86 سنتيمتراً وتلعب باليد اليُمنى ويُدربها أنطونيو زوكا، وحققت أرباحاً مالية قدرها مليونان و429 ألف دولار أميركي خلال مسيرتها الرياضية. وفي منافسات فئة «الفردي»، حققت اللاعبة 491 فوزاً مقابل 324 خسارة، بنسبة انتصارات بلغت 60%، وهي تحتل اليوم المركز الـ54 في التصنيف العالمي للسيدات.

وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرجت سيغيموند من الدور الثالث في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2016، ومن الدور ربع النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2020، ومن الدور الثاني في بطولة «ويمبلدون» عام 2019، ومن الدور الثالث في بطولة أميركا المفتوحة عام 2016. هذا وشاركت في الألعاب الأولمبية عام 2016، وخرجت من الدور ربع النهائي.

وفي منافسات «الزوجي»، حققت سيغيموند 241 فوزاً مقابل 152 خسارة، بنسبة بنسبة انتصارات بلغت 61%، وهي تحتل اليوم المركز الـ36 في التصنيف العالمي لهذه الفئة. وفي منافسات «الغراند سلام» لهذه الفئة، خرجت الألمانية من الدور الثالث في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2021، ومن الدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة عامي 2016 و2019، ومن الدور الثالث في بطولة «ويمبلدون» عام 2019، وتُوجت بلقب بطولة أميركا المفتوحة عام 2020.

هوامش

عشق الفلسطيني رياض الصابر للسيارات دفعه إلى صنع سيارة كلاسيكية بمواصفات عصرية أطلق عليها اسم ابنه، وباتت مقصداً للكثير من المواطنين

نزهة في السيارة (العربي الجديد)

«نوح»

سيارة كلاسيكية فلسطينية في القرن الـ21

نابلس ـ **سامر خويرة**

لم تعد رؤية سيارة كلاسيكية كتلك التي كانت في أربعينيات القرن الماضي تسير في شوارع مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، وبلدة قبلان إلى الجنوب من المدينة، أمراً مستغرباً، بعدما ذاع صيت السيارة المسماة «نوح»، التي صنعها الفلسطيني رياض الصابر (40 عاماً)، وبات يقصدها الكثيرون لقيادتها والتقاط صور تذكارية معها. عشق رياض للسيارات، خصوصاً القديمة منها، دفعه خلال الأشهر الماضية، وتحديداً في الفترة التي فرضت فيها قيود على الحركة من قبل الحكومة الفلسطينية للحد من انتشار فيروس كورونا، إلى صنع سيارة كلاسيكية بمواصفات عصرية، أطلق عليها اسم «نوح»، تحاكي تماماً في تصميمها وشكلها تلك التي كانت رائجة في ما مضى. رسم الشكل الذي في مخيلته وعلق الصورة على جدار في ورشته ليبدأ التنفيذ.

استغرق العمل أربعة أشهر على الأقل. كانت البداية مع رسم السيارة على جدار في ورشته المخصصة لتصليح السيارات والواقعة أسفل منزله في بلدة قبلان، ثم صنع هيكلها الخارجي بنفسه، وأضاف إليها الأجزاء تباعاً. أجزاء صنع بعضها وأخرى حصل عليها من مركبات قديمة، مستغلاً عمله لسنوات في بيع قطع غيار السيارات. يقول رياض لـ«العربي الجديد»: «أعمل أصلاً في تجارة السيارات، ولدي ورشة لتصليح السيارات في بلدتي قبلان. استفدت مما لدي من ألواح الصاج (من أفضل أنواع الحديد) وبقايا السيارات القديمة في صناعة هيكل السيارة الخارجي، وعانيت بسبب عدم وجود ماكينات لقص وثني وتطويع الألواح الحديدية، فاستعنت بما أملك من آلات يدوية لفعل ذلك». على الرغم من ذلك، تمكن من صناعة السيارة.

وفي ما يتعلق بأجزاء السيارة الرئيسية، كالمحرك والفرامل، فقد حصل عليها من أماكن مختلفة، وأدخل عليها تعديلات لتتناسب وإمكانيات سيارة تقليدية. والسيارة التي صنعها مستطيلة ويزيد طولها على ثلاثة أمتار، ولها بابان فقط، وتتسع لراكبين. كما أنّ مصابيح الإنارة الموضوعة في مقدمتها خارجة عن الهيكل المعدني، وكذلك فرشها من الطراز التقليدي واللون الخمري ولا سقف لها.

هذا العمل الفني أهداه رياض لنجله الصغير «نوح»، فأطلق اسمه على السيارة، كما فعل قبل نحو عامين عندما صنع سيارة دفع رباعي «جيب» أسماها «آدم» على اسم ابنه الكبير.

اليوم تسير المركبتان «آدم» و«نوح» في شوارع بلدة قبلان، ويمكن لمن شاء أن يقودهما ويلتقط فيهما الصور التذكارية، خصوصاً «نوح» التي يحبذ الشبان المقبلون على الزواج قيادتها يوم حفل زفافهم، كونها سيارة جميلة ومميزة بالمقارنة مع غيرها من السيارات. يقول رياض لـ«العربي الجديد»: «لا مانع لدي من أن تتقدم سيارة نوح حفلات الأعراس، ليزف فيها العرسان مجاناً، فهذه السيارة الأنسب في هكذا مناسبة سعيدة». أما الخطوة التالية لرياض بعد صنعه للسيارتين، فهي السعي إلى تسجيلهما لدى الجهات الرسمية الفلسطينية، ليتمكن من السير فيهما بين مدن وبلدات الضفة الغربية من دون أية عوائق.

باختصار

أهدى رياض الصابر السيارة التي صنعها مؤخراً لنجله الصغير نوح، فأطلق اسمه عليها، كما فعل قبل نحو عامين عندما صنع سيارة دفع رباعي «جيب» أسماها «آدم» على اسم ابنه الكبير.

■■■

اليوم تسير المركبتان «آدم» و«نوح» في شوارع بلدة قبلان، ويمكن لمن شاء أن يقودهما ويلتقط فيهما الصور التذكارية، خصوصاً «نوح» التي يحبذ الشبان المقبلون على الزواج قيادتها يوم حفل زفافهم، كونها سيارة جميلة ومميزة بالمقارنة مع غيرها من السيارات.

ما صنعه رياض ليس حدثاً عادياً لدى بعض الهواة والعاملين في هذا القطاع والخبراء. يوضح مدير عام «الشركة المتحدة لتجارة السيارات» سامح المصري، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن هذه المبادرة «تعد تفكيراً خارج الصندوق، وأنها عمل يحترم». يضيف: «لم أرَ السيارة التي صنعها، لكن هناك فرقاً كبيراً بين الهواة والمهنيين. فالكثير من الناس يحاولون صناعة سيارة، أو بالأحرى جمع من كل روض زهرة، ثم يقولون إنهم صنعوا سيارة، لكن المعادلة ليست كذلك أبداً».

ويسأل المصري عمّا إذا كانت السيارة التي أنتجها رياض قد خضعت إلى فحوصات الأمان، وإذا ما كانت تتوفر فيها معايير السلامة من فرامل ووسائد الهواء وأنظمة التعليق (مسؤولة عن الثبات والتوازن في هيكل السيارة وغرفة القيادة على الطرقات والمنعطفات) وغيرها، ومدى متانة الهيكل، لافتاً إلى أن القائمة تطول.

ولا يرى المصري أنه من المناسب اعتبار هذه السيارة بمثابة حدث، لأن تسيير مركبة على الطريق يحتاج إلى فرق من المهندسين ذوي خبرات طويلة في هذا المجال، وتراخيص لكل جزء من المركبة، واختبارات لمنح التراخيص والسماح لها بالسير على الطريق. «ندعم كل مبادر. لكن في المحصلة، هذه أسئلة تحتاج إلى إجابات واضحة قبل إصدار أحكام نهائية». مع ذلك، تبقى لرياض طموحات وأحلام كثيرة يسعى إلى تحقيقها على الرغم من كل الظروف الصعبة.

وأخيراً

ليست وصفة وإنما احتياج

رشا عمران

لعل الصداقة هي الأكثر عمقا وتجذّرا بين العلاقات الإنسانية الأخرى، فهي الوحيدة التي تتم باختيار واع بين الطرفين. كل العلاقات الأخرى محكومة إما بالمصادفة، كعلاقة الأهل، أو بالمصالح المتبادلة كعلاقات الزمالة والعمل، أو محكومة بالهوى والرغبة كعلاقة الحب. الصداقة هي العلاقة الوحيدة التي يختارها أحدُنا بناء على مجموعة محدّدة من القواعد التي تتعلق بالقناعات المتبادلة والمشتركة، وبالرؤية عموما إلى الحياة وطبيعتها وعلاقاتها، وبأقل قدرٍ من الاختلاف على الأسئلة الإشكالية في الحياة. والأهمّ هو تلك المساحة المتاحة للحرية الشخصية لكل طرف من أطراف علاقة الصداقة، وتلك المودّة المديدة التي تجعل من الغياب الطويل مجرّد زمن لا يؤثر على سيرورة الصداقة وشكلها وعمقها. ثمّة أصدقاء لم أرهم من سنوات، ومع ذلك أعرف جيدا أنني إن التقيتهم اليوم سنواصل ما انقطع، كما لو أن زمنا لم يمر ويبعدنا. في الحب لا يحدث هذا، إنه يحتاج إلى تواصل. البعد في الحب انقطاع كامل، فشرطه لا يتحقق في البعد، الاحتياج والرغبة ملحة، والبعد يجعلنا نبحث عنهما لدى آخرين، ما يهدد علاقة الحب فعلا، والأمثلة في حياتنا أكثر من أن تحصى أو يحكى عنها. أما العلاقة الأسرية فتبقى في مكانٍ مختلف، محكومة بروابط عديدة ومتشابكة، وإن كانت من أجمل العلاقات حين يتمكّن الأخوة من تحويل علاقتهم إلى الصداقة، أو حين أستطيع أن أبني علاقة صداقةٍ مع ابنتي، بدلا من علاقة الأمومة التي تحمل كثيرا من الوصاية، وهو ما سوف يصبح عبئا عليها في مرحلةٍ ما من حياتها.

سابقا، كنت أظن أن علينا في صداقاتنا أن نكون أكثر صراحة مع الآخرين، وأننا يمكننا أن نكون كما نحن تماما في ما يخصّ آراءنا بهم، وأن واجب الأصدقاء أن يكونوا مرايا تعكس الصورة الحقيقية لنا، وهو ما يعني أن يخبرني صديقي/ صديقتي، عن أخطائي، وأن يشير إلى نقاط ضعفي، وأن يُرشدني، إن صحّت المفردة، إلى ما يتوه عني في زحمة الحياة. قد يكون ما سبق مطلوبا ومقبولا في مرحلة الشباب، حين تكون أرواحنا ما زالت مرنة، ومستعدّة لتلقّي صدمات الحقيقية، وعندما تكون قلوبنا تمتلئ بالدم الذي تورّده إلى باقي أجسادنا، ولا مكان فيها يتسع للقهر أو للحزن، وحين تكون قناعاتنا في طور التغير المستمر، وعقولنا لا تتوقف عن الأسئلة والبحث عن الحقيقة. في تلك المرحلة، تكون المساحة بين الأصدقاء محتلة من الصراحة التامة، من دون أي حاجةٍ للتجمّل والتجميل والمجاملات، أنت كما أنت، وأصدقاؤك كما هم، لن يجاملوك ولن يقولوا لك ما يرضيك، وفي الوقت ذاته، ليسوا أوصياء عليك. في تلك المرحلة قد يغير الأصدقاء شخصيات بعضهم بعضا، وقد تتغيّر الصداقات نفسها، حين تصبح فائضةً عن الطاقة المحتملة للشخص.

الأمر يختلف الآن، أقصد حين ندخل مرحلةً متقدّمة من العمر، حين نكون قد تشكلنا تماما، وتشكلت هوياتنا الشخصية بنسختها النهائية، حيث لا مجال للتراجع ولا للتغيير، وحيث أرواحنا لم تعد تملك تلك المرونة التي تجعلها تتلقى صدمة الحقيقة من دون أي أذى، وحيث قلوبنا التي كسرتها أحداث الزمن لم تعد قادرةً على تحمّل المزيد، وحيث نقاط ضعفنا جزء من شخصياتنا المكتملة. في هذه المرحلة، تتغير

> قلوبنا كسرتها أحداث الزمن ولم تعد قادرةً على تحمّل المزيد، حيث نقاط ضعفنا جزء من شخصياتنا المكتملة

متطلبات الصداقة جدا. ما أحتاجة من أصدقائي اليوم هو الدعم النفسي والمعنوي، أن يعزّزوا لدي ما يملأ نقاط ضعفي. لا أحتاج الحقائق اليوم، ولا الصراحة. أحتاج إلى انتباههم، إلى ما يُسعدني، ويعلي ثقتي بذاتي وبأنوثتي وبكياني، تلك الثقة التي تضعف وتهبط نتيجة التقدّم في السن، خصوصا لدى النساء. أحتاج إلى أن يسمعوا أحاديث طويلة عن مكابداتي، وأسمع مكابداتهم من دون تدخل، من دون نصائح. أحتاج أن يخبروني أنني جميلة، ومتميزة، وأنني على حق، حتى لو يرون العكس. في سننا المتقدمة هذه نحتاج إلى الاهتمام، اهتمام الأصدقاء تحديدا، نحتاج اهتمامهم وصلتهم ودعمهم.

لا تُبنى العلاقات الحقيقية في الفراغ المجرّد. تحتاج إلى أدوات وشغل وانتباه لتبنى، تحتاج إلى قليل من الحساسية والاستماع إلى صوت الصديق الصامت، إلى الانتباه لما يحتاجة اليوم من الكلام والدعم، إلى السؤال وإلى «الحنية» التي تعني الاحتواء والحضن في الوقت نفسه. لا أحد يفعل هذا غير الأصدقاء الحقيقيين، محظوظ من يجد في حياته أصدقاء يفهمون ما يريد من دون أن يقول شيئا، محظوظ أيضا من يمكنه أن يكون صديقا حقيقيا لآخرين، نحن في زمنٍ بالغ القسوة، محظوظٌ من يحظى فيه ببعض «الحنيّة».

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**